

فاحسب ان اسرك بالنظر الى اثار نعمتك فاحسب كلامه وقيل نزلت في شأن اليهود الذين كتموا صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين ينفقون أموالهم
وبما الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان له قرينا فساقر بيناه وماذا علمتم لو آمنوا بالله
اليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليما ربا الناس للخيار وليقال ما صنعهم وما جودهم لا ابتغاء وجه الله وقيل
نزلت في مشركي مكة المتقين أموالهم في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فربما حيث حملهم على البخل والرياء وكل شر ومجون ان يكون وعيد لهم بان الشيطان
يقربهم في النار وماذا علمهم واي تبعة ووبال علمهم في الايمان والاتفاق في سبيل الله والمراد الزم والتبنيح والافكل منفعة ومفحة في ذلك
وهذا كما يقال لمن لم يترك لوعفوت وللعاقد ما كان يريزوك لو كنت بارا وقد علم انه لا مضرة ولا مرزة في العفو والبر ولكنه ذم ونوبخ
وتجمل بكان المنفعة وكان الله بهم عليما وعيد وفي قراءة عبد الله مثقال غلة وعن ابن عباس رضي الله عنه انه ادخل يده في التراب فرفعه ثم نفخ فيه
فقال كل واحد من هؤلاء ذرة وقيل كل جزء من اجزاء الحباء في الكوة ذرة وفيه دليل انه لو نقص من الاجراد في شيء واصغر او خذله في العتاة
لكان ظلا وانه لا يفعله لاسمائه في الحكمة لا لاسمائه في العدة ان الله لا يظلم شيئا مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من
لذته اجر اعظمها وان تك حسنة وان تك مثقال الذرة وحسنة وانما انت ضئيلة المتقال لكونه مضاعفا الى مائة وقرى بالرفع على كان النامة
يضاعفها يضاعف ثوابها لاستحقاقها عنده الثواب في كل وقت من الاوقات المستقبلية غير المتناهية وعن عثمان التمهدي انه قال لابي هريرة
بلغني عنك انك تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعطي عبده المؤمن بالحسنة الف الف حسنة ثم تلا هذه الآية والمراد الكثرة لا التحديد ويؤت
من لذة اجل عظيم ويعط صاحبها من عنده على سبيل التفضل عطا عظيما ومما اجره لانه تابع للاجر لا يثبت الا ببساطة وقرى يضاعفها بالتشديد
والتحقيق من اضعف وضيق وقراء ابن هريرة يضاعفها بالتون فكيف فكيف بضعها من الكثرة من اليهود وغيرهم اذا خيبتهم في كل امة يشهدون
وخينوا بك على هؤلاء شريككم يومئذ يومئذ الذي كلفوا وعصوا الرسول وخصوه الارض ولا يكتمون الله حديثا اذا خيبتهم
من كل امة يشهدون عليهم بما فعلوا وهو نبيهم كقولهم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم وخيبتكم على هؤلاء المكذبين شهودا وعن ابن مسعود
انه قرأ سورة النساء على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ قوله وخيبتكم على هؤلاء شهودا فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال حسبتا لو تسوي بهم الارض لو يدفون
فتسوي بهم الارض كما تسوي بالوقى وقيل يودون انهم لم يعشوا وانهم كانوا والارض سوا وقيل يصير الهام تراجا فيودون حالها ولا يكونون
الله حديثا ولا يدفون على كتمان لان جوارحهم تشهد عليهم وقيل الواو للحال اي يودون ان يدفون تحت الارض وانهم لا يكونون الله حديثا
ولا يكونون في قولهم والله ربنا ما كنا مشركين لانهم اذا قالوا ذلك وجدوا شركهم ختم الله على افواههم عند ذلك ونكث ايديهم واجلهم بتكذيبهم
والشهادة عليهم بالشرك فلشدت الامر عليهم يمتنون ان يسوي بهم الارض وقرى تسوي يحذف التاء من تسوي يقال مويته فتسوي فتسوي فتسوي
فتسوي وتسوي بادغام التاء في السين كقولهم يمتنون وما ضيه امتوي كذا في يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا
ما تقولون ولا جنبا ولا اكلين سبيلا حتى تغسلوا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا
ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم ان الله كان عفوا غفورا روي ان عبد الرحمن بن عوف وضع طعاما وشربا فدعا
نقرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كانت الخمر ساجدة فاكلوا وشربوا فلما اثلوا وجا وقت صلوة المغرب قد نوا احدهم ليصلي بهم فقرا اعيد
ما تعبدون وانتم عابدون ما اعبدتم فزلت فكانوا لا يشربون في اوقات الصلوات فاذا صلوا العشاء شربوها فلما يصبحون الا وقد ذهب
عنهم السكر وعلموا ما يقولون ثم نزل تعريها ومعنى لا تقربوا الصلوة لا تقربوا اليها واجتنبوها كقولهم ولا تقربوا الزنى ولا تقربوا
الفواحش وقيل عشاء ولا تقربوا من اصحابها وفي المساجد كقولهم صل جنبا مسجداكم صبيانكم ومجانينكم وقيل هو سكر النعاس وغلبة
النوم كقولهم وراوا بسكر ساءهم كل اليرقون وقرى سكارى بفتح السين وسكرى على ان يكون جمعا نحو هلكي وجواي لان السكر علة يلحق

العقل ومغزها يعني ان جماعة سكري وكعوكا امرأة سكري وسكري بضم السين كجاء على ان يكون صفة للجماعة وحكي جناح بن حيش كسلي وكسلي
بالفتح والهم ولاجنب اعطى على قوله وانتم سكارى لان محل الجملة مع الواو والنصب على الحال كانه قيل لا تقربوا الصلوة سكارى ولاجنباً والجنب
يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث لانه اسم جري مجري المصدر الذي هو الاجنب الاعرابي سبيل استثناء من عامة احوال المخالطين و
انتصابه على الحال فان قلت كيف جمع بين هذه الحال والحال التي قبلها قلت كانه قيل لا تقربوا الصلوة في حال الجنابة الا ومعكم حال اخر فيقولون
فيما هم حال السفر وهو بالسبيل عبارة عنه ويجوز ان لا يكون حالاً ولكن صفة لقوله جنباً ولا تقربوا الصلوة جنباً غير عابري سبيل اي جنباً مقهين
غير عذرين فان قلت كيف جمع صلوتهم على الجنابة لعذر السفر قلت اريد بالجنب الذين لم يغتسلوا كانه قيل لا تقربوا الصلوة غير مغتسلين حتى
تغتسلوا الا ان يكونوا مسافرين وقال من فعل الصلوة بالمجد معناه لا تقربوا المجد جنباً الا محضاً من فيه اذا كان الطريق فيه الى الماء وكان
الماء فيه او احتلم فيه وقيل ان رجالا من الانصار كانت ابوابهم في المجد فقصمهم الجنابة ولا يجدون تمراً الا في المجد فوضوهم وروي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم ياذن لاحد ان يجلس في المجد او يمر فيه وهو جنب الا على رء لان بيته كان في المجد فان قلت ادخل في حكم الشط اربعة وهم المرضى
والمسافرون والمحدثون واهل الجنابة فمن تعلق الجزاء الذي هو اللعنة بالتميم عند عدم الماء منهم قلت الظاهر انه متعلق بهم جميعاً وان المرضي
اذا عدموا الماء لصعوبة حركتهم وعجزهم عن الوصول اليه فلم ان يتيهوا وكذلك السفر اذا عدموا لبعده واهل الجنابة كذلك اذا لم يجدوه لبعض
الاسباب وقال النجاشي الصبيد وجه الارض تراباً كان او غير وان كان صخر لا تراب عليه لوضو بالتميم يده عليه ومع كان ذلك ظهوره وهو
مذهب ابي حنيفة رحمه الله فان قلت ما يضع بقوله في سورة المائدة فاسمى اوجوهكم وايديكم منه اي بعضه وهذا لا يتناقض في الصخر الذي لا تراب عليه
قلت قالوا ان من لا ابتداء للغة فان قلت قولهم انما لا ابتداء للغة فلو منعف ولا يفهم احد من العرب من قولها لا يتلحظ بها من العرب
ومن الماء ومن التراب الامع التبعيض قلت هو كالتقول والادعان للحق احق من المراء ان الله كان عفوا غفورا كناية عن الترخيص والتيسير
لان من كانت عادته ان يعفو عن الخطايين ويفضلهم ان يكون مستلغماً معسراً فان قلت كيف نظم في سلك واحد بين المرضي والمسافر بين الجنين
والمريض والسفر بيان من اسباب الرخصة والحادث سبب لوجوب الوضوء والجنابة سبب لوجوب الغسل قلت اراد سبحانه ان يرضى للذين وجب عليهم
التطهر وهم عادمون الماء في التيمم بالتراب فخصوا ولا من بينهم مرضاهم وسفرهم اللهم المتقدمون في استحقاق بيان الرخصة لكثرة المرض والسفر غلبتهما
على ماير اسباب الوجبة للرخصة ثم علم كل من وجب عليه التطهر وعوزه الماء نحو عدوا وسبع او عدمه استغناء او ارقاق في مكان لا ماء فيه او غير
ذلك مما لا يكثر كثرة المرض والسفر فري من غيظ قيل هو تخفيف غيظ كحين يهين يعني الغايظ ألم تر الى الذين اوتوا نوصيائهم من الكتاب يشركون
الضلالة ويريدون ان يقتلوا السبيل والله اعلم باعدائكم وكفى بالله ولياً وكفى بالله نصيراً ألم تر من روية القلب عذري بالي على معنى
لم يبقه عليك اليم او معنى المتظار اليم او نواصيبي من الكتاب حفظاً من علم التورية وهم احبار اليهود يشركون الضلالة يستبدلون بها بالهوي وهو القمار
على اليهودية بعد وضوح الايات لهم على حجة نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه هو النبي العربي المبشر في التورية والاختيل ويريدون ان يقتلوا انتم ايها المؤمنون سبل
الحق كما ضلوه وتخطوا في سلككم لا يفتحهم ضلالهم بل يحبون ان يضللهم غيرهم وقري ان يضللوا بالياء بفتح الصاد وكسرها والله اعلم منكم باعدائكم وقد
اخرجكم بعداوة هؤلاء واطلعكم على احوالهم وما يريدون بكم فاحذروهم ولا تستغيثهم في اموركم ولا تستشيروهم وكفى بالله نصيراً اقتضوا ولاية
وفضلة دونهم ولا تبا لهم فان الله ينصركم عليهم ويكنيكم منكم من الذين هادوا وائخرون الحكم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا
وانتم خير منكم وراينا الياء بالتميم ولفظنا في الذين وكذا في مواضع اخرى ولفظنا واسمع وانظرنا كان خيراً لهم وانتم ولكن الله
الله يكرههم فلا يؤمنون الا قليلاً من الذين هادوا وبيان للمؤمنين انوا نصيبا من الكتاب لانهم يهود ونصاري وقوله والله اعلم وكفى بالله وكفى
بالله جمل قسطنطين البيان والميق على سبيل الاعتراض او بيان للعدائكم وما بينهما اعتراض او صلة لتفصيل اي ينصركم من الذين هادوا وكفى

من القوم الذين كذبوا وجوز ان يكون كلاما مستله على ان يعرفون صفة مبتدأ محذوف فقدم من الذين هادوا قوم يعرفون كقوله وما الدهر
الا تار من نعمنا اموت واخرى استقى العيش كبح او غفها تارة اموت فيها يعرفون الكلام عن مواضع يتبين منها ويرى لونه للفهم اذا بدلت وضعا
مكانه فلا فير فقد ما لونه عن مواضع التي وضعه الله فيها واذ الله عنها وذلك نحو تحريمهم اكل ربعة عن موضع في التوراة يوضع ادم طوال مكانه
ونحو تحريمهم الرجم يوضع الحد بدل فان قلت كيف قيل ههنا عن مواضع وفي الحاشية من بعد مواضع قلت اما عن مواضع فعلى ما مضى من ان الله
عن مواضع التي اوجبت خلقه الله وضعه فيها بما اقتضت شروعاته من ابدال غير مكانه واما من بعد مواضع فالقوله انه كانت لهم مواضع هو قول من
يكون فيه الخوف من قوله كالعرب الذي لا موضع له بعد مواضع ومقاراة الحنين متعاربان وقول يعرفون الكلام والكلم بكسر الكاف وسكون اللام
جمع كلمة تخفيف كلمة فلم يسمع حال من الخاطي ايسر وانت غير سميع وهو قول ذو وجهين يحتمل الالتماس على انك بلا سمعت الله لواجب
دعوتهم لم يسمع وكان اتم فيسمع قالوا ذلك انك لا على ان قولهم لا سمعت دعوة استجابة او اسع غير جواب الى ما تدعو اليه ومعناه غير مع جوابا بل
فكانت سمع سببا او اسع غير سمع كلاما ترصاه فتعك عنه ناب وجوز على هذا ان يكون غير سمع معقول اسع اي اسع كلاما غير سمع اياك لان اذ ذلك
لا فيه بواضع ويحتمل المدح اي اسع غير سمع مكرها من قولك اسع فلان فلانا اذا سمع وكذلك قولهم راعنا نكلك ايا رقبنا وانتظرنا يحتمل شبه
كلمة عبرانية او سرائية كانوا يتناون بها وهي راعينا فكانوا يحذرون بالدين وهو ما برزوا به صلى الله عليه وسلم بكنهه بكلام محفل يهتدون به الشريعة والاهانة
ويظهرون به التوقير والاحرام لينا بالسنتهم فلما جاءوا وعرفوا اي يقتلون بالسنتهم الحق الى المباحل حيث يضعون راعنا موضع انظرنا وغير سمع
موضع لا سمعت مكرها او يقتلون بالسنتهم ما يضرهم من الشتم الى ما يظهرون من التوقير فاقا فان قلت كيف جاءوا بالقول المحتمل ذي الوجهين
يجوز ما صرحوا وقالوا سمعنا وعصينا قلت جميع الكلمة كانوا يوجهونه بالكفر والعصيان ولا يوجهونه بالسب ودعا الله وجوز ان يقولوا
فيما بينهم وجوز ان لا يظفروا بذلك لكنهم لما لم يتواين جعلوا كلمة نطقوا به وقراءتي وانظر من الانظار وهو الالهال فان قلت الالهال يرجع الى
في قولهم لكان خير لهم قلت الى اتم قالوا لان الحق ولو ثبت قولهم سمعنا واطعنا لكان قولهم ذلك خيرا لهم واقوم واعبدوا واستدركوا لعظم الله بكرهم
اي خذلهم بسبب كفرهم وابعدهم عن الطاعة فلا يسمون الا ايماننا قليلا اي منيعنا لا يعصاه وهو ايمانهم عن خلقهم مع كفرهم بغيره او اراد بالقلعة العدم
كقولهم قليل الشك فيهم بسببه اي عديم الشك او الا قليلا منهم قد اسقوا يا ايها الذين آمنوا انكم كنتم امة واحدة فاستمعوا لآيات الله وانصروا لآيات الله
من قبل ان تظنوا بها فتردها على ادبارها ازلنهم كما لعنا اصحاب السب وكان من الله مفعولا ان نظروا وجهها ان نحن
تخطوا صورها من عين وحاجرت ان وفم فتردها على ادبارها ففعلها على هيئة ادبارها وهي الاقفا مطبوعة مثلها والبقاء للتسبب وان
جعلتها للتعقيب على اتم فتردها على ادبارها ففعلها على هيئة ادبارها ففعلها على هيئة ادبارها ففعلها على هيئة ادبارها ففعلها على هيئة ادبارها
الى قدام وجهه اسق وهو ان يراد بالظن القلب الغير كالمظن انما لا يقبض فقلها بحجارة وبالوجوه رؤسهم ووجهاتهم اي من قبل ان تغير احوال
وجهاتهم فتسلم اقبالهم ووجهاتهم ونكسهم فتردهم الى حيث جاءوا منه وهي اذ هم في الشام يريدوا اجلا بغير الضيق فان قلت
لم تراجع قولهم او نلعتهم قلت للوجوه ان اريد الوجه او لاجاب الوجوه لان المعنى من قبل ان نظروا وجههم ارجع الى الذين اوقوا الكتاب
على طريقه الاتقان او نلعتهم او نلعتهم بالسخ كما اخذنا اصحاب السب فان قلت فابن وقح الوعيد قلت هو مشروط بالايان وقد امر من
ناس وقيل هو مستطر ولا بد من طمس وسخ لليود قبل يوم القيمة ولان الله او عدهم باحد الامرين بطمس وجهي منهم او بلعنهم فان كان الله تعالى
احوال رؤسهم او اهلهم الى الشام فقد كان احد الامرين فان كان غير فقد حصل اللعن فانهم ملعونون بكل اهلان والظاهر اللعن التعاريق دون
السخ الا ترى الى قوله هل انبيكم بشر من ذلك شجرة من حنظل من اعنه الله وخض عليه وجعل منهم الفرقة والحنان برب وكان امر الله مفعولا فلا بد
ان يقع احد الامرين ان لم يمتوا ان الله لا يغفر ان يشرك به ولا يغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشك بالله فقد افترى اذنا عظيما

[illegible]

[illegible]

يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيهِ الشَّيْطَانُ أَنْ يَعْمَلَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْأُولَى لَكُمْ تَعَالَى إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتُ الْمُنَافِقِينَ
يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُوقَهُمْ فَلْيَنْزِلْ إِذَا سَأَلْتَهُمْ بِمَا أَهْلَتْ مِنْهُم مَقْصُودٌ لَمْ يَكُنْ يَكُنْ يَكُنْ يَكُنْ يَكُنْ يَكُنْ يَكُنْ يَكُنْ يَكُنْ يَكُنْ يَكُنْ
أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا رَوَى ابْنُ الْمُنَافِقِ خَالِصٌ يَهُودِيٌّ يَفْعَلُهُ الْيَهُودِيُّ إِلَى
الْبَيْتِ يَسْلَمُ وَدَعَاهُ الْمُنَافِقُ إِلَى الْكُفْرِ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَضَى الْيَهُودِيَّ فَلَمْ يَرْضَ الْمُنَافِقُ وَقَالَ قَالَ تَقَامُ إِلَى هَرَمٍ مِنَ الْخَطْبِ
فَقَالَ الْيَهُودِيُّ لِمَ قَضَى لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَرْضَ بِقَضَائِهِ فَقَالَ الْمُنَافِقُ الْكَذَلِكَ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ هَرَمٌ كَانَ حَتَّى أُخْرِجَ إِلَيْكَ فَدَخَلَ عَمْرُو فَاشْتَلَّ عَلَى
سَيْفِهِ ثُمَّ خَرَجَ فَضَرَبَ بِحَقِّ الْمُنَافِقِ حَتَّى بَرَدَتْ دِمَاغُهُ قَالَ هَذَا أَقْبَى لِي لَمْ يَرْضَ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَزَلْتُ وَقَالَ جَبْرِيلُ إِنَّ عَمْرُوَ فَرَّقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فَقَالَ
لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتَ الْفَارُوقُ وَالطَّاعُونَ كَجِبَالٍ مَاشَرَفٍ مِمَّا أَهْلُهَا طَاعُوا لَهَا فَرَأَوْهُ فِي الطُّغْيَانِ وَعَدَاوَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالشَّيْطَانِ
وَالنَّصِيحَةِ بِأَمْرِهِ أَوْ جَبَلٍ اخْتَارَ التَّحَاكُمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى التَّحَاكُمِ إِلَيْهِ تَحَاكُمًا إِلَى الشَّيْطَانِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ وَقَدْ أَمَرَ أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ
يُضِلَّهُمْ وَفِي مَا أَنْزَلَ عَلَى النَّبِيِّ الْقَاعِلُ وَقَدْ أَمَرَ بِالنَّصِيحَةِ إِلَى الْيَمِينِ كَقَوْلِهِ أُولَئِكَ أَوْلِيَائِهِمُ الطَّاعُونَ وَخَرَجَ
وَقَالَ الْحَسَنُ تَعَالَى بَعَثَ اللَّهُ عَلَى إِبْنِ حَرْقِ اللَّامِ مِنْ تَعَالَيْتُ تَغْيِيفًا كَمَا قَالُوا مَا بَالِيَتْ بِهِ بَالَةً وَأَصْلُهَا بَالِيَةٌ كَمَا قَالَ الْكُتَابِيُّ فِي آيَةِ أَنْ
أَصْلُهَا آيَةٌ فَاعْلَمْ فَحَرْقُ اللَّامِ فَلَا حَرْقَ لِلَّامِ وَقَعَتْ وَأَوَّلُ الْجَمْعِ بَعْدَ اللَّامِ مِنْ تَعَالَى فَضَرَبَتْ فَضَارَتْ تَعَالَى وَاعْتَدَتْ مَوَازِينَهُ قَوْلُ أَهْلِ مَكَّةَ تَعَالَى
بِكُلِّ اللَّامِ الْمَرَّةَ وَفِي شَرْحِهَا فِي تَعَالَى قَامَ كَالْهَيْمِ تَعَالَى وَالْوَجْهُ فَخُذَ اللَّامُ فَيَكُونُ حَالَهُمْ وَكَيْفَ يَصْنَعُونَ يَعْنِي أَنَّهُمْ يَجْعَلُونَ عِنْدَ ذَلِكَ لَا يَصْدُرُ
أَمْرًا وَلَا يَبْرُرُ وَنَزَلَ إِذَا أَصَابَتْكُمْ مَصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ مِنَ التَّحَاكُمِ إِلَى الْغَيْرِكُمْ وَأَتَمَّاهُمْ لَكُمْ فِي الْحُكْمِ ثُمَّ جَاءُواكُمْ بِمَا يَصَابُونَ فَيَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ وَيَجْعَلُونَ
مَا أَرَادُوا تَحَاكُمًا إِلَى الْغَيْرِكُمْ الْأَحْسَنُ الْأَسَاسُ وَتَوْفِيقًا بَيْنَ الْخَصْمَيْنِ لَمْ يَزِدْ غَالَةً لَكَ وَلَا تَخْطَأَ الْحِكْمُ فَفَرَجَ عَنْكَ عَيْنَاكَ وَهَذَا وَعِيدٌ لَمْ يَكُنْ عَلَى نَفْسِهِ
وَأَنْتُمْ سَيِّدُونَ عَلَيْهِمْ حِينَ لَا يَنْفَعُهُمُ الذَّمُّ وَلَا يَغْنَى عَنْهُمْ الْعِزُّ عِنْدَ حُلِيِّ إِبْلِيسَ اللَّهُ وَقِيلَ لَهُ أَوْلِيَائِهِ الْمُنَافِقِينَ فَقَالَ يَطْلُبُونَ بَدَنَهُ وَقَدْ هَدَاهُ
اللَّهُ فَقَالَ مَا أَرَادَ نَابِيًا تَحَاكُمَ إِلَى عَمْرُو الْأَنْحَسِ إِلَى مَا جَاءَ بِحُكْمَةِ الْعَوْدِ وَالتَّوْفِيقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَصْمِهِ وَمَا خَطَرَ بَيْنَانَا أَنْ يَحْكُمَ لَهُ مَا حَكَمَ بِهِ فَأَعْرِضْ
عَنْهُمْ لَا تَقَاتِبَهُمْ لِحُكْمِهِ فِي اسْتِقَامَتِهِمْ وَلَا تَزِدْ عَلَى كُفْرِهِمْ بِالْمَوْعِظَةِ وَالنَّصِيحَةِ عَاصِمٌ عَلَيْهِمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي انْقِسَامِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا بَالِغٌ فِي وَعْظِهِمْ بِالْخُفْيَةِ وَاللَّتْفَةِ
فَإِنْ قُلْتَ لَمْ تَعْلَقْ قَوْلَهُ فِي انْقِسَامِهِمْ قُلْتَ يَقُولُ بَلِيغًا إِي قُلْ لَهُمْ قَوْلًا بَلِيغًا فِي انْقِسَامِهِمْ مَوْثِقًا فِي قُلُوبِهِمْ يَقْتَضُونَ بِهِ اعْتِقَادًا وَيَسْتَشْعِرُونَ مِنْهُ الْحَقَّ فَاسْتَعْلَمُوا
وَهُوَ التَّوَقُّعُ بِالْقَتْلِ وَالِاسْتِصْغَالُ أَنْ يَجْمَعَ مِنْهُمْ التَّفَاقُّ وَالطَّلُوعُ قَرْنُهُ وَخَبَرُهُمْ أَنَّ مَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الدُّغْلِ وَالنَّفَاقِ مَعْلُومٌ عِنْدَ اللَّهِ وَأَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَكُمْ
وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ وَمَا هَذِهِ الْمَكَافَةُ إِلَّا لِأَهْلَائِكُمْ الْأَيَّامَ وَأَسْرَارَكُمْ الْكُفْرَ وَأَهْلَاءَكُمْ فَانْصَرَفْتُمْ مَا تَكْتَفُونَ بِهِ خَطَاكُمْ لِمِيقَاتِ السَّيْفِ أَوْ يَتَعَلَّقُ بِقَوْلِهِ قُلْ
لَهُمْ إِي قُلْ لَهُمْ فِي عَنِ انْقِسَامِهِمْ الْحَقِيقَةِ وَقُلُوبُهُمْ الْمَطْوِيَّةُ عَلَى التَّفَاقِ قَوْلًا بَلِيغًا وَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ وَلَا يَغْنَى عَنْكُمْ ابْطَانُهُ فَاصْلِحُوا أَنْفُسَكُمْ
وَطَهِّرُوا قُلُوبَكُمْ وَدَاوُوا هَامَ مِنْ مَرَضِ التَّفَاقِ وَالْإِنْفِاقِ بِكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِكُمْ مَا أَنْزَلَ بِالْمُجَاهِدِينَ الشُّرَكَاءَ مِنْ انْقِسَامِهِمْ وَشَرَّ مِنْ ذَلِكَ وَأَعْلَى أَوْ قُلْ فِي انْقِسَامِهِمْ خَالِيَا
بِهِمْ لَيْسَ مِنْهُمْ غَيْرُهُمْ مَسَارَاهُمْ بِالْصِيحَةِ لَأَنَّا فِي السَّرَاحِ وَفِي الْأَحْضَانِ دَخَلَ قَوْلًا بَلِيغًا يَبْلُغُ عَنْهُمْ وَيُؤْتِيهِمْ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ
بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ
وَمَا أَرْسَلْنَا رَسُولًا قَطُّ إِلَّا لِيُطَاعَ مَا ذُنَّ اللَّهُ بِسَبْحِ اللَّهِ فِي طَاعَتِهِ وَبِأَنَّهُ أَمْرٌ لِمَعْبُودِ الْيَوْمِ بَانَ يَطِيعُونَ وَيَتَّبِعُونَ لَادَهُ مَوْذِعًا عَنْ اللَّهِ فطاعة طاعة
اللَّهُ وَمَعْصِيَةُ مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَمَنْ يَطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ اطَاعَ اللَّهَ وَجُوزَانِ يَرَادُ بِتَسْلِيلِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ وَطَاعَتِهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْتَّحَاكُمِ إِلَى الطَّاعُونَ
جَاءُوكَ تَائِبِينَ مِنَ التَّفَاقِ مُتَضِلِّينَ عَمَّا أَرَكُوا فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ مِنْ ذَلِكَ بِالْإِخْلَاصِ وَبِالْعَوْدِ إِلَى الْعِزِّ الْيَكْمُ مِنْ أَيْدِيكَ بِرَدِّ قَضَائِكَ حَتَّى انْقَسَبَتْ
شَفْعَاهُمُ إِلَى اللَّهِ وَمُسْتَغْفَرُوا لَوْجُودِ اللَّهِ تَقَابَا إِي لَنَا عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَقْتُلْ وَاسْتَغْفَرَتْ لَهُمْ وَعَدَّ عَلَى طَرِيقَةِ الْإِلْتِقَافِ تَغْيِيفًا لِلشَّانِ رَسُولِ اللَّهِ وَتَغْيِيفًا
لِلتَّغْيَارِ وَتَغْيِيفًا عَلَى أَنْ شَفَاعَةَ مِنْ أَسْمَاءِ الرَّسُولِ مِنْ اللَّهِ كَانَ فَلَا وَرَيْدُكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يَكُونَ فِيهَا شَجَرٌ يَنْجِيهِمْ ثُمَّ الْيَهُودِيُّ وَالْأَنْصَارِيُّ

حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيَسْئَلُوكَ اسْمَ اللَّهِ فَلَا وَرَبِّكَ مَعْنَاهُ فَرِيدٌ كَقَوْلِهِ فَرِيدٌ لَنَا كَيْدٌ مَعْنَى الْقَسَمِ كَمَا زِيدَتْ فِي الْمَلَا يَعْلَمُ لَتَاكِيدٍ وَجَوَابُ
الْعَلَمِ وَلَا يُؤْمِنُونَ جَوَابُ الْقَسَمِ فَإِنْ قُلْتَ هَلَا زِيدَتْ نَمَارِئِدُ تَطَاهَرُ فِي لَا يُؤْمِنُونَ قُلْتَ يَأْتِي ذَلِكَ اسْتَوَاءُ النُّفُوسِ وَالْأَشْيَاءِ فِيهِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ فَلَا الْقَسَمِ
بِمَاتُجَرُونَ وَمَا لَتَجَرُونَ وَأَمَّا قَوْلُهُ سَوَاءٌ كَرِيمٌ فِيمَا شَرَّجِيهِمْ فِيمَا اخْتَلَفَ بَيْنَهُمْ وَاخْتَلَطَ وَمِنْهُ الشَّجَرُ لِيَدْخُلَ أَعْضَانَهُ حَرْجًا صَنِيقًا أَيْ لَا يَضِيقُ صَدْرَهُمْ
مِنْ حُكْمِهِ قِيلَ شَكَّا لَأَنَّ الشَّاكَّ فِي صَبَاحٍ مِنْ أَمْرٍ حَقٍّ يُلَوِّحُ لَهُ الْيَقِينَ وَيَسْأَلُوا وَيَنْقَادُوا وَيَذْعَبُوا لَمَّا تَأْتَى بِهِ مِنْ قَضَائِكَ لَا يَحَارُضُونَ شَيْئًا مِنْ
قَوْلِكَ سَلَامٌ لَكُمْ وَالسَّلَامُ حَقِيقَتُهُ سَلَامٌ نَفْسُهُ وَأَسْلَمًا إِذَا جَعَلَهَا سَالِمَةً لَهَا خَالِصَةً وَتَسْلِيمًا تَأْكِيدًا لِلْفِعْلِ بِمَنْزِلَةِ تَكْرِيرِهِ كَانَهُ قِيلَ وَيَنْقَادُوا
لِحُكْمِهِ انْقِيَادًا لِلْأَمْرِ فِيهِ بظَاهِرِهِمْ وَبِاطْنِهِمْ قِيلَ تَزَلَّتْ فِي شَأْنِ الْمَنَافِقِ وَالْيَهُودِيِّ وَقِيلَ فِي شَأْنِ الرِّبِّ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلِيعَةَ وَذَلِكَ أَنَّهَا اخْتَصَمَ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى فِي شَرْحٍ مِنَ الْحُرَّةِ كَانَا يَسْقِيَانِ بِهَا الْفَخْلَ فَقَالَ سَوِيَّا زَيْبٍ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى جَارِكٍ فَعَضَّ حَاطِبٌ قَالَ لَأَنْ كَانَ ابْنُ عَمِّكَ تَغْيِيرُ وَجْهِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى ثُمَّ قَالَ سَوِيَّا زَيْبٍ ثُمَّ أَجْبَرَ الْمَآخِجَ بِرَجْعٍ إِلَى الْمَدِينَةِ فَاسْتَوْقَفَ حَقْلُكُمْ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى جَارِكٍ كَانَ قَدْ أَسَارَ عَلَى الزَّيْبِ بِرَأْيٍ فِيهِ السَّعَةِ لَهُ وَخَصَمِهِ
فَلَمَّا احْفَظَ رَسُولُ اللَّهِ اسْتَوْعَبَ الزَّيْبَ بِرَجْعِهِ فِي مَجْمَعِ الْحُكْمِ ثُمَّ خَوَّافٌ عَلَى الْمَقْدَادِ فَقَالَ قَاتِلْ اللَّهُ هُوَ لَا يَشْهَدُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَّقُونَ فِي قَضَائِهِ يَتَّقِي
بَيْنَهُمْ وَأَمَّا اللَّهُ لَعْدًا ذَنْبًا مَرَّةً فِي حَيَاةٍ مَوْسَى فَرَدَّهَا إِلَى الْعَوْبَةِ مِنْهُ وَقَالُوا اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ فَعَمَلْنَا فَبَلَغَ قَتْلًا فَاسْبِعِينَ الْغَاثِي طَاعَتَهُ رَبَّنَا
حَقٌّ رَضِيَ عَنْهُ فَقَالَ ثَابِتٌ بَيْنَ قَيْنِ بْنِ شَمْسٍ مَا وَاهُ أَنْ اللَّهُ يَعْلَمُ مِنَ الصَّدُوقِ لَوَامِرٍ فِي مَحْدَرٍ أَنْ قَاتَلَ نَفْسِي لَقَتَلْتُمَا وَرَوَى أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ ثَابِتٌ وَابْنُ سَعْدٍ
وَعَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ أَنْ مِنْ أَمْرِ رَجَالٍ أَلَا الْإِيمَانَ أَثْبَتَ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي وَرَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ
أَنَّهُ قَالَ وَاللَّهِ لَوْ أَمَرَ رَبَّنَا لَفَعَلْنَا وَالْمُحَدَّثُ الَّذِي لَمْ يَفْعَلْ بِنَا ذَلِكَ فَتَزَلَّتْ الْآيَةُ فِي شَأْنِ حَاطِبٍ تَزَلَّتْ فِي شَأْنِ هُوَ لَا وَكَوْنًا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا
أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوا إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَكَوْنًا فَعَلُوا مَا يُوعَدُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ ثَبَاتًا وَأَوَّلَ آيَاتٍ
مِنْ لَدُنَّا أُخْرِجُوا عَلَيْهِمْ وَهَدَيْنَاهُمْ حُرَّةً أَسْتَقِيمًا وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوا إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ ثَبَاتًا وَأَوَّلَ آيَاتٍ
أَسْرَأِيلَ مِنْ قَتْلِ أَنْفُسِهِمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ حِينَ اسْتَبَيُّوا مِنْ عِبَادَةِ الْجِبِلِّ مَا فَعَلُوا إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَهَذَا اقْتِرَاجٌ عَظِيمٌ وَالرَّفْعُ عَلَى الْبَدَنِ مِنَ
الْوَاوِ فِي فَعَلُوا وَقَرَى الْأَقْلِيلَ بِالضَّبِّ عَلَى أَصْلِ الِاسْتِثْنَاءِ أَوْ عَلَى الْأَقْلِيلِ قَلِيلًا مَا يُوعَدُونَ بِهِ مِنْ اتِّبَاعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى وَطَاعَتِهِ وَالْإِنْقِيَادِ
لِمَا يَرَاهُ وَيَحْكُمُ بِهِ لَأَنَّ الصَّادِقَ الْمَدْرُوقَ الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ فِي عَاجِلِهِمْ وَأَجَلِهِمْ وَأَشَدَّ ثَبَاتًا لِيَأْمَنُوا وَابْعَدُوا مِنَ الْأَضْطِرَابِ
فِيهِ وَإِذَا جَوَابُ لِسْوَالٍ مَقْدَرُ كَانَهُ قِيلَ وَمَا ذَا يَكُونُ لَهُمْ أَمَّا بَعْدَ التَّثْبِيتِ فَتَقِيلُ وَاذْنُ لَوْ ثَبِتُوا لَأَتَيْنَاهُمْ لَأَنَّ أَذْنَ جَوَابٍ وَجَزَاءً مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا
فِي أَنْ الْمَرَادُ الْعَطَاءُ الْمُتَفَضَّلُ بِهِ مِنْ عِنْدِهِ وَتَسْمِيَةُ أَجْرٍ لَأَنَّ تَابَعَ لِلْأَجْرِ لَا يَثْبُتُ الْأَثْبَاتَةُ وَلِطَفْنَاهُمْ وَلِطَفْنَاهُمْ وَوَفْقْنَاهُمْ لِأَزْدِيَادِ الْخَيْرَاتِ
وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالشُّدَّاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ
أُولَئِكَ نَافِئًا ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا الصَّادِقُونَ أَفْاضِلُ الصَّحَابَةِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا فِي تَصَدِيقِهِمْ كَأَيُّ بَكْرِ الصَّدِيقِ
رَضَى وَصَدَقُوا فِي أَقْوَامِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ وَهَذَا تَغْيِيرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الطَّاعَةِ حَيْثُ وَعَدُوا مِرَافَقَةَ أَقْرَبِ عِبَادِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ وَارْتَفَعُوا دَرَجَاتٍ عِنْدَهُ وَحَسُنَ
أُولَئِكَ رَفِيقًا فِيهِ مَعْنَى التَّجَرُّ كَانَهُ قِيلَ وَمَا أَحْسَنَ وَلَيْكَ رَفِيقًا وَالْإِسْتِقْلَالُ بِمَعْنَى التَّجَرُّ قَرَى وَحَسُنَ بِكَوْنِ السِّبْرِ يَقُولُ الْمُنْتَجِبُ حَسُنَ الْوَجْهِ وَجَمْعُ حَسُنَ
الْوَجْهِ وَجَمْعُ بِالْبَعْثِ وَالْبَعْثُ التَّكْبِيرُ الرَّفِيقُ كَالصَّدِيقِ وَالْمُخْلِطُ فِي اسْتَوَاءِ الْوَاحِدِ وَالْمَجْمَعِ فِيهِ وَجَمْعُ زَانٍ يَكُونُ مَعْرُودًا بَيْنَ بَيْنِ الْخَفْسِ فِي بَابِ التَّغْيِيرِ
وَرَوَى أَنَّ نَوْبَانَ سَوِيَّا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى كَانَ شَدِيدَ الْحُبِّ لِرَسُولِ اللَّهِ قَلِيلَ الصَّبْرِ عَنْهُ فَأَتَاهُ يَوْمًا وَقَدْ تَغَيَّرَ وَجْهُهُ وَخَلَّ جَسَدُهُ وَعَرَفَ الْمُتَزَوِّنَ فِي وَجْهِهِ
فَسَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى عَنْ جَالِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى مَا لِي مِنْ مَجْمَعٍ غَيْرَ أَنِّي إِذَا لَمْ أَرَكَ اشْتَقْتُ إِلَيْكَ وَاسْتَوْحَشْتُ وَحَسَنَةً شَدِيدَةً حَتَّى التَّفَاكُرُ فَذَكَرْتُ لَكَ الْخَوْفَ
فَحَقَّقْتُ أَنَّ لَمَّا أَرَاكَ هُنَاكَ لَمَّا فِي عَرَفْتُ أَنَّكَ تَفْعَلُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَإِنْ أَدْخَلْتَ الْجَنَّةَ كُنْتَ فِي مَنَزَلَةٍ وَنَازِلَةٍ مِثْلَكَ وَإِنْ لَمْ أَدْخُلْ فَذَلِكَ حِينَ لَا أَرَاكَ أَبَدًا
فَتَزَلَّتْ فَقَالَ صَلَّى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَوْمَ مِنْ عَبْدٍ حَقٌّ أَنْ يَكُونَ أَحِبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ وَابْنِهِ وَاهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَالْمَسْرُوحِينَ وَحَسُنَ ذَلِكَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ذَلِكَ

مبتدأ والفضل صفة ومن الله الخبر يجوز ان يكون ذلك مبتدأ والفضل من الله خبر والمعنى ان ما اعطى المطيعون من الاجر العظيم ومن افعة
النعيم عليهم من الله لانه فضل به عليهم تبعاً لثوابهم وكفى بالله علماً بجزء من الحكمة او اراد ان فضل النعم عليهم ومن نعمهم من الله لانهم التسبوا بكنيته وفيه
وكفى بالله علماً بعباده فمن يوفى نعمه على حساب ما هم بالحق الذين استوفوا خذوا منكم فانفقوا شئاً او انفقوا جميعاً وان منكم من يستكبر
فان احاسنكم نصيباً قال قد انعم الله على اهل مكة ان لم يكن منهم شريكاً **٥** ولين اصابتكم فضل من الله ليقولوا كان لم تكن بينكم وبينه مودة
والتي كنتم تمنعوا فافوزوا عظيمها خذوا منكم الخذر يعني كالارش والارش يقال اخذ خذره اذا تيقظ واحترز من الخوف كأنه
جعل الخذر التي بقي بها نفسه ويعصم به روحه والمعنى احذروا واحترزوا من العدو ولا تغفروا من انفسكم فانفقوا اذا انفقوا الى العدو وما
شأن جماعات متفرقة مرتبة بعد مرتبة واما جميعاً اي محققين كوكبة واحدة ولا تخاذلوا فقلوا بانفسكم الى الهلكة وقرى فانفقوا انفق الفناء
اللام في ان ليطين للابتداء عن انما في قوله ان الله اعفوا في ليطين جواب قسم محذوف تقديره وان منكم من اقسى بالله ليطين والقسى جواب
صلة من والغير الراجع منها اليه ما استكن في ليطين والخطاب لمسك رسول الله والمطيعون منهم المنافقون لانهم كانوا يغفرون معهم ففاقوا في
ليطين ليتناقلن وليتغلبن عن الجهاد وبطلان معنى ابطاء كعم يعني اعم اذا ابطه وقرى ليطين بالتعنيف يقال بطلان على فلان وابطاء على
وبطلان يقال بطلان بك فيعدي بالباء ويجوز ان يكون منقولاً من بطو نحو ثقل من ثقل فيراد ليطين غيره وليتبطنه عن الغزو وكان
هذا يدور المنافق هذا الله بن ابي وهو الذي شبط الناس يوم احد فان احاسنكم نصيباً من قتل او هزيمة فضل من الله من فقه او غنمة ليقولوا قوله
الحسن ليقولوا نعم اللام اعادة للغير الى معنى من لان قوله ليطين في معنى الجماعة وقوله كان لم تكن بينكم وبينه مودة اعتراف بين الفعل الذي هو ليقولوا
وبين مفعوله وهو بالحق والمعنى كان لم يتقدم له معكم مودة لان المنافقين كانوا يوادون المؤمنين ويصادقونهم في الظاهر وان كانوا يغفرون
لهم الغوائل في الباطن والظاهر انه نعم لانهم كانوا اعدي عدو للمؤمنين واشدهم حسداً فكيف يوصفون بالهودة الاعلى وجه العكس كما جاء في
ورق فانقرض ما رفع عطفاً هو كمن معهم لينظم الكون معهم والغزو معنى التقى فيكونا متعنيين جميعاً ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف بمعنى فاما
افوز في ذلك الوقت فليقاتل فيسبيل الله الذي يشترى الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يظفر فيسبيل
نؤتيه اجر عظيمها **٥** وما لكم ان لا تقاوتون في سبيل الله فتضعفون من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون سبيلنا
اجمعيان هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لذك ولياً واجعل لنا من لذك نصيراً يشرون بغير دينهم ويبيعون
قال ابن مفرغ وشريت بغير الدين من بعد ان كنت هامة فالذين يشترى الحياة الدنيا بالآخرة هم المبطون وعقلوا بان يغيروا ما هم من النفاق
ويخلصوا الايمان بالله ورسوله ويجاهدون في سبيل الله حق الجهاد والذين يبيعون هم المؤمنون الذين يفتبون الآجلة على العاجلة وهم
ويستبدلون حاجها والمعنى ان هذا الذين مرضت قلوبهم وضعفت نياتهم عن القتال فليقاتل الثابتون المخلصون في سبيل الله ووعدهم المقاتلة طافوا
او مظفورا به ايتار الاجر العظيم على اجتماعه في اعزاز دين الله والمستضعفين فيه وجمان ان يكون مجروراً عطفاً على سبيل الله اي في سبيل الله وفي
خلاص المستضعفين ومنصوباً على الاختصاص اعني واختص من سبيل الله خلاص المستضعفين لان سبيل الله علم في كل حين خلاص المستضعفين
من المسلمين من ايدي الكفار من اعظم الخير واخصه والمستضعفون هم الذين اسلموا بكمه وصدمهم المشركون عن الهجرة فبقوا بين اظلمهم مستذلين
مستضعفين يلقون منهم للاذي الشديد فكانوا يدعون الله بالخلاص ويستغفرون فيسأل الله لبعضهم الخروج الى المدينة وبقي بعضهم الى الفتح
حق جعل الله لهم من لدنهم خير ولي وناصر وهو محمد صلى الله عليه وسلم فنسبهم الى الله القوي ونصرهم القوي النصر والمخرج استعمال على اهل مكة
عتاب بن اسيد فرأته الولاية والنصر كما ارادوا قال ابن عباس كان ينصر الضعيف من القوي حتى كانوا اعز بجاسن الظلة فلان قلت
لم ذكر الولدان قلت تعبيراً بما في اظلمهم حيث بلغ اذاهم الولدان غير المكفين ارفاءاً لا بايهم واهانتهم وبغضتهم لهم لانهم المستضعفين

كافوا فيكون صباغهم في دعائهم استقر الالوية الله مدعا صفارهم الذين لم يذنبوا كما فعل قوم يونس كما وردت السنة باخراجهم من الاستسقاء
وعن ابن عباس كنت انا وابي من المستضعفين من النساء والرجال ويجوز ان يراد بالرجال والنساء البحار والبحر ابر وبوالدان الصيود والاموال العبد
والالة يقال لهم الوليد والوليد وقيل للولدان والوليد الولدان لتقليد الذكر على الالف كما يقال الالة والالوة فان قلت لم ذكر الظالم وموت
موت قلت هو وصف القرية الا انه مستند الى اهلها فاعلى اعرام القرية لانه صفحا وذكر لاسناد الى الاهل كما يقول من هذه القرية التي ظلم اهلها ولو
انت فقيل الظالمه اهلها الجاز لا الثاني الموصوف ولكن ان الاهل يذكر وموت فان قلت هل يجوز من هذه القرية الظالمين اهلها قلت نعم كما يقول
الى ظلموا اهلها على لغة من يقول اكلوا في البراعيث ومنه اسرو الغوي الذين ظلموا الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون
في سبيل الطاغوت فقالوا اوليا الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا فاه رغباه المؤمنين برغباه وجمعهم تجميعا باخبارهم بانما
يقاتلون في سبيل الله فهو ولهم وناصرهم واعداهم يقاتلون في سبيل الطاغوت الشيطان فلا ولي لهم الا الشيطان وكيد الشيطان المؤمنين الى جنب
كيد الله للكاثرين اضعف شي واهنه لم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم وايقوا الصلوة واتوا الزكوة فلما لم يعلم القتال اذ ابرئ
فهم يخشون الناس خشية الله او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتب علينا القتال لولا اخرنا الى اجل قريب قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا يظنون فتيلا كفا ايديكم اي كفوها عن القتال وذلك ان المسلمين كانوا مكفوفين عن مقاتلة الكفار ما داموا بكمز وكافوا
يقنون ان يوزن لهم فيه فلما كتب عليهم القتال بالمدينة كع فريق منهم لاشكا في الدين ولا رغبة عنه ولكن بقوا عن الاخطار بالارواح وخوف من الموت
خشية الله من اضافة المصدر الى المفعول فان قلت ما جعل خشية الله من الاعراب قلت جعله الضمير على الحال من الضمير فيخشون اي يخشون الناس مثل
اي خشية الله اي يخشون لاهل خشية الله او اشد خشية بمعنى او اشد خشية من اهل خشية الله واشد معلق على الحال فان قلت لم عدلت عن الظاهر
وهو كونه صفة للمصدر ولم تعدر يخشون خشية مثل خشية الله بمعنى مثل ما يخشى الله قلت اي ذلك قوله او اشد خشية لانه وما عطف عليه في حكم واحد ولو
قلت يخشون الناس اشد خشية لم يكن الاحالة عن ضمير الفريق ولم ينصب المصدر لانك لا تقول اخشى فلان اشد خشية فتص خشية وانت تريد
المصدر انما تقول اشد خشية فتجوها واذا نصبتا لم يكن اشد خشية الا عبارة عن الفاعل حال امنه اللهم الا ان يجعل الخشية خاشية وذات خشية
على قولهم جرحون فتهم ان معناه يخشون الناس خشية مثل خشية الله او خشية اشد خشية من خشية الله ويجوز على هذا ان يكون محل اشد مجورا
عطف على خشية الله تريد خشية الله او خشية اشد خشية منها لولا اخرنا الى اجل قريب استراة في مدة الكف واستعمال الى وقت اخر كقوله لو لا
اخرنا الى اجل قريب فاحرق ولا تظنون فتبلا ولا تنفون اذ في شي من اجوركم على سباق القتال فلا ترغبوا عنه وقري ولا يظنون باليد انما تكونوا
يذكركم الموت ولو كنتم في برزخ مستقر وان تصبهم حسنة يقولوا هديهم عن ذكر الله وان تصبهم سيئة يقولوا هديهم عن ذكر الله قل كل
من عند الله فاما هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حزن الله وما اصابكم من حسنة فمن الله وما اصابكم من سيئة فمن الله فاعلموا ان الله لا يهدي
القوم السوء ولا يهدي الله شبيهاهم قري يديركم بالرفع وقيل هو على حرف الفاعل كانه قيل فيديركم الموت وشبه يقول الغايل من يفعل الحسنات
الله يشكرها ويجوز ان يقال عمل على ما يقع موقع ايما تكونوا وهو ايما كنتم كما حمل ولا ناعب على ما يقع موقع ليسوا مطعين وهو ليسوا بيطعين فرفع
كما رفع زهير يقول لا غايل مل ولا حرم وهو قول اخوي سبيوي ويجوز ان يقال يقول ولا يظنون فتبلا اي لا يفسون شيئا مما كتب من اجالكم ايما
تكونوا في ملاحم حروب او غيرها ثم ابتداء قوله يديركم الموت ولو كنتم في برزخ مستقر والوقف على هذا الوجه على ايما تكونوا والبرزخ الحصون متصلة
من شاد القصر فارفعه او طلاء بالشد وهو الحصر وقرا نعيم بن حبيبة بيسر مستقر بكسر الهمزة وفتح الميم وصفها لمفعول فاعلموا انما قالوا قصيدة ما
شاعرة واما الشاعر فارضا السيرة تقع على السيرة والحسية والحسنة على النعمة والطاعة قال الله لم وبلوناهم بالحسنات السيئات لعلمهم يرجعون
وقال ان الحسنات يذهبن السيئات والمعنى وان تصبهم نعمة من حسب ورضا نسبها الى الله وان تصبهم بليئة من قسط او شدة اضافها اليك

وقالوا من عندك وما كانت الا بشؤمك كما حكى الله عز وجل عن قوم موسى وان تضيق سيرة يطير وابويهم ومن معه وعن قوم صالح قالوا الطير نابتك
وبين معك وروي عن اليهود ولعنوا ثمانين سنة برسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا منذ دخل المدينة نفقت ثمارها وغللت اسعارها فزاد الله عليهم قل كل من
عند الله ببسط الازواق ويتبعضها على حسب المصلح لا يكادون يفقهون حديثا فاعلموا ان الله هو الباسط القابض وكل ذلك صادر عن حكمة وصواب
ثم قال ما احببكم يا انسان خطبا عاما من حسنة ابي من نعمة واحسان فمن الله تفضلا منه واحسانا وامتنانا وامتنانا وما احببكم من سيرة ابي
من مليحة ومعصية فمن عندك لذلك السبب فيها بما اكتسبت يداك وما احببكم من معصية فيما اكتسبت ايديكم ويعفون كثير وعن عائشة رضي الله عنها ما من
مسلم يعصيه ويحب ولا يفرح حتى يمتلئ الشوك يشاكلها حتى انقطع شجر نخله الا يذنب ما يعفوا الله اكثر وارسلناك للناس برسول ابي رسول الله
جميعا انت رسول العرب وحمدت رسول العرب والجمع كقولهم وارسلناك للكافة للناس قل يا ايها الناس افي رسول الله اليكم جميعا وكفى بالله
شهيدا على ذلك فابتنى في احد ان يخرج عن طاعتك واتباعك من يطيع الرسول فقد اطاع الله ومن تولي فانا ارسلناك على حق خفيظا ويقولون
طاعة فاذ ابرؤا عن عندك كبيت طائفة فممن غير الذي نقول والله يكتب ما يبيتون فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا
من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه لا اله الا الله لا اله الا الله به ولا ينبغي الا ما عفى الله عنه فكانت طاعته في امثال ما امر به والامتناع عما عفى عنه طاعة لله
وروي انه قال من احبني فقد احب الله ومن اطاعني فقد اطاع الله فاما المناقون الاتسمون الا ما يقول هذا الرجل لقد قارف الشرك وهو يفتي في بعد
غير الله ما بين هذا الرجل والآخر ربنا كما اتخذت الانصار عيسى فريقت ومن تولي عن الطاعة فاعرض عنه فاما ارسلناك الانذار للاخفيظا ومعصيتنا
عليهم يوكلون ويؤمنون اذا امرتهم بشئ طاعة بالرفع تحفظ عليهم اعمالهم وتحاسبهم عليها وتعاقبهم كقولهم وما انت عليهم بوكيل ويقولون اذا امرتهم
بشئ طاعة بالرفع اي امرنا وشاننا طاعة وبحوز النصب يعني طاعتنا طاعة وهذا من قول المراتم سمعوا طاعة وسمع وطاعة ونحو قوله سيوبه وسمعتنا
بعين العرب الموثوق بهم يقال له كيف أصبحت فيقول حمد الله وشاء عليه كانه قال امرني وشاني حمد الله ولو نصبر حمد الله وشاء عليه كان على
الفعل والرفع يدل على ثبات الطاعة واستقرارها بيت طائفة رزقت طائفة وموت غير الذي نقول خلاف ما قلت وما امرت به او خلاف ما
قالت وما خففت من الطاعة لانهم ابطوا الرد لا القبول والعصيان لا الطاعة وانما ينافون بما يقولون ويظهرون والتبنييت امان
البيوتة لانه قضاء الامر قد بينه بالليل هذا امر بيت بليل او من ايات الشعر لان الشاعر يدبرها ويسويها والله يكتب ما يبيتون ينبت في
صافي اعمالهم ويجازيهم على سبيل الوعيد او يكتبه في جملة ما يوجب اليك فيطالعك على اسرارهم فلا تحسبوا ان ابطانهم تفي عنهم فاعرض عنهم ولا تحزن
نفسك بالاستقام منهم وتوكل على الله في شأنهم فان الله يكتبك معرفتهم ويفهم لك منهم اذا قرئ امر الاسلام وعرضه وقرئ بيت طائفة بالادغام في
وتذكر الفعل لان طائفة طائفة غير حقيقي ولا غنى في معنى الغنى والفرج أفلا يتلوا من القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه
اختلافا كثيرا واذ اجأهم امر من المؤمنين والخوف اذا عوا به وكرذلة الى الرسول وإلى اولى الامر منهم لعلمه الذي ينطقون
منهم ولو لا فضل الله عليكم ورحمته لاستعنت الشيطان الا قليلا تدبر الامر ما قلته والنظر في ادباره وما يولد اليه في عاقبته ومنتهاه فما حصل
في كل ما لم يفتقر تدبر القرآن تأمل معانيه وتبصر ما فيه لوجود فيه اختلافا كثيرا لكان الكثير منه مختلفا متناقضا قد تفاوت نظم وبلاغته ومعانيه فكأن
بعضه بالفاصل العجاز وبعضه قاصر عنه على معارضته وبعضه اخبارا بغير تدقيق والخبر عنه وبعضه اخبارا غامضا للخبر عنه وبعضه الا على معنى صحيح
عند علماء المعاني وبعضه الا على معنى فاسد غير ملتئم فلما تجاوب كل بلاغة متحدة فائقة لقوى البلاغة وتناصر معانيه وصدق اخبار علم انه ليس
الا من عند قادر على ما لا يقدر عليه غيره عالم بما لا يعلم احد سواه فان قلت ليس بخوفه فاذا هي ثعبان بين كل ثعبان فان ذلك لسانهم فيومئذ لا يسأل
عن ذنبه ان لا جان من الاختلاف قلت ليس باختلاف عند التدبرين هم نامي من منعة المسلمين الذين لم يكن فيهم خيرة بالاحوال ولا استبطلت
بالامور كانوا اذا بلغهم خبر من سر ايا رسول الله من امن وسلاطة او خوف وخلق فاعوا به وكانت اذاعتهم مقتدة ولورود ذلك الخبر الى رسول الله

والى اولى الامر وهم كبار الصحابة الصغار بالامور والذين كانوا يرون منهم لعلم تعلم تدبير ما اخبروا به الذين يستنبطونه الذين يستخرجون
تدبيرهم بغيرهم وتجاربهم ومعرفةهم بامور الحرب ومكانها وقيل كانوا يعقون من رسول الله واولى الامر على من ووثوق بالظهور على بعض الاعداء
وعلى خوف واستشعار فيديونه فينتشر فيبلغ الاعداء فيعود اذاجهم مفسدة ولوردوه الى الرسول والى اولى الامر فوضوا اليهم وكانوا كانوا
لعلم الذين يستنبطون تدبيره كيف يدبرونه وما ياتون ويدبرون فيه وقيل كانوا يسعون من افواه المنافقين شيئا من الخير عن الرايا منقول فاعين
معلوم الصفة فيديونه فيعود ذلك وما لا على المؤمنين ولوردوه الى الرسول والى اولى الامر قالوا انك حتى نسمع منهم ونعلم هل هو مما يذاع او لا
يذاع لعلم الذين يستنبطونه منهم لعلم محمته وهل هو مما يذاع او لا يذاع هؤلاء الذين وهم الذين يستنبطونه من الرسول واولى الامر اي يتلقونه
منهم ويستخرجون علم من محمته يقال اذاع السر اذاع به قال اذاع به في الناس حتى كانه يطلعوا نار او قدت بثقوب ويجوز ان يكون المعنى فعلوا
به الاذاعة وهو ابلغ من اذاعه وقرى لعلم باسكان اللام كما يخرجوا من الادم دبرت صفته وغاربه والسطح الماء يخرج من المير او ما يحض
واشبهه واستنباطه اخراجه واستخراجه فاستخرجوا يستخرج الرجل بفضل ذهنه من المعاني والتدابير فيما يعضل ويحتم ولو افاضل الله عليكم وحتم
وهو ارسال الرسول واتزال الكتب والتوفيق لا تتبعهم الشيطان ليقم على الكفر الا قليلا منكم او الا اتباعا قليلا لما ذكر في الاية قبلها انهم
عن القتال ولطهارهم الطاعة واخراجهم خلافتها قال فقارن في سبيل الله لا تكلف الانفسك وحرف في المؤمنين عسى الله ان يكف ما اس
الذين كفروا والله اشد بانسا واشد تنكيلا فقتل في سبيل الله ان افردوك وتركوك وحرك لا تكلف الانفسك في نفسك وحدها ان يقدرها
الى الجهاد وان الله هو ناصركم لا الخيرون فان شاكركم وحرك كما ينصرك وحركك اللوق وقيل دعا الناس في يد الصغرى الى الفرج وكان ابو
خفيان واعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اللقاء فيها فكره بعض الناس ان يخرجوا فترت فخرج ومعه الاسعون لم يلو على احد ولم يتبعه احد فخرج وحده
وقرى لا تكلف بلحزم على النجى ولا تكلف بالنون وكسر اللام اي لا تكلف عن الانفسك وحدها وحرف المؤمنين وما عليك في شأهم الا ان ترضى بحسب
التعنيف بم عسى الله ان يكف ما اس الذين كفروا وهم فريش وقد كف باسم فقد بدا لابي سفيان وقال هذا عام حروب وما كان معهم زاد الا السويقي ولا
يلقون الا في عام محض فخرج بهم والله اشد بانسا من فريش واشد تنكيلا تعذبا من يستغ شفاعته حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعته
سنية يكون له نصيب منها وكان الله على كل شئ مقبلا
الله ولم يزل عليها رثوة وكانت في امر جاز لا في حد من حدود الله ولا في حق من الحقوق والسياسة ما كان بخلاف ذلك ومن مسروق انه شفع شفاعته
فأهدى اليه المشفع له جارية فغضب ردها وقال لو علمت ما في قلبك لما تكلت في حاجتك ولا اتكلم فيما بقي منها وقيل الشفاعته الحسنة هي الدعوى للسلم
لانما في معنى الشفاعته الى الله وعن النبي صلى الله عليه وسلم من دعا لاختيه المسلم بظهر الغيب اجب له وقال له الملك وكما مثل ذلك فذلك النصيب الدعوى على السلم بغير ذلك
مقبلة شديدة الحفظ وقيل مقبلة وافات على الشئ قال الزبير بن عبد المطلب وذي نفع كفت العور عنه وكنت على اساتة مقبلة وقال السجدة
الى الفضل ام على ان اقول مست افي على المسلمين مقبلة واشتقاقه من القومت لانه يسكن النفس ويحفظها واذا احببتهم تحبهم يا حسين من ان
رؤوها ان الله كان على كل شئ حسيبا الله لا اله الا هو يحييكم والموت القيمة لا ريب فيه ومن آمن بالله وحده الله الاصل منها ان
يقول وعليكم السلام ورحمة الله اذا قال السلام عليكم وان تريد وبركاته اذا قال ورحمة الله وروي ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليكم فقال
وعليكم السلام ورحمة الله وقال آخر السلام عليكم ورحمة الله فقال وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وقال آخر السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال
وعليكم فقال ارجل فقصي فابن ما قال الله وتلا الآية فقال انك لم تنك لي فضلا فودت عليك مثله اوردوها واجيبوها بمثلها اورد السلام
ورحمه جوابه بمثل لان الجبريد قول المسلم ويكره جواب التسليم واجيب الغنير انما وقع بين الزيادة وتركها ومن ايوى سفر رحمة الله من قال لآخر
اقربى فلانا السلام وجب عليه ان يفعل وعن النبي صلى الله عليه وسلم سنة والرد فريضة وعن ابن عباس رضي الله عنهما من رجل يرد على قوم مسلمين فيسلم عليهم

[illegible]

بذلواكم الولاية والعهدة فلا تقبلوا منهم الا الذين يصلون استثناء من قوله فخذوهم واقتلوهوم ومعنى يصلون الى قوم ينتهون اليهم ويتصلون بهم ومن ابي عبدة هو من الانساب وصلت الى فلان واقتلت به اذا اقيمت اليه وقيل لان التقابل لا اثر له في منع القتال فقد قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم من انسابهم والقرىم الاسلمون كان بينهم وبين رسول الله عهد وذكرا انه وادع وقت خروجه الى مكة هلالا من غير الاسلم على ان لا يعينه ولا يعين عليه وعلى ان من وصل الى هلال ولجأ اليه فله من الجوار مثل الذي لجأ الى هلال وقيل القوم بنو بكر بن زيد بن سنان كانوا في الصلح اوجواكم لا يخلون ان يكون معطوفا على صفة قوم جاء قبيل الا الذين يصلون الى قوم معاهدين او قوم ممكنين عن القتال لاكم ولا عليكم او على صلة الذين جاء قبيل الا الذين يصلون بالمعاهدين او الذين لا يقاتلونكم والوجه العطف على الصلة لقوله فان اعزلكم فلم يقاتلوهم والقوا اليكم السلم فاجعل الله لكم سبيلا بعد قوله فخذوهم واقتلوهم حيث وجدوهم فقرر ان كفهم عن القتال احد سببي استحقاقهم لنفي التعرض عنهم وترك الاتباع بهم فان قلت كل واحد من الانصاريين تأثر في صفة الاستثناء واستحقاق ازالة التعرض للاتصال بالمعاهدين والاتصال بالمكافين لان الاتصال بمكاف او هؤلاء ادخل في حكمه فعلا جازت ان يكون العطف على صفة قوم ويكون قوله فان اعزلكم تقرير الحكم الاتصال بالمكافين واختلافهم بهم وجرمهم على بينهم قلت هو جائز ولكن الاول اظهر واجري على اصول الكلام وفي قراءة ابي بنمك وبينهم ميثاق جاؤكم حصرت صدورهم بخلاف وجه ان يكون جاؤكم بيان يصلون او بدلا واستينافا او صفة بعد صفة لقوم حصرت صدورهم في موضع الحال بالخيار قد والدليل عليه قراءة من قرأ حصرة صدورهم وحصرت صدورهم وجعل البرد صفة لموصوف محذوف على اوجاؤكم فواحصرت صدورهم وقيل هو بيان لجاؤكم وهم بنو اذ لمع جاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مقاتلين والمصل الضيق والاقبال ان يقاتلوهكم عن ان يقاتلوهكم او كراهة ان يقاتلوهكم فان قلت كيف يجوز ان يسلط الله الكفرة على المؤمنين قلت ما كنت مكافهم الا لقتل الله الرعية في قلوبهم ولو شاء لمصلحة يراها من ابتداء ونحو لم يقذفه فكافا مستطعين مقاتلين غير مكافين فذلك هو التسليط وقرى فقتلوهكم بالضعيف والشديد فان اعزلكم فان لم يعرضوا لكم والقوا اليكم السلم اي الانقياد والاستسلام وقرى بسكون اللام مع فتح السين فاجعل الله لكم سبيلا فاذا اذن لكم في اخذهم وقتلهم سجودون اخرين من يرون ان يامنوكم ويؤمنوا بكم كما اكدوا الى انفسهم ان يقاتلوهكم فان لم يعزلكم وسلفوا اليكم السلم ويكفون ايديهم فخذوهم وانفسهم حيث تقف قلوبهم واؤلفكم جعلنا لكم على قلوبكم سلطانا تاينيهما سجودون اخرين من يرونهم قوم من اسد وغطفان كانوا اذا اتوا المدينة اسلوا واهلوا واليا من الاسلمين فاذا رجعوا الى قريظة وكثروا معهم كثر واوكلوا معهم كثر واوكلوا الى الفتنة كما دعاهم قوم الى قتال المسلمين اكرسوا فيها قلوبا فيها اتبع قلبه واشتبه وكافوا لقتل فيها من كل دور حيث تقف قلوبهم حيث علمت منهم سلطانا تاينيهما واحدة ظهور عدوهم وانكشاف عالم في الكفر والعذر واضرارهم باهل الاسلام او تسلط ظاهرا خفيا ذاك في قلوبهم وما كان لهم ان يفعلوا مؤثرا واحدا ومن من المؤمنين خطا فخرج من اقمه مؤمنة ودية مشقة او اقمه الى ان يصدقوا فان كان من قوم عدوكم وهو مؤمن فخرج من اقمه مؤمنة واراد ان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فخرج من اقمه مؤمنة ولا اقمه وخبر من رقت مؤمنة من رجل فخرج فصيما ثم من رقت مؤمنة من رجل فخرج فصيما وكان الله عليمًا بما كان يعملون وما كان لا اعتقام ولا لاق بحاله قوله وما كان ينبغي ان يفعل وما يكون لسان نفوذ فيها ان يقتل مؤمنا ابتداء غير قصاص الاعلى وجه الخطا فان قلت بما انصبت خلا قلت بانه مفعول له اي ما ينبغي ان يقتله لعله من العلل الا الخطا وحده ويجوز ان يكون حالا بمعنى لا يقتله في حال من الاحوال الالافى حال الخطا وان يكون صفة المصدر لاقتلا خطا والمعنى ان من شأن المؤمنين ان يلتفتي عنه وجود قتل المؤمنين ابتداء البتة الا اذا وجد منه خطا من غير قصد بان يري كافرا فيصيب مسلما او يري شخصا على انه كافر فاذا هو مسلم وقرى خطا بالمدح خطا بوزن عي تخفيف الحنة وروي ان عياشي بن ابي ربيعة وكان اخا ابي جهل لامة اسلم وهاجر خوفا من قومه الى المدينة وذلك قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقسمت امه لاناكل والاشرب ولا يورثها سقف حتى يرجع فخرج ابو جهل ومعه الحارث بن زيد بن ابي انيسة فاتيها وهو في اطم فقتل منه ابو جهل في الذروة والغارب وقالا

الذين هم شركاء في صفة الذم انصرفوا بركاتك وانت على يدك حق تزل وذهب جميعا فلا ضاع من المدينة كنفاء وجلد كل واحد مائة جلدة فقال للحارث
هذا الحق انتم يا حارث الله على ان وجدتم خاليا ان قتلتم وقدموا به على الله فقلت لا يحل كنفاءه او يترك ففعل ثم هاجر بعد ذلك واسلم للحارث و
هاجر فلقية عياش بظهر قباء ولم يشرب باسلامه فاجتمع عليه فقتله ثم اخبر باسلامه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قتلته والشعر باسلامه فتركت فحرير رقة فعليه تحرير
رقة والتحرير بالعتاق والحر والعتيق الذم لان الذم في النوار كذا في الذم في الصيد ومن عتاق العبد كرايها وحر الوجه اكرم موضع منه وفهم للبيم
عهد وفلان عهد العفل اي لبيم العفل والرقبة عبارة عن الشمة كما عبر عنها بالرس في فهم فلان يحكم كذا ما سمن الرقيق والمراد برقة مومنة كل رقة
كانت على حكم الاسلام عند هامة العلماء ومن الحسن لا تجزي بالرقبة فوصلت وصلحت ولا تجزي الصغيرة وقاس عليها الشافعي رحمه الله كعارة الظهار فاشترط
الايمان وقيل لما اخرج نضام مومنة عن مجلة الاحبار الزميه ان يدخل مثل في مجلة الاحرار لان اطلاقها من قبل الرق كاحياءها من قبل ان الرقيق ممنوع من تفرق
الاحرار مسلمة الى اهل مودة الى ذمة يقتسمونها كما يقتسمون الميراث لا فرق بينهما وبين سائر الزمة في كل شيء يقتضي منه الدين وتستقل الوصية واذا اتي
وارثا فوليته المال لان المسلمين يقوم مقام الوثة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وارث من لا وارث له وعن عمر رضي الله عنه انه قضى بدية المقتول فجات امراته
تطلب ميراثها من عطفه فقال لا اعلم لك شيئا انما الذمة للمعصية يعقلون عنه مقام الميراث بن سفيان الطحاوي فقال كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله وارث
امرأة اشيم الضبابي من عطف زوجها اشيم فوراها عمر بن الخطاب بن مسعود يورث كل وارث من الذمة غير القتلى وعن شريك لا يقتضي من الذمة دين وعن ربيعة الفري
لام للذين وجدها وهذا خلاف قول الجماعة فان قلت على من تجوز الرقة والذمة على القتلى فان قلت على القتلى ان الرقة في ماله والذمة تتحملها عنه العاقلة
فان لم يكن له عاقلة في فبيته المال فان لم يكن في ماله الا ان يصدق الا ان يصدق عليه بالذمة ومعناه العفو كقول الا ان يعفون ويحذف وان تصدقوا
خير لكم وعن النبي صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة وقرا ابو الا ان يصدقوا فان قلت بم تعلق ان تصدقوا وما هذا قلت تعلق بعلمه او يسلمه كانه قيل وخبر
عليه الذمة او يسلمها الا حين يصدقون عليه ومحلها المصطفى الطرف بتقدير جوف الزمان كقولهم اجلس ما دلم زيد جالسا ومجوز ان يكون حاله من
اهله بمعنى الاستدقين من قوم عدوكم من قوم كفار اهل حرب وذلك نحو رجل اسلم في قوم الكفار وهو بين اهلهم لم يبارهم فعلى قاتله الكفارة اذا
قتله خطأ وليس على عاقلة لاهله شيء لانهم كفار عاربون وقيل كان الرجل يسلم ثم ياتي قومه وهم مشركون فيغزوه ويقتل المسلمين فيقتل منهم خطاه
لانهم يظنونهم كافرا اسلمهم وان كان من قوم كفر لم ذمة كالمشركين الذين عاهدوا المسلمين واهل الذمة من الكتابيين فحكم حكم مسلم من المسلمين فلم يجد
رقة بمعنى يملكها ولا ما يتوصل اليها فعليه مسلم شر من متابعين توبة من الله قبول من الله ورحمة منه من تاب الله عليه اذا قبل رقة بمعنى شرع
ذلك رقة منه او فتلكم من الرقة الى العموم توبة منه ومن يقتل مؤمنا مستحيلا فقتل ذمهم خلد فيهما وعوض الله منهم ولعنهم واعزله عذابا
عظيمًا هذه الآية فيها من التقدير والاياد والاراق والارعاد امر عظيم وخطب عظيم ومن ثم روي عن ابن عباس ما روي ان توبة قاتل المؤمن
عند غير مقبولة وعن سفيان كان اهل العلم اذا سئلوا قالوا لا توبة له وذلك هو ليضم على الاقتدار بسنة الله في التخليط والمثليد والافلاك ذنب
يحيى بالثوبة وما هيكم بالشرك الا في الحديث لزال الدنيا اهل الله من قتل امر مسلم وفيه لو ان رجلا قتل بالشرق واخر رضى بالغرب
كأنه في ذمة وفيه ان هذا الانسان ببيان الله ملعون من هدم بنيانه وفيه من اعاد على قتل مؤمن بشط كلمة جارية الحق مكتوب بين عينيه امين
من رحمة الله والعبر من قوم يعرفون هذه الآية ويرون ما فيها ويعلمون هذه الاحاديث الغليظة وقول ابن عباس مع التوبة ثم الذمة اشيعتم
وطاعتهم الفارغة واتباعهم الهوام وما تحيل اليم منهم ان يعلموا ان قاتل المؤمن بغير توبة افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفاها
ثم ذكر الله سبحانه التوبة في قتل الخطاء لما عصى يقع من نوع تقريط فيما يجبر من الاحتياط والحفظ فيه جسم للظلم واي جسم ولكي لا حياة لمن يتادى
فان قلت فلماذا دليل على خلوه من لم يتبين اهل الكباريات ما بين الدليل فيها وهو تناول قوله ومن يقتل اي قاتل كان من مسلم
او كافر قايلا او غير قايلا لان التاييد اعرجه الدليل فن ادعى اخرج المسلم غير التاييد فليأت بدليل مثل ما ايجله من سائر ما اخرجتم في سائر

[illegible]

صفة اسماها بنى ضربات كانه قليل وفضلهم تفضيلات وفضلها اعظمها على ان حال من النكاح التي هي من اجل مقدمتها عليها وانما يفرغ ووجه
 باخار فليها بنى وضربهم ووجههم مفرغ ووجهه ان الذين بنى عليهم الملايكة ظاهرا فيهم قالوا فيهم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض
 قالوا انكم تكلون ارض الله واسعة فتهاجرونها فاولئك ما فهم حجة وسات مضمرة ان المستضعفين من النصارى واليهود والذين
 لا يستحقون حيلة ولا يقدرون سبيلا فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ٥ توفاهم بجزان يكون ماضيا كراه من
 قرار توفهم ومضاهيا يعني توفاهم كراه من قرار توفاهم على مضاهيا وقيت بمعنى ان الله يوفي الملايكة انفسهم فيتوفون على اي يمكنهم من استيفائها
 فيستوفون على اي انفسهم في حال علمهم انفسهم قالوا قال الملايكة للمتوفين فيم كنتم في اي شئ كنتم من امر دينكم وهم ناس من اهل مكة اسلموا ولم يهاجروا
 حين كانت الهجرة فريضة فارقلت كيف وقع قولكم استضعفين في الارض جوابا عن قولهم فيم كنتم وكان حق الجواب ان يقولوا كنا في كذا وكذا اولم
 نكن في شئ قلت معنى فيم كنتم التوقيع بانهم لم يكونوا في شئ من الدين حيث قدروا على المجاورة ولم يهاجروا فعلا وكانوا استضعفين لعذر اعداءهم وخواصهم
 واعتدالا بالاستضعاف وانهم لم يتمكنوا من الهجرة حتى يكونوا في شئ ولم يهاجروا فكنتم الملايكة يقولون لم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها
 ارادوا انكم كنتم قادرين على الخروج من مكة الى بعض البلاد التي لا تمنعون فيها من اظهار دينكم ومن الهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فعل المهاجرون الى
 ارض الحبشة وهذا دليل على ان الرجل اذا كان في بلاد لا يتمكن فيه من اقامة امر دينه كما تجلب بعض السباب والعوائق عن اقامة الدين لا تحضر او علم
 انه في غير بلد اقوم بحق الله وادوم على العبادات صحت عليه المجاورة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شرا من الارض استوجب
 له الجنة وكان رفيقا ابيه ابراهيم ونبية محمد اللهم ان كنت تعلم ان هجرتي اليكم لم يكن الا للفرار بدينى فاعلموا سببا في خاتمة الخير ودرك المرجو من
 فضلك والبتنى من رحمتك وصل جاري لك بعلو في عند بيتك بجوارك في دارك اركبك يا واسع العفوة ثم استثنى من اهل الموعد المستضعفين
 الذين لا يستطيعون حيلة في الخروج لفقرهم وهجرهم ولا معرفة لهم بالمسالك وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بهذه الآية الى مسلمة فقال جند
 بن مضره او مضره بن جذ بلبنية احمولي فاني است من المستضعفين واني لا هتدي الطريق والله لا ابنت الليلية بمكة فخلو على سرى متوجها الى
 المدينة وكان ثجا كيل فأت بالنعيم فان قلت كيف اذخل الولدان في جملة المستثنى من اهل الموعد كانهم كانوا يستحقون الوعد مع الرجال
 والنساء قد يكونون مستطيعين بغيرهم وقد لا يكونون كذلك واما الولدان فلا يكونون الا عاجزين عن ذلك فلا يتوجه عليهم وعيد لان سبب
 خروج الرجال والنساء من جملة اهل الموعد انهم عاجزين فاذا كان العجز ممتكنا في الولدان لا ينفكون عنه كانوا خارجين من جملة ضرورة
 هذا اذا اريد بالولدان الاطفال وجزان يراد المراهقون منهم الذين عقلوا ما يعقل الرجال والنساء فيلحقوا بهم في التكليف وان اريد
 العيود والامه البالغون فلا سوال فان قلت الجملة الاولى هي لا يستطيعون ما موقفا قلت وصفه المستضعفين او للرجال والنساء والولدان
 وانما جاز ذلك والجمع لكون لان الموصوف وان كان فيه حروف التثنية فليس بشئ بعينه كقوله ولقد اسر على النبي يسوق فان قلت لم قيل عسى الله ان
 يعفو عنهم بكلمة اللطاع قلت للدلالة على ان ترك الهجرة امر مضيق لا توسعة فيه حق ان المضطر البين الاضطرار من حقه ان يعفو عسى الله ان يعفو عن
 فكيف يغفرون ومن يجازي في سبيل الله يجد في الارض من اثمها كبر وسعة ومن يخرج من بيتهم مهاجرا الى الله ورسوله يدركه
 الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله عفورا رحيم ٥ مراعى ما هو اولى ببقائه بسلوكه قوله اي يتأرقم على رقبته انفسهم والى الغم الذي
 والعوان واصله لصوق لافق بالرفاه وهو التراب يقال داغمت الرجل اذا فارقتة وهو يكره مغارقتك لذلة تلحقه بذلك قال النابغة الجعدي
 كطود يلاذ بان كانه عزيز المرائم والمذهب وقرى من غمنا قري ثم يدركه الموت بالرفع على ان خبر مبتدأ محذوف وقيل رفع الكاف منقول من
 الهاء كانه اذا ان يقف عليها ثم نقل حركة الهاء الى الكاف كقوله من عنزي سبني لم اضرب وفري يدركه بالضرب على افعال ان قوله والحق بالمهاجرين
 فقد وقع امر على الله فقد وجب ثوابه عليه وحقيقة الوجوب الوقوع والسقوط فاذا وجبت جنونا وجبت الشئ سقط فرضها والمعنى فقد علم

والنساء الى استطلاع اهل مكة
 سبيل القلت الرجال

الحسين عليه السلام في رواية في قصة جندب بن جهم انه لما ادركه الموت اخذ يصفق بحميمة على شانه ثم قال اللهم هذه لك وهذه لرسولك يا ابا عبد الله
علي ما يابعدك عليه رسولك فاتممت بعد ما بلغ خبر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان توفى بالمدينة وكان ثم اجماع وقال المشركون وهم يصفون ما ادركه من الملام
فتمت وقالوا كل هجرة لغزوة بن من طلب علم اوج اوجاجا وافرار الى بلدين في طاعة او قناعة وهذا في الدنيا او انتصار رزق طيب في هجرة الى الله ورسوله
وان ادركه الموت في طاعة فله اجره وادفع الله عليه واذا حضرتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان كنتم في مرض او كنتم
كفرا وان الكافرين كانوا كافرين عذرا **باب ما في السفر** السفر الذي يجوز فيه القصر عند ابن حنيفة رحمه الله مسيرة ثلاثة ايام
ولما لم ينزل لابل ومشي الاقدام على القصد ولا اعتبار باطلا الظاهر الضارب واسره فلو سار مسيرة ثلاثة ايام ولما لم ينزل في يوم قصر ولو سار مسيرة يوم
في ثلاثة ايام انقصر وعند الشافعي رحمه الله اذ من السفر اربعة برد مسيرة يومين وقوله فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ظاهره ان يقصر من السفر والاقام
والاقام افضل والى الخبر نعم الشافعي رحمه الله وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه في السفر عن مكة حتى اذا قدمت
المكة قلت يا رسول الله يا وائت واي قصرت واقمت وقمت افطرت فقال احسنت يا عاتبة وما علمي وكان عثمان رضي الله عنه يصغر وعبد ابن حنيفة رحمه الله
القصر في السفر عزيمة غير رخصة للجوز فيه وعن عمر رضي الله عنه صلوة السفر ركعتان تمام غير قصر على لسان نبيكم ومن عاتبة رضي الله عنها اول ما فرضت الصلوة فرض
ركعتين كعتين فاقمت في السفر زيدت في القصر فان قلت فايصنع بقوله فليس عليكم جناح ان تقصروا فان كان الغل الاقام فكانوا مائة لان يخطر ببالهم
ان عليهم تقصيرا في القصر في غير الجناح تطيب انفسهم بالقصر تطييبا اليه وفي قصر من اقصر وجاء في الحديث اقصر القنطرة بمعنى تقصيرها وقيل بالزهر
تقصرها بالتشديد والعقوبات بغير الكتاب في حال الخوف خاصة وهو قوله ان خفت ان يفترق منكم الذين كفروا وما في حال الامن فبالسنة وفي قوله عبد الله من
الصلوة ان يفترق منكم ليس فيها ان خفت على انه مفعول به بمعنى كراهة ان يفترق والمواد بالفتنة القتال والمقرض باليكون وان كنت في صلاة فليكن
فليكن طائفة منهم معك وليأخذوا بالحكمة فاذا جردوا في الارض من ركعة وسأى طائفة اخرى ان تقصروا من الصلوة فليأخذوا
جذبتهم بالحكمة والذين كفروا لو فعلوا ان جردوا في الارض من ركعة وسأى طائفة اخرى ان تقصروا من الصلوة فليأخذوا من ميطر او كنتم مرضى ان تقصروا
من الصلوة فليأخذوا من ميطر او كنتم مرضى ان تقصروا من الصلوة فليأخذوا من ميطر او كنتم مرضى ان تقصروا من الصلوة فليأخذوا من ميطر او كنتم مرضى ان تقصروا من الصلوة فليأخذوا من ميطر
من لا يرى صلوة الخوف بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث شرط كونه فيهم وقال من راها بعده ان الامة نواب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل عصر وقام بما كان يقوم به فكان
لخطابه مستأولا للامام يكون حاضر الجماعة في حال الخوف عليه ان يؤتم كالام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجماعات التي كان يحضرها والغير فيقيم للشافعي فليكن طائفة
منهم معك واجعلهم طائفتين فليكن احدهما معك فصل بهم وليأخذوا بالحكمة العظمى المصلين واما الغيرهم فان كان المصلين فقالوا ماخذون من السلام
مالا يشغلهم عن الصلوة كالسيف والخيل ونحوها وان كان اخرهم فلا حاكم فيه فاذا جردوا فليكونوا يعين غير المصلين من وراءكم يجرسونكم وصفة صلوة الخوف
عند ابن حنيفة ان يصلي الامام بالركعتين الطائفتين ركعة ان كانت الصلوة ركعتين والاخرى بازا العدو ثم تقف هذه بازا العدو وقاتل الاخرى فيصل
بها ركعة ويتم صلوة ثم تقف بازا العدو وقاتل الاخرى فتؤدي الركعة بغير قنطرة وتم صلوة ثم تحرس وقاتل الاخرى فتؤدي الركعة بغير قنطرة وتم
صلواتها والسرور على طاهر عند رحمه الله وعند مالك يعني الصلوة لان الامام يصلي بطائفة ركعة ويقف قائما حتى تتم صلواتها وتسلم وتذهب ثم يصلي
بالثانية ركعة ويقف قائما حتى تتم صلواتها ويسلم بهم ويعضده ولتات طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وقوي واستعانكم فان قلت
كيف جمع بين الاطعمة وبين الحدز في الاخذ قلت جعل الحدز وهو الغزير واليقيظ انه يستعملها الغاري فلذلك جمع بينه وبين الاطعمة في الاخذ وجعل
ماخوذ من نحوه قوله والذين تبوء الدار والايمان جعل الايمان مستقراهم ومثبوا فكلمهم فيه فلذلك جمع بينه وبين الدار في التبوء فيملون عليكم
فيشدون عليكم شدة واحدة ونخصهم في وضع الاطعمة ان ثقل عليهم عملها بسبب ما يلبس من مطر او ينعفهم من مرض وامرهم مع ذلك لاخذ الحدز
ليلا يفعلوا فيهم عليهم العدو فان قلت كيف طابق الامر بالجوز قوله ان الله اعد للكافرين عذابا عظيما قلت الامر بالحدز من العدو يؤتم

[illegible]

اول من يستحقون الاستغفار من الناس هم الذين لا يستغفرون من الله ولا يستغيثون منه وهو معهم وهو عالم بهم مطلع عليهم لا يخفى
عليه خاف من مكرهم وكفى بهذه الالة ناعية على الناس ما فيه من قلة الحياء والخفية من ربحهم مع علمهم ان كانوا من بين انهم في حصة لا ممتدة ولا عطفة
ولا غيبة وليس الا الكثرة الصريح والافتقار يثبتون يدرون ويروزون واصلا ان يكون بالليل ما لا يرفق من القول وهو تدبير طاعة ان يرفق
بالدع في دار زيد المشرق دونه ويحلف بمراته فان قلت كيف في التدبير قولا وانما هو معنى في النفس لما حدث بذلك نفسه في قولها على الجاز
ومجوز ان يراد بالقول اللحن الكاذب الذي حلف به بعد ان بينته وتوربكه الذنب على اليهودي ها انتم هو لا حار كتم عفة في الخلق والدينا
فمن يحار الله عفة يوم القيمة اتم من يكون عليمه ويكذبه ومن يحل سو او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يحذر الله عفو ربه
ومن يكسر عفا فاما يكسبه على نفسه وكان الله عفا حركه ها انتم هو لا هالكتين في اتم واولا وهما مستدا وضرب جاد لم حلة مبيته
لوقوع اول اخبر كما تقول البعض الاخبار انت حاتم تجود بما لك وتوش على نفسك ومجوز ان يكون اول اسماء موصيها معنى الذين وجادتم صلتة والحق
هو انكم خاسمة عن طاعة وقوم في الدنيا فمن حاتم عفا في الاخرة اذا اخذها الله بعذابه وقرأ عبد الله عنه اي عن طاعة وكذا الحافظا ومحاميا
من باس الله واستقامه ومن جعل سوا فيهما مقعدا ليس به غير كما فعل طاعة بقتادة واليهودي او يظلم نفسه بما يحقق به كالحلف الكاذب وقيل
ومن جعل من امن ذنبه ون الشكر او يظلم نفسه بالشكر وهذا بحث لطاعة على الاستغفار والتقوى لتلزم الحجة مع العلم بما يكون منه او لقوم
لما فرط منهم من خضرة والزعمة فانما يكسبه على نفسه اي لا يعتد به ضرره الى غير فليبق على نفسه من كسب السوء ومن يكسبه خضرة
فقد احققا حقا واما مبيته واما فضل الله عفاك فتمت طرافة عفة ان عفاك فتمت طرافة عفة ان عفاك فتمت طرافة عفة
من شدة واتر الله عفاك كذاك وان حلة عفاك فتمت طرافة عفة ان عفاك فتمت طرافة عفة ان عفاك فتمت طرافة عفة
كما في طاعة زيدا فقد احققا حقا واما لانه يكسب الاثم اتم وبري البري باهت فوجامع بين الامرين وقرأ معاذ بن جبل رضي الله عنه ومن يكسب
بكر الكاذب والسين المشددة واصله يكسب لولا فضل الله عليك رحمة اي عصية والطاعة وما اوحى اليك من اللطاع على سمر طاعة منهم
من يظفر ان يسلوك عن القضا بالحق وتوخي طريق العدل مع علمهم بان الجاني هو صاحبهم فقد روي ان ناسا منهم كانوا يعلنون كنه القصة
وما يظنون الا انفسهم لان وبالعليم وما يفر ونك من شئ لانك انما علمت بظاهر الحال وما كان يخفى بها لكان الحقيقة على خلاف ذلك وعلمك
ما لم تكن تعلم من خفيات الامور وخفاير القلوب او من امور الدين والترايح ومجوز ان يراد بالطائفة بنظرة ويرجع الضمير فيهم الى الناس
وقيل الالة في المنافقين لا خير في كثير من نحوهم الامر امر بصدق او معروفي ولا ربح من الناس ومن يفعل ذلك انما
من ضار الله نسوة فو تبتة اخر عفاك لا خير في كثير من نحوهم من تنابى الناس الامن امر بصدق النجوي من امر على انجر ورديا عن كثير
كما تقول لا خير في قيامهم الا قيام زيد ومجوز ان يكون مضمونا على الانقطاع معنى ولكن من امر بصدق فو نحو الخيرة وقيل المعروف والعرفه وقيل
اغاثة الملهوف وقيل هو علم في كل جميل ومجوز ان يراد بالصدق الواجب بالمعروف ما يتصدق به على سبيل التطوع وعن النبي علم كلام ابن
ادم كله علم لاله الا ما كان من امر معروف او نفي عن منكر او ذكر الله وسمع سفيا من رجلا يقول ما اشد هذا الحديث فقال لم تسمع الله يقول لا خير
في كثير من نحوهم هذا هو عينه او ما سمعته يقول والعمران الانسان اني خسر هذا هو عينه وشط في استجاب الاجر العظيم ان ينوي فاعل الخير عبادة
الله والتقرب به اليه وان يبتغي به وجهه خالصا لان الاعمال بالنيات فان قلت كيف قال الامن امر ثم قال ومن يفعل ذلك قلت قد ذكر
الامر بالخير ليدل على فاعله لانه اذا دخل الامر به في زهرة الخير كان الفاعل فيهم ادخل ثم قال ومن يفعل ذلك فذكر الفاعل وقرن بالوعود
بالاجر العظيم ومجوز ان يراد من الامر بذلك فعبر عن الامر بالفعل كما يعبر عن سائر الافعال وقوي بوقية بالياء ومن يساق في الرسول من بعد
تبيين له الذي ويشرح غير سبيل المؤمنين قوله ما تركي وفضل حجة وبراءة مضمون ويتبع غير سبيل المؤمنين وهو السبيل الذي هم عليه

من الدين الحق القيم وهو دليل على الحق عجة لا يجوز مخالفتها كما لا يجوز مخالفة الكتاب والسنة لان الله عز وجل جمع بين اتباع غير سبل المؤمنين
ويعيشون في الدنيا ويصلون في الآخرة والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
على خلقه وبني ما اختار وفضلهم وقرى وفضلهم في النون من صلاه وفي طه في طه وارتداده ووجه الحكمة ان الله لا يغير ان يشاء ولا يحول ما دون ذلك
مادون ذلك ان يشاء ومن يشك بالله فقد ضل الاعين ان يدعو من دونه الا انا وان يدعو الا شيطانا مريدا لله
الله وقال لا تحذرن من عبادك تصيبا مفرضا ولا صلبا ولا ميتا ولا مرثية فليست كن اذرا لانعام ولا منعه فليغيرن خلق
الله ومن يحذرن الشيطان وليا من دونه الله فقد خسر خسرانا مبينا يعرهم ويبيد ويمحهم الشيطان الاعور اولئك هم
جهنم ولا يحذرهم الا من يحضره ان الله لا يغير ان يشاء ولا يحول ما دون ذلك مادي ان الله لا يغير ان يشاء ولا يحول ما دون ذلك مادي
الله صل فقال اني فزع منكم في الذنوب الا اني لم امركم بالله شيئا من عرفة وامنت به ولم اتخذ من دونه وليا ولم اوقع المعاصي جنة على الله ولا مباركة له وما
توهمت طرفة عين اني اجر الله هذا والى لئلا يندم قايستغفر في حقى على عذابه فزلت وهذا الحديث يفرق من فسر من يشار بالتاليين من فسر الا انا فاني اذلت
والعري ومناة وعن الحسن لم يكن حي من احياء العرب الا وهم من يعبدون عيسى بن مريم وقيل كانوا يقولون في اصنامهم من بنات الله وقيل المراد باللائكة
لغول الملايكة بنات الله وقرى اشجع ايث اواناث ووشا واشا بالتحقيق والتشليل جمع وش كقولك اشد واشد واشد وقلوا والفاخو جو ووجو
وقوات عابضة رعى الله عنها او ثانا وان يدعو وان يعبدون الاصنام الا شيطانا لانه هو الذي اغرام على عبادتها فاطاعوا فعملت طاعتهم
له عبادة ولعنه الله وقال لا تحذرن صفتان عن شيطاننا مريدا جامعا بين لعنة الله وهذا القول الشنيع نصيبا مفرضا مطلقا واجبا وعنه لعن من قوم
فرض في العطاء وقوم الجند رزقه قال الحسن من كل الف تسوية وتسمون الى النار ولا منيعهم الا ما في الباطلة من طول الاعمار وبلوغ الامال ورحمة الله
الجرم من يغير قبة والخروج من النار بعد دخولها بالشفاعة ونحو ذلك وتبنيكم الاذان فعلمهم بالجار كما كانوا يشقون اذن الناقة اذ اولدت خمسة ابطى بها
الحاسر ذكر او حيوان اعلى انفسهم الانتفاع بها وتغييرهم خلق الله ففق عين الحامي واعفاء عن الركوب وقيل الفضا وهو في لغة العامة الهامس
في البهائم واما في بقا ادم في غفلة وعذاب في حيفه رحمه الله يكره شري الغضبان واستخدمهم واساكنهم لان الرغبة فيهم تدعو الى خصايم وقيل فطوة
الله القويدين الاسلام وقيل الحسن ان عكرمة يقول هو الفضا فقال كذب عكرمة هو دين الله وعن ابن مسعود هو الوهم وعنه لعن الله الواسات والشفاعة
والمستومات الغيرات خلق الله وقيل الفضا والذين منوا وعملوا الصالحات سد حوائجهم بحري من حوائجهم انما خاير خايرين فيها
انما وعد الله حقا ومن اصدق من الله شيئا فليس بامانيكم ولا امان في اهل الكتاب من تعاضوا بينهم ولا يحجزكم من دون الله ولا
لا تخشون ومن اعلم من الله ومن ذكر او انشئ وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون فيها ومن احسن من الله
ووجه الله وهو خير واعلم ان الله فيهم حبيب وان الله انزل فيهم خيرا والله على الشئ قدير وكان الله بكم حفيظا
وعدا حقا مصداق الاول من ذكر نفسه والثاني مؤكده غيره ومن اصدق من الله قبلا توكلت في ذلك بليغ فان قلت ما فائدة هذه التكريرات
قلت معارضة مواعيد الشيطان الكاذبة وامانية الباطلة لقربها بوعده الله الصادق لا وليا به ترغيبا للعباد في ايمان واستحقاق به تنجز وعد
الله على ما يعرجون في عاقبة غصص اخلاق مواعيد الشيطان في ليس فيه وعد الله ابي ليس ينال ما وعد الله من الثواب بامانكم ولا بما في اهل الكتاب
والخطاب المسلمين لانه لا يمتنع وعد الله الامن من به ولذلك ذكر اهل الكتاب معهم لشاركتهم لهم في الايمان بوعده الله وعن سروق والسدي في
المسلمين وعن الحسن ليس الايمان بالحق ولكن ما وقر في القلب صدقة العمل ان قوما المعتم اما في المغفرة حق من جوامن الدنيا ولا حسنة لهم وقالوا الحسن
الغن بابه وكذبوا الحسن الحسن بابه للحسن العمل وقيل ان المسلمين واهل الكتاب اتفقوا فقال اهل الكتاب نبينا قبل نبينا وكتابنا قبل كتابكم
وقال السكوني عن اوليكم من نبينا خاتم النبيين وكتابنا يبقى على الكتب التي كانت قبل فزلت ويحتمل ان يكون الخطاب للمشركون لغوهم ان كان الامر كما بينه هؤلاء

لنكون خير منهم وليس جالسا لا ودين عالا ولدا ان في هذه الحسنة وكان اهل الكتاب يقولون نحن ابنا الله واسماؤه لن نمتنا النار الا ايا ما
معدودة ويضد تقدم ذكر اهل الشرك قبله ومن مجاهد ان الخطاب للشركين قوله من يعمل من اجزيه وقوله ومن يعمل من الصالحات بعد ذكر قوله
الكتاب يحسن قوله بل من كسبية واحاطت به خطيئة والذين امنوا وعملوا الصالحات عقيب قوله وقالوا لن نمتنا النار الا ايا ما معدودة واذا ابطال
الله الاماني وانبت ان الامر كله معقود بالعلم وان من صلح عمله فهو الغايب ومن اساء عمله فهو المالك تبين الامر وضع ورجح قطع الاماني وحسم
المطامع والاقبال على العمل الصالح ولكنه نفع لا نعيم الاذن ولا تعلق اليه الاذهان فان قلت ما الفرق بين من الاولى والثانية قلت الاولى
للمتعويض اراد من يعمل من الصالحات لان كلا لا يمكن من كل الصالحات لاختلاف الاحوال وانما يعمل منها ما هو تكليفه وفي وسعه وكل من مكلف
لايج عليه ولا جهاد ولا زكاة ويستغنى عنه الصلوة في بعض الاحوال والثانية لتبيين اللبام في من يعمل فان قلت كيف خص الصالحون بانهم لا يظنون
وغيرهم سئلهم في ذلك قلت فيه وجهان احدهما ان يكون الراجع في ولا يظنون لعمال السوء وعمال الصالحات جميعا والثاني ان يكون ذكره عند
احد الفريقين والاعلى ذكر عند الاخر لان كل الفريقين محزونون باعمالهم للتفاوت بينهم ولان ظلم المسمى ان يزداد في عقابه وارحم الراحمين معلوم
انه لا يزيد في عقاب الجرم وكان ذكره مستغنى عنه واما الحسن فله ثواب وقواع للثواب من فضل الله في حكم الثواب فجاز ان ينقص من الفضل لانه
ليس بواجب فكان في الظلم دلاله على انه لا يقع نقصان في الفضل اسم وجهه اخلص نفسه لله وجعلها سائلة له لا يعرف لها ربا ولا معبودا سواه وهو
محسن وهو عامل الحسنات تارك للسيئات حينما حال من المتبع او من ابراهيم كقوله بل امة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين وهو الذي تحف اي مال
عن الاديان كلها والدين الاسلام واتخذ الله ابراهيم خليلا لاجاز عن اسطفائه واختصاصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله والليلي الحال وهو
الذي يخالف اي يوافقك في خلافك او يسايرك في طريقك من الخلق وهو الطريق في الرمل او يسد خللك كما سد خله او يداخلك خلال منازلك ويحبك
فان قلت ما وقع هذا الجمله قلت هي جملة اعتراضية للعمل بها من الاعراب كقوله ما جئ في الشر من قومه والحوادث حجة فايدتها ما كيد وجوب اتباع
ملته لان من بلغ من الزلفى عند الله ان اتخذ خليلا كان جديرا بان يتبع ملته وطريقته ولو جعلتها معطوفة على الجملة قبلها لم يكن لها معنى و
قيل ان ابراهيم علم بعث الى خليله بعصر في ازمة اصابت الناس عتار منه فقال خليله لو كان ابراهيم يطلب البيرة لنفسه لعلت ولكنه يريد الاضياف
فاجتاز فلانة ببطل البيرة فلما واصلها الغراب حياء من الناس فلا اخبروا ابراهيم ساء الخبر فحمله عيناها وعمدت امراته الى غرارة منها فخرجت
احسن حواري واختبرت واستنبت ابراهيم فاشتم راحته الخبر فقال من اين لكم فقالت امراته من خليلك المصري فقال بل من عند خليلي الله فضما
الله خليله والله ما في السموات وما في الارض مثل بذكر العمال الصالحين والطالحين ومعناه ان له ملك السموات والارض فطاعة واجبة عليهم وكان
الله بكل شئ محيطا ما لا باع لهم فجازهم على غيرها وشرا فاعلمهم ان يختاروا لانفسهم ما هو اصلح لها ويسبقونك في اسرارها فاما الله فيمنه فيهم
وما ينبغي عليكم في الكتاب في شأني النساء اللاتي ما توفين ما كنتم كنن رغبون ان تنكحن من استضعفين من امة ان وان تقوم
ليبتا في القسطنطينية وما تفعلون من خير فاما الله كان به عليهما ما ينبغي في محل الرفع اي الله يفتكم والمتلق في الكتاب في معنى اليتامى يعني قوله وان
ختم الاقسطوا في اليتامى وهو من قولك الحق زيد وكرم وجوز ان يكون ما ينبغي عليكم مبتدأ وفي الكتاب جبر على امة حجة معتزلة والمراد
بالكتاب الحج المحفوظ تعظيما للتلوة عليهم وان العدل والنصف في حق اليتامى من عظام الامور المرفوعة الدرجات عند الله التي يجب مراعاتها
والحفاظة عليها والحق باطلها متمناون بما عظمه الله ونحوه في تعظيم القرآن وانه في ام الكتاب لدينا على حكم وجوز ان يكون مجرورا على القسم
كانه قيل قل الله يفتكم فيهم واقسم بما ينبغي عليكم في الكتاب والقسم ايضا الحق التعظيم وليس يبدي ان يعطف على المجرور في حين لاختلافه من حيث
اللفظ والمعنى فان قلت لم تعلق قوله في اليتامى النساء بولام من فيس قلت في الوجه الاول هو صلة يبتلى اي يبتلى عليكم في معناه من وجوز ان يكون
في يبتلى النساء بدلا من فيمن واما في الوجهين الاخرين فبدلا لغيره فان قلت الاضافة في يبتلى النساء ما هو ذلك اضافة بمعنى من كقولك عندي حق

عامة وقرى في بلاد النساء بياض على قلبه من اياى ما لا يقرض ما كتب في قري ما كتب له في قري من الميراث وكان الرجل منهم يعم البيعة الى نفسه
وما لها فان كانت حيلة تنزعها او اكل المال وان كانت ذميمة عضها عن الزوج حتى تموت فيرثها وتزويجها ان تنكح من يحفل في ان تنكح من يحفل في ان
تنكح من لا يمتن يودي ان عمره الخطيب هو الله عنه كان اذا جاء الى البيعة نظر فان كانت جميلة غنية قال تزويجها غيرك والقهر لها من هو خير منك
وان كانت ذميمة ولا مال لها قال تزويجها فلت احق بها والمستضعفين مجرور معطوف على يتلقى النساء وكانوا في الجاهلية انما يورثون الرجال
القوم بالامور دون اللطفال والنساء ويجوز ان يكون خطابا للاوصياء كقوله ولا تتبدلوا البيعت بالطيب وان تقوموا به وركل المستضعفين
بفتكهم في بيتا والنساء وفي المستضعفين وفي ان تقوموا ويجوز ان يكون منصوبا بمعنى ويأمركم ان تقوموا وهو خطاب للامة في ان ينظر لهم و
يستوفوا لم حقوقهم ولا يخلوا احدا منضمهم وان امرأة خافت من بعلها نشورا او اعتراضا فلا جناح عليهما ان يضيلا بينهما
صلحا ولا يخطبا خيرا خيرا الا انفس الشئ وان تحسنوا وتتقوا فان الله كان بما تعملون خبيرا خاف من بعلها نشورا وقعت منه
ذلك لا لاحكام من غايته واماراته والنشور ان يتجافى عنها بان يمنها نفسه ونفقتة والمودة والرحمة التي بين الرجل والمرأة وان يوفيا
بشئ وضرب والاعراض ان يعرض عنها بان يقل عاداتها ومن استهما وذلك لبعض الاسباب من طعن في سن او ذماته او شئ في خلق او خلق او
ملا او طوح عين الى اخرى وغير ذلك فلا بأس لها في ان يصلها بينهما فري يصلها ويصلها بمعنى يصلها ويصلها ونحو اصله اصبر في اصبر
صلها في معنى مصدر كل واحد من الافعال الثلاثة ومعنى الصلح ان يصلها على ان تطيبك نفسها عن القصة او عن بعضها كما فعلت سورة بنت زعمه
حين كرهت ان يفارقها رسول الله صلى وعرفت مكان مايشه في قلبه فوهبت لها ايها وكما روي ان امرأة اراد ان يطلقها زوجها الرغبة عنها
وكان لها ولد منه فقالت لا تطلقني ودعني اقوم على ولدي ونقسم لي في كل شهر من فقال ان كان هذا يصلح فهو احب الي فافرقها او تحبها
بعض المراء وكله او النفقة فان لم تفعل فليس الا ان يسكها باحسان ويمررها والصلح خير من الفرقة او من النشور والاعراض وسوا القشر
او هو خير من الخصومة في كل شئ او الصلح خير من الخير كما ان الخصومة شر من الشر وهذه الجملة اعتراض وكذلك قوله واحضرت الانفس الشئ ومعنى
احضرت النفس الشئ ان الشئ جعلها خيرا لا يفيض عنها ابدا ولا تنفك عنه يعني انما مطبوعة عليه والفرع ان المودة لا تكاد تنبع بتمسكها وبغير تمسكها
والرجل لا تكاد نفسه تنبع بان يقسم لها وان يسكها اذ ان غيب عنها واجتبرها وان تحسبوا بالاقامة على نسائكم وان كرهتم من واحسبتم غيرهم
وتنصبوا على ذلك مراعاة لحق العصبية وتتقوا النشور والاعراض وما يودي الى الذي والخصومة فان الله كان بما تعملون من الاحسان والتقوى
خبيرا وهو يبيحكم عليه وكان عمران بن حطان الخارجي من ادم بن ادم وامرته من اهلهم فاحالت في وجهه نظرها يوما ثم نابت الحمد لله قال
ما لك فقالت حنت الله على ابي واياك من اهل الجنة قال كيف قالت لانك رزقت مني فتكون ورزقت منك فصبوت وقد وعد الله الجنة عيانا
الشاكرين والصابرين وكان تستطعنوا ان تعذوا فين السيار ولو حرصتم فلا تعذبوا كل شئ قد رزقها كالعلة وان خطبوا
وتسقوا فان الله كان عفورا رحاما وان يسقوا فين الله كلاما سعيه وكان الله واسعا حليما ولن تستطيعوا ومال ان تستطيعوا
العول بين النار والتوبة حتى لا يقع الميل البتة ولا زيادة ولا نقصان فيما يحب من فروع لذلك عنكم تمام العدل وغاية وما حكمتم منه الاماء
تستطيعون بنظر ان تبدلوا فيه وسعكم وطاقتكم لان تكليف ما لا يستطيع داخل في حل الظلم وما ركب بظلام للعبيد وقيل معناه ان تعذروا في العصبية
وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان كان يتم بين نسلي فيعدل ويقبل هذه فسق فيما امك فلا تقاخذ في فيما تمك ولا امك يعني المحبة لان عايته رضي الله عنها كانت احب اليه
وقيل ان العدل بينهما لم يوجب ان في من الصواب بتدليلهم انه غير مستطاع لانهم يجان يسوي بينهما في العصبية والنفقة والتعهد والنظر والاقبال
والمالحة والمفاخرة والمنازة وغيرها لا يكاد المحرم ياتي من وراءه فكل الخارج من حد الاستطاعة هذا اذا ذكر محبوبات كل من فكيف اذا مال القلب مع
بعضهم فلا تعيلوا كل الميل فلا تجرروا على المرغوب عنها كل الجور فتعصها متعصا من غير رضاهنا يعني ان اجتناب كل الميل مما هو في حد اليسر والسعة

فلا تفرطوا فيه ان وقع منكم القريب في العداوة وفي ضرب من التوبيخ فتدبروها كالحلقة وهو اني ليست بذا تاجل ولا مطلقة قال هل في الحلقة او تطلق
او صلفا او بين ذاك تعلق وفي قوة او قدروها كالمسيرة وفي الحديث من كانت له امراتان يميل مع احدهما جاء يوم القيمة واحد شقيق مایل وروي عن النبي
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقلت عائشة رضي الله عنها ارجع رسول الله بعثتم مثل هذا قالوا لا بعث الى القرشيات بمثل هذا والذين من غيرهن
فقالوا رفع راسك فان رسول الله كان يعدل بيننا في القسمة بما له ونفسه فرفع الراس فاجره فامته لهم جميعا وكان لمعاذ امراتان فاذا كان عند احد منكما
لم يبق من في بيت الاخرى فانتا في الطاعون فدفنهما في قبر واحد وان تصلي ما مضى من ميلكم وتداركون بالتوبة وتتقوا فيما يستقبل غفر الله لكم قري
وان يتفرقا معنى وان يفارق كل واحد منهما صاحبه يعني الله كلا يرزقه زوجا خيرا من روجه وعيشا هنيئا من عيشه والسعة الفوق والمقدرة والواسع
الغنى المقدر لله ما في السموات وما في الارض ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وايضا ان اتقوا الله وان تكفروا افرا
الله ما في السموات وما في الارض وكان الله غنيا غنيا حين كان من قبلكم مقلوب صينا او باؤوا وايضا ان عطف على الذين اوتوا الكتاب والكتاب
اسم الجنس بناء على الكتاب المساوية ان اتقوا ان اتقوا ان تكون ان الهرة لان التوسعة في معنى القول وقوله وان تكفروا فان الله عطف على اتقوا لان العطف
امرناهم وامرناكم بالتقوى وقتلناهم ولكم ان تكفروا فان الله والعوان لله التعلق كله وهو خالقهم ومالكهم والمنعم عليهم باصناف النعم كلها فحقه
ان يكون مطاعا في خلقه غير معصى يتقون عقابه ويرجون ثوابه ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب عن الامم السالفة ووصيناكم ان اتقوا الله يعني انما وصية
قديمة ما زال يوصي الله بعبادته لستم بملحوظين لانهم بالتقوى يسعدون عند ربنا وان كان في العاقبة وقتلناهم ولكم ان تكفروا فان الله في
سوانه وارضه من الملائكة والتقلين من يؤمنون ويعبدون ويقيمون وكان الله مع ذلك غنيا عن خلقه وعن عباده جميعا مستقيا لان وجود الكثرة نعمه وان يوجد
احد منهم وتكرير قوله الله ما في السموات وما في الارض تقرير لما هو موجود في كل شيء لا يتقوى فطبيع ولا يعصى لان الخشية والتقوى اصل الخير كله لله ما يفي
السموات وما في الارض وكفى به ذكورا ذكورا وان كذبا ذكورا وان كذبا ذكورا وان كذبا ذكورا وان كذبا ذكورا وان كذبا ذكورا وان كذبا ذكورا
فقد الله ثواب الدنيا والآخرة وكان الله غنيا غنيا حين كان من قبلكم مقلوب صينا او باؤوا وايضا ان عطف على الذين اوتوا الكتاب والكتاب
اخرين مكانكم او خلقا اخرين غير الناس كان الله على ذلك من الاعداء والاياد قديرا ببلغ القدرة لا يتعجز عليه شيء اراده وهذا غنى عليهم وتخويفهم بان
لا اقتداره وقيل هو خطاب لمن كان يعادي رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرب اياي ان يشاء بمتكم وبيان بناس اخرين يوالونهم وروي انما لما نزلت ضرب رسول الله
بيده على ظهره لسان وقال انهم قوم هذا يريد ان يشاء فلهم من كان يريد ثواب الدنيا كما جاءه دين يريد عبادا ما الغنية فصد الله ثواب الدنيا والآخرة
فانه يطلب احد هادون الآخرة الذي يطلب احدهما لان من جاهد الله خالصا لم يخطئه الغنية وله من ثواب الآخرة ما الغنية الحبيب كذا في المعنى
فقد الله ثواب الدنيا والآخرة ان اراده حق يتعلق الجزاء بالناس يا ايها الذين آمنوا كونوا قديمين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم
او الوالدين والاقربين ان كنتم غنيا او فقيرا او فقيرا فلا تتبعوا الهوى ان تعزلوا وان تلووا او تعرضوا فان الله
كان يتقون حينئذ قلوبهم بالقسط محتمدين في قامة العدل حق لا تجوروا شهداء لله تعيرون شهداء انكم لو جاهد الله كما امرتم باقامتها ولو
على انفسكم ولو كانت الشهادة على انفسكم او ابايكم او اقاربكم فان قلت الشهادة على الوالدين والاقربين ان يقول شهداء ان لغلمان على والديك اذ
على اقاربي فامعنى الشهادة على انفسهم قلت هي الاقرار على انفسهم لانه في معنى الشهادة عليها بالزلم الحق لها وبحوز ان يكون المعنى وان كانت الشهادة وبما لا
على انفسكم او على ابايكم و اقاربكم وذلك ان شهداء على من يتوقع ضرره من سلطان ظالم او غير ان يكن المشهود عليه غنيا فلا يمنع الشهادة عليه لانه طلبا
لرئاه او فقيرا فلا يمنعها من تعاليه فانه اولها بالحق والفقير لا ينظر لها وارادة مصلحتها ولو لا ان الشهادة عليها مصلحتها لما لم ينظر لها لانه انظر
لعباده من كل نظر فان قلت لم تنظر في اوليها وكان حقها ان ينظر لان قوله ان يكن غنيا او فقيرا في معنى ان يكن احد هذين قلت قد رجح الامل
عليه ان يكن غنيا او فقيرا لان المذكور فلذلك كذا في ولم يبرز وهو جنس الغنى و جنس الفقر كانه قيل فانه اولي جنس الغنى والفقير بالاعنياء والفقراء

[illegible]

[illegible]

الجهل لا مفسدين الجهل لا فيكونوا مومنين ولا الى هؤلاء ولا منسوين هؤلاء فيستأشركين بالآلهة الذين آمنوا بالآخرين والآخرين
أولئك من دون المؤمنين أوتيت وكن أن تجعلوا الله عليكم سلطانا أميناً إن أنكرتم في ذلك لآسف من النار ولن تجدوا
أصبراً هؤلاء الذين قاتلوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين فسوف يوفي الله المؤمنين أجر عظيم
ما يفعل الله بعذابه إن شكرتم وأسئتم وكان الله شاكراً عليمًا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين لا تشبوا بالمنافقين في التخاذل
اليهود وغيرهم من أعداء الإسلام أولياء سلطانا هجبة بينة يعني أن موالاة الكافرين بينة على النفاق وعن معصية بن موحان أنه قال لا يخ
له خالص المؤمنين ومخالق الكافر والفاجر فإن الفاجر يفي منك بالخلق الحسن وأنه حق عليك أن تحالض المؤمنين الذمكة الأسفل الطبقة الذي في قعر جهنم
والنار سبع دركات سميت بذلك لأنها متدركة متتابعة بعضها فوق بعض وقيل يسكن النار والوجه التحريك لقولهم أنه كرههم فإن قلت لم كان المنافق
أشد عذاباً من الكافر قلت لأنه مثل في الكفر ومع الكفر الاستمرار بالإسلام وأصله ومداجمته وأصل ما أفسدوا من أسرارهم وأحوالهم في حال
النفاق واعتصموا بالله وتقربوا كما يتقرب المؤمنون للخلق وأخلصوا دينهم لله لا يبتغون بطاعةكم إلا وجهه فأولئك مع المؤمنين فهم أصحاب المؤمنين
ورفعناهم في الدارين وسوف يوفي الله المؤمنين أجر عظيم فيشاركونهم فيه ويساهونهم ومن المنافق قلت هو في الشريعة من نظر الألبان
وأصل الكفر وأصل أن تكلم ما يفسق به بالمنافق فلهذا غلبت كقول من ترك الصلوة متعمداً فقد كفر ومنه قوله علم تلك من كن فيه فهو منافق وإن مسلم
وصلى وزعم أنه مسلم من أفاضل كذب وإذا عرأ خلق وإذا اتى خان وقيل لهذا ينفى الله عنه من المنافق فقال الذي يصف الإسلام ولا يعنيه
وقيل لا ينعم الله عفاً ندخل على السلطان وتكلم بكلام فإذا خرجنا نكلنا بطلافة فقال كنانة من النفاق وعن الحسن أن على النفاق زمان
وهو موقوف فيه فاصبر قد غم وقد وأعطى سيفاً يعني الجاهل ما يفضله بعد ذلك ما تشق به من العظام يدركه النار ما يستجلب نفعاً أو يستدفع
به ضرراً كما يفعل الملوك بعدائهم وهو الغنى الذي لا يجوز عليه شيء من ذلك وإنما هو امرأ جبهة للكمة أن يعاقبها الحق فإن قم بشكر نعمته وأنت به
فقد أجدتم من أنفسكم استحقاق العذاب وكان الله شاكراً مثيباً موفياً الجوركم عليماً بحق شكركم وإيمانكم فإن قلت لم قدم الشكر على الإيمان بالله
لأن العاقل ينظر إلى ما عليه من النعمة العظيمة في خلقه ونعمته المنافع فيشكر شكرها بما إذا انتفى به النظر إلى معرفته المنعم من ثم شكر شكرها
مقتضياً وكان الشكر مقتضياً على الإيمان وكان أصل التكليف ومداره لا يحجب الله أجراً بالسور من قوله لا من وراءه وكان الله سميعاً
عليماً (إن تبدوا أحساباً أو تخفوا أو تعفوا عن سوء فإن الله كان عفواً غفوراً) الآية من ظلم الأجر من ظلم استحقاق الجهر الذي
للجهر الله جهر المظلم وهو أن يدعو على الظالم وذكر بما فيه من السيئ وقيل هو أن يبدأ بالشفعة فيرد على الشاتم ومن أنصرف بظلمه وقيل
ضاف رجل قوماً فلم يطعوا فاصبح شاكياً فتعجب على الشكوى فزلت وقري الأمن ظلم على البناء للفاعل لا انقطاع أي ولكن الظالم راكع لا
يجب الله فيه من السيئ ويجوز أن يكون من ظلم من فوجا كأنه قيل لا يجب الله للجهر بالسيئ إلا الظالم على لغة من يقول ما جاز في زبد الأعرار يعني ما
جانب الأعرار ومنه لا يعلم من في السموات والارض الغيب إلا الله ثم حش على العفو ولا يحجب أحد لأحد سيئ وإن كان على وجه الانتصار بعد ما
الطلق الجهر وجعل الجهر باحش على الحب إليه والأفضل عنده والادخل في الكرم والشفع والعبودية وذكر أبدأ الخير وأخفاه تشبهاً للغير
ثم عطف عليها اعتداداً به وتنبهاً على منزلته وأنه مكاناً في باب الخير وسيطا والدليل على أن العفو هو الغرض المقصود بذكر أبدأ الخير وأخفاه
قوله فإن الله كان عفواً غفوراً أي يغفر عن الجائرين مع قدرته على الاستقام فعليكم أن تقتدوا بسنة الله إن الذين يكفرون بالله ورسله
ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض رسله ونكفر ببعض ويريدون أن يخرجوا من بين يدي سيدنا وأولينا
هم الكافرون حقاً واعتدنا للكافرين عذاباً سيئاً والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد من رسله وأولئك سوف
نؤتيهم أجورهم وكان الله غفوراً رحيماً جعل الذين آمنوا بالله وكفروا برسله وأمنوا بالله وبيعوا برسله وكفروا ببعض كافرين بالله ورسله

جميعا لما ذكرنا من المحلة ومضى اختلافهم بين ذلك سبيلان فخذوا دينهم وسطا بين الايمان والكفر فقولوا ولا تجهر به بل انك ولا تخاف من احد ولا تنزع من ذلك
سبيل او طريقا وسطا في القرب وهو سبيل الحق والعدل وقل لا اجد بين الكفر والايمان ولا بين الكفر والادب والعدل ولا بين الكفر والعدل ولا بين الكفر والعدل
في الكفر وخافوا كبريا من الجحيم كبريا من الجحيم كبريا من الجحيم كبريا من الجحيم كبريا من الجحيم كبريا من الجحيم كبريا من الجحيم كبريا من الجحيم كبريا من الجحيم
ثابتا يقينا لا يتغيران قلت كبريا من الجحيم كبريا من الجحيم كبريا من الجحيم كبريا من الجحيم كبريا من الجحيم كبريا من الجحيم كبريا من الجحيم كبريا من الجحيم
يقولوا ايت احدنا فتنقذهم للهم لا اترككم في النار الا في ذلك والابن فلان فالعقوب لم يبقوا بين اثنين نعم او بين جماعة ومنه قوله تعالى لسق كاحد من
النساء سوف نقيم اجورهم معناه ان ايتا فلان
تبرأ عليكم كبريا من الجحيم كبريا من الجحيم كبريا من الجحيم كبريا من الجحيم كبريا من الجحيم كبريا من الجحيم كبريا من الجحيم كبريا من الجحيم
انجلا من بعد ما جاءهم البينات تعفونا عن ذلك وانما نؤتي سلطانا لبيدنا قد نعفو عنهم ونؤتيهم سلطانا لبيدنا قد نعفو عنهم ونؤتيهم سلطانا لبيدنا
ادخلوا الابواب سجدا وقلنا لهم لا تقربوا في السجود اخذوا من بين ايديهم رويان كبريا من الجحيم كبريا من الجحيم كبريا من الجحيم كبريا من الجحيم كبريا من الجحيم
قالوا الرسول ائمتنا ان كنت نبيا صادقا فانا نكاتبك من السجدة كما اتي مني فقلت وقيل كاتبا الى فلان وكاتبا الى فلان بلكم رسول الله
وقيل كاتبا لغيره من غير انما اقتربوا ذلك على سبيل التعف قال الحسن ولو ما لم يكن بيني وبين الله لعلنا انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما
جوابهم مقدور معناه ان استكرت ما سألوه منك فقد سألوا مني اكبر من ذلك وانما اسند السؤال اليهم وان وجدوا ايمانهم في ايام موسى وهم
الغيباء السبعين لانهم كانوا على مذاهبهم ورضيهم بسؤالهم ومضاهيهم في التبعيتهم فحيثما بقوا انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما
ولو طلبوا امر اجازيل الناس اذ لم يكن ولا انما
فتبا للفتنة وروى بالصلوة والعتق وانما
ولاحتوا بما فيهم والميوق تتساقط عليهم فيا لك من سلطان يعني فيا انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما
يعجزون وقولهم قلوبنا غفلت عن الله طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وكفرهم وقولهم على من علم هذا انما انما
وقولهم انا قتلنا النضر عيسى ابن مريم رسول الله وما فعلناه وما فعلنا وما فعلنا وما فعلنا وما فعلنا وما فعلنا وما فعلنا وما فعلنا وما فعلنا
مريم ما فعلنا وما فعلنا وما فعلنا وما فعلنا وما فعلنا وما فعلنا وما فعلنا وما فعلنا وما فعلنا وما فعلنا وما فعلنا وما فعلنا وما فعلنا وما فعلنا
ليؤمن به فقل مؤمن يوم القيمة يكون عليه شهادته بينا انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما
الباب جدا ولا تقربوا في السبت وقد اخطأ عليهم الميثاق على ذلك فقل لهم سمعنا اطعنا وساعدناهم على ان يقولوا عليه ثم نقضوا بعد وفري ولا تقربوا
ولا تقربوا بادغام النار في الدال فما انقضت فنقضهم ولهم يوم القيامة كبريا من الجحيم كبريا من الجحيم كبريا من الجحيم كبريا من الجحيم كبريا من الجحيم
كانه قيل فيما انقضت سيقا لهم فاعلموا انما
واما التوكيد فعنه تحقيق ان العقاب او تحريم الطيبات لم يكن الا بيقين الله وما حلف عليه من الكفر وقتل الانبياء وغير ذلك فان قلت هل لا بد
ان المحذوف الذي تعلق به الباء ما دل عليه قوله بل طبع الله على قلوبهم فاعلموا انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما
قلت لم يصح هذا التقدير لان قوله بل طبع الله على قلوبهم فاعلموا انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما
ان الله خلق قلوبنا فقلنا اي في الكفة لا يوصل اليها شي من الذكر والوعلة كما احل الله من المشركين وقالوا الوشا الرحمن ما عبدناه من قبله وكذبوا
انما
انما
فان قلت طامع قوله وبكفرهم قلت الوجه ان يعطى على ما انقضت ويميل قوله بل طبع الله عليها بكفرهم كلاما تتبع قوله وقالوا قلوبنا غفلت على

الاستعداد ويجوز عطفه على ما يليه من قوله بكفرهم فان قلت لمعنى الجحيم بالكفر معطوف على ما فيه ذكره سواء عطف على ما قبله من قوله ما بعد في قوله وكفرهم بآيات الله وقوله بكفرهم قلت قد ذكر منهم الكفر لانهم كفروا به ثم بعيسى ثم بعد صلوات الله عليهم فمضوا من كفرهم على بعض ما عطف على بعض المعطوف على جميع المعطوف عليه كانه قيل فيهم من ينقض الميثاق والكفر بآيات الله وقتل الانبياء وقوله قلوبهم غفلت وجهم بين كفرهم وبعثهم من بين وافتقارهم بقتل عيسى عاقبتهم اويل طبع الله عليهم بكفرهم وجهم بين كفرهم وكذا وكذا واليهتان العظيم هو التفتية فان قلت كانوا كافرين بعيسى عليه اعداء له عامدين لقتله من الساجدين الساجدين والفاصل بين الفاعل والفاعل فكيف قالوا انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله قلت قالوا على وجه الاستسناد كقول فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لجنون ويجوز ان يضع الله الذكر الحسن مكان ذكرهم القبيح في الحكاية فقم رفع العيسى عليه وما كانوا يذكرونه وتعليق ما ارادوا بتمثله كقوله لم يولد خلق من العزى العليم الذي جعل لكم الارض هذا روي ان رجلا من اليهود سبوه وسبوا لته فدها عليهم اللهم انت ربنا وبكلمتك خلقك اللهم العن من سبق وسب الذي فسخ الله من ستمه امة وخنازير فاجتهد اليهود على قتله فاحضره الله بانه يرفعه الى السماء ويظهر من حصة اليهود فقال لاصحابه ايكمن يري ان يلقى عليه شيئا فيقتل ويصلب ويدخل الجنة فقال رجل منهم انا فالتقى الله عليه شيئا فقتل وصلب قيل كان رجلا ينافق عيسى فلما ارادوا قتله قال انا اذكركم عليه فدخل بيت عيسى ورفع عيسى والتقى شيئا على المناق في دخلوا عليه فقتلوه وهم يظنون انه عيسى ثم اختلفوا فقال بعضهم انه اله لا يصح قتله وقال بعضهم قد قتل وصلب وقال بعضهم ان كان هذا عيسى فان صاحبا وان كان صاحبا فان عيسى وقال بعضهم رفع الى السماء وقال بعضهم الوجه عيسى والبدن بدن صاحبا فان قلت شبه مسند الى ما ذهبت ان جعلته مسندا الى المسيح فالسبح مشبه به وليس عيسى وان اسندت الى الحق فالحق لم يجر له ذكر قلت هو مسند الى الجار والجور وهو قولهم خيل اليهم اليه كانه قيل ولكن وقع لهم التشبيه ويجوز ان ينسند الى حق الحق لان قوله انا قتلنا يد على كماله قيل ولكن فيهم من قتلوا الا اتباع الظن الى الاستسناد منقطع لان اتباع الظن ليس من جنس العلم ولكنهم يتبعون الظن فان قلت قد وصفوا بالشك والشك لا يتبع احد من المهاجرين ثم وصفوا بالظن والظن ان يتبع احدها فكيف يكونون شاكين ظاهرين قلت اريد انهم شاكون ما لم ينزلهم قط ولكن لا تحتلهم اماره فظنوا فذاكره وما قتلوه بيقينا وما قتلوه قتلا يقينا او ما قتلوه بمقتنين كما ذكرنا ذلك في قولهم انا قتلنا المسيح او تجعل بيقينا تاكرا في قوله وما قتلوه كقولك وما قتلوه حقا اي حقا انتقاد قتله حقا وقيل هو من قولهم قتلنا الذي هذا ونحوه هذا اذا بالغ فيه علمك وفيه تحكم طاعة اذا علم بيقينا كطاعة الجحيم الاستسناد ثم قيل وما علم علم يقين واحاطة لم يكن الاتكال لهم ليو من به جلة قبيحة واقعة صفة لموصوف محذوف في قوله وان من اهل الكتاب احد الا يؤمن به ونحوه وامنا الله مقام معلوم وان منكم الا اولادها والحق وما من اليهود والنصارى احد الا يؤمن قبل موت بعيسى وبانه عبد الله ورسوله يعني اذا عاين قبل ان يترقى روحه حين لا ينفعه ايمانه لا تقطع وقت التكليف وعن شهر بن حوشب قال في الجمع اية ما قرأها الاتحاج في نصيحي منها يعني هذه الآية وقال في اولى بالاسير من اليهود والنصارى فانه من عتقه فلا سمع منه ذلك فقلت ان اليهودي اذا حضر الموت ضربت الملائكة دبره ووجهه وقالوا وادعوا له انا كمن يوشى فكل من يدين في حق الله بعد نبى وتقول للنصارى انا كعيسى نبيا فموت انه الله او انبياء الله فيؤمن ان عبد الله ورسوله حيث لا ينفعه ايمانه قل وكان متكيفا فاستوى جالس فخطب الى وقال من قلت حديثي محمد بن علي بن الحسين فاحذرنكم من الارض فقيمية ثم قال قد اخذتكم من عين ما فيه اومن من هذا قال الكلب فقلت ما اردت ان تقول حديثي محمد بن علي بن الحسين قال اردت ان اغيظه يعني بزيادته اسم على لانه مشهور بالهشمية وهو ابن عباس انه فسر كذلك فقال له عكرمة فان اقام رجل فخرية عنقه قال لا تخرج نفسه حتى يجرى بها شقية قال وان خرج من فريقت لا استحقوا ولا سمع قال يتكلم بها في الحراء ولا تخرج روحه حتى يرمي به ويدخله فراء الى الايام من به قبل موته لان احدا يصلي الجمع فان قلت ما قايمة للخلق فايالهم بعيسى قبل موته قلت قايمة الوعيد وليكون علمهم باثم لا بد لهم من الايمان به عن قريب عند المعايير وان ذلك لا ينفعهم بها لهم وتبينها على معالجة الايمان به في وان الاستسناد به وليكون الزام

[illegible]

بمعنى انتم لا تشهدون لكون الله يشهد وقيل لما نزلنا اوحينا اليك قالوا ما تشهد لك بهذا فنزل لكون الله يشهد ومعنى شهادة الله تعالى بما انزل اليه اثباته
بعضه بانظار المجازات كما ثبتت الدعوى بالبينات وشهادة الملائكة شهادة لهم بان حق وصدق فان قلت هم يجابون لوقالوا لم نعلم ان الملائكة يشهدون
بذلك قلت يجابون انه يعلم بشهادة الله لما نزلنا علم بانظار المجازات انه شاهد بجملة علم ان الملائكة يشهدون بجملة ما يشهد الله به من شهادة لهم بان
شهادته فان قلت ما معنى قوله انزل به علم وما موقعه من الجملة التي قبله قلت معناه انزل به علم ما جعله الخاص الذي لا يعلم غير وهو تاليفه على نظم والسنن
يجوز عنه كل ما لم ينجح واصلح بيان وموقعه مما قبله موقع الجملة المنفردة لانه بيان للشهادة وان شهادة بجملة انزل به بالنظم المجزأ الغاية المقدر وقيل انزل
وهو عالم بذلك اهل الانزال اليك وانك مبلغه وقيل انزل به ما علم من مصالح العباد مستقلا عليه ويحتمل ان انزل به وهو عالم به رقيب عليه حافظ له من
الشياطين برصد من الملائكة والملائكة يشهدون بذلك كما قال في اخرونه الحسن الاتري الى قوله واحاط بما لديهم والاحاطة بمعنى العلم وكفى بالله
شديدا وان لم يشهد غير لان المصدق بالجملة هو الشهادة حقا قل اي شئ اكبر شهادة قل الله شهيد ان الذين كفروا وصاروا عيسى بن الله قل
صَلُّوا صَلَاتَ الْيَوْمِ اِنَّ الدِّينَ كَفَرُوا وَظَلُّوا اَنْ يَكُنْ لَهُ لِيُغْفِرَهُمْ وَلَا يَغْفِرَهُمْ حَقًّا هَلْ يَأْتِيهِمْ نَوْحُهُمْ خَالِدِينَ فِيهَا اَكْبَرُ وَكَانَ
ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ فَأَتِمُّوا أَخْبَارَكُمْ وَأَنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ إِلَهَكُمْ مَلَكٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْتَعِينُونَ
وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا كَفَرُوا وَظَلُّوا جَمْعًا بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْعَصِيَا وَكَانَ بَعْضُهُمْ كَافِرًا وَبَعْضُهُمْ ظَالِمًا لِيُصَاحِبَ كِبَارُ لَانَهُ لَفَرْقٌ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ فِي مَا لَا يَصِفُ
لَهَا الْأَبَالِقَةُ وَلَا يَهْدِيهِمْ طَرِيقًا لَا يُلَظْفِقُهُمْ فَيَسْكُونُ الطَّرِيقَ الْمَوْصِلَ إِلَى جَهَنَّمَ أَوْ لَا يَهْدِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ الْأَمْرَ بِمَا يَسِيرُ إِلَى مَا صَارَ لَهُ عَنْهُ فَامْتُواخِرُكُمْ
وَلَكِنَّ أَمْرًا وَخَيْرُكُمْ انْتِصَابُهُمْ وَذَلِكَ لَمَّا بَعَثَهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ وَعَلَى الْإِثْمَارِ عَنِ التَّثْلِيثِ عَلِمَ أَنَّهُ يَحْمِلُ عَلَى أَمْرٍ فَعَالَ خَيْرُكُمْ أَيْ اقْصِدُوا وَأَيُّ خَيْرُكُمْ عَمَّا
أَنْتُمْ فِيهِ مِنَ الْكُفْرِ وَالتَّثْلِيثِ وَهُوَ الْإِيمَانُ وَالتَّوْحِيدُ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْيَسْعُ عِيسَى
مَرْثَمٌ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلَّمَ اللَّهُ الْفِرْعَوْنَ إِلَى مَرْثَمِهِ وَرُوحُ مَنْهُ فَأَمَّا نُونُ يَاللَّهِ وَرُسُلُهُ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً إِنَّمَا خَيْرُكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ
سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ مَلَكٌ فِي السَّمَوَاتِ وَمَلَكٌ فِي الْأَرْضِ وَكُفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غُلْتِ الْيَهُودُ فِي حَقِّ الْيَسْعِ عَنْ مَنْ لَمْ يَجْعَلْهُ
مَوْلَا الْغَيْرِ ثَلَاثَةً وَغُلَّتِ النَّصَارَى فِي مَرْفَعِهِ عَنْ مَقْدَارِهِ حَيْثُ جَعَلُوهُ هَا وَلا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ الْإِلَهَ الْإِلَاقُ وَهُوَ تَرْبِيعٌ مِنَ التَّشْرِيكِ وَالْوَاقِدُ جَعَلَ مِنْ مُحَمَّدًا نَا
الْيَسْعَ بِوَرْنِ السَّكِيَّةِ وَقِيلَ لِيَسْعَ كَلَّمَ اللَّهُ وَحَلَّةٌ مِنْهُ لَانَهُ وَجَدَ بَحْثَهُ وَأَمْرٌ لِلْغَيْرِ مِنْ غَيْرِ وَاسْطَةُ أَبٍ وَلَا نَفْطَةُ وَقِيلَ لَهُ رُوحُ اللَّهِ وَرُوحُ مَنْهُ لَانَهُ دَفْ
رُوحٌ وَجَدَ مِنْ غَيْرِ جَزْءٍ مِنْ ذِي رُوحٍ كَالنَّفْطَةِ الْمُنْفَصِلَةِ مِنَ الْأَبَانِي وَانَّمَا اخْتَرَعَ اخْتَرَعَ عَنْ عِنْدِ اللَّهِ وَقَدَرَتْ خَالِصَةً وَمَعْنَى الْقَاهَا إِلَى مَرْثَمٍ أَوْ هَلَا
الْيَمَّا وَحَقْلَهَا فِيهَا ثَلَاثَةٌ خَيْرٌ مِنْهَا أَحَدُ ذَوَيْهَا فَانْصَحْتُ الْحَكَايَةَ عَنْهُمْ أَنْهُمْ يَقُولُونَ هُوَ جَوْهَرٌ وَاحِدٌ ثَلَاثَةٌ أَقَانِمُ الْأَبِ وَأَقَانِمُ الْإِبْنِ وَأَقَانِمُ رُوحِ الْعَزِيزِ
وَأَنْهُمْ يَرِيدُونَ بِأَقَانِمِ الْأَبِ الْمَذَانِ وَأَقَانِمِ الْإِبْنِ الْعِلْمُ وَأَقَانِمُ رُوحِ الْقُدُّوسِ فَقَدِيرُ اللَّهِ ثَلَاثَةٌ وَالْأَقْدَامُ ثَلَاثَةٌ وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ
الْمُفْرَجُ مِنْهُمْ بَأَنَّهُ وَالْيَسْعُ وَمِنْ ثَلَاثَةِ اللَّهِ وَأَنْ الْيَسْعَ وَلَدَاهُ مِنْ مَرْثَمِ الْأَتْرِي إِلَى قَوْلِهِ أَتَيْتُمْ النَّاسَ أَخَذْتُمْ فِيهِ وَالْعَيْنُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَقَالَتِ الْفَصْلَةُ
الْيَسْعُ ابْنُ اللَّهِ وَالشُّعُورُ الْمُسْتَفِيزُ عَنْهُمْ أَنْهُمْ يَقُولُونَ فِي الْيَسْعِ لَهَاوِيَّةٌ وَنَاسُوتِيَّةٌ مِنْ حِجَّةِ الْأَبِ وَالْأَمَّ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ إِنَّمَا الْيَسْعُ عِيسَى مِنْ مَرْثَمِ ثَلَاثَةً وَلَدَلِيمِ
أَنْصَلُهَا النَّصَالُ الْأَوَّلَادُ بِأَعَانِهِمْ وَأَنْ أَنْصَلَ بِهِمْ سَجَانَهُ عَزَى مِنْ حَيْثُ أَنْ رُسُلُهُ وَأَنَّهُ مَوْجُودٌ بِأَمْرِهِ وَابْتَدَأَ جَسَدَ حَيَاةٍ مِنْ غَيْرِ فَقَدْ أَنْ يَقُولُ
بِهِ أَنْصَلَ الْأَبْنَاءَ بِالْأَبَاءِ وَقَوْلُهُ سَجَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ أَجْمَعٌ تَبَيَّنَ أَنَّ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ وَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّ يَكُونَ لَهُ وَحَاكِيَّةُ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ حَكَايَةِ غَيْرِ وَمَعْنَى
سَجَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ أَجْمَعٌ تَبَيَّنَ أَنَّ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ وَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ وَأَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ عَلَى أَنَّ الْكَلَامَ الْجَمْلُ لَانَهُ مَا فِي السَّلَامِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ بَيْنَ ثَلَاثَةٍ مِمَّا نَسَبَ إِلَيْهِ يَعْنِي أَنَّ كُلَّ مَا فِيهِ مَخْلُوقٌ وَمَلَكٌ فَكَيْفَ يَكُونُ بَعْضُ مَلَكٍ جَزْءًا مِنْهُ عَلَى أَنَّ الْجَنِّ أَغَايِبُهُمْ فِي الْأَجْسَامِ وَهُوَ تَعَالَى عَنْ مَخْلُوقَاتِ
الْأَجْسَامِ وَالْأَعْرَافِ وَكَيْفَ يَكُنْ إِلَهُ الْخَلْقِ أَمْرُهُمْ فَغُلَّتِ عَنْهُمْ وَهُمْ الْقَهْرُ إِلَيْهِ لَنْ يَسْتَكْفِرَ الْيَسْعُ أَنْ يَكُونَ عَمْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَأُكَةُ
الْقُرُونُ وَمَنْ يَسْتَكْفِرُ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْفِرُ عَنْ شَرِّهِمْ إِلَهُ الْجَمِيعِ فَأَمَّا الَّذِينَ أَسْوَأُ أَعْمَلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ جُزْءَهُمْ وَزَيَادَتَهُ

من خصيصة رافة الذين استنكفوا واشتكروا في عذابنا اليماة ولا يحذرون لهم من ذوي الله وليا ولا نصيراه لم يستكفوا بان
ولن يذهب نفسه غرة من بكت الدمع اذ انحصته عن ذلك باصبعك ولا الملايكة المقربون ولا من هو اعلى منه قدرا واعظم منه حظا وهم الملايكة
الكرسيون الذين حول العرش كجبريل وميكائيل واسرافيل ومن في طبقتهم فان قلت من اين دل قوله ولا المستكفون الملايكة المقربون على ان المعنى وان
فوقه قلت من حيث ان علم المعاني لا يقتضي غير ذلك ان الكلام انما يتقرب من مذهب الصاري وعلومه في رفع المسيح عن منزلة العبودية فيجوز ان يقال
لم لم يرفع عيسى عن العبودية ولا من هو ارفع درجة منه كانه قيل ان يستكف الملايكة المقربون من العبودية فليكن بالمسيح ويدل عليه دلالة ظاهرة
بينه تخصيص المقربون لكونهم ارفع الملايكة درجة واعلام منزله ومثاله قوله القابل وامثله من مجاود حاتم ولا الجرد والامواج بلنج زاهر لا
شبهه فانه قصد بالجردي الامواج ما هو فوق حاتم في الجود ومن كان له ذوق فليدق مع هذه الالية قوله ولن ترضى عنك اليهود ولا الصاري حتى يعرف
بالفرق اليقين وقراء على رضى عبيد الله على الصغير وروي ان وفد غجران قالوا لرسول الله صل الله عليه وسلم تقيصا حينا قال ومن صاحبكم قالوا عيسى قال وايد
شيئ اقول قالوا اتقوا الله عبيد الله ورسوله قال انه ليس بجاران يكون عبيد الله قالوا بلى فقلت اي لا يستكف عيسى من ذلك فلا يستكفوا له منه فلو كان
موضع استكاف لكان هو اولى بان يستكف لان العار الصقيه وان قلت علام عطف قوله ولا الملايكة المقربون فنت لا تخ اما ان يعطف على المسيح
او على اسم يكون او على المستر في هذا المافية من معنى الوصف لدلالة على معنى العبادة وقر كمررت برجل عبد ابن فاعطف على المسيح هو الظاهر لاداء
غير الى مافية بعض اخراج عن الغرض وهو ان المسيح لا يافن ان يكون هو ولا من فوقه موصوفين بالعبودية او ان يعبد الله هو ومن فوقه فان قلت
قد جعلت الملايكة وهم جماعة عبيد الله في هذا العطف فما وجه قلت فيه وجهان احدهما ان يراى ولا كل واحد من الملايكة او لا الملايكة المقربون
ان يكونوا عبيد الله فحذف ذلك لدلالة عبيد الله عليه ايجازا واما اذ عطفتم على الصغير في عيدا فقد طاح هذا السؤال فري فيفسرهم نعم النبي وكمرها
وبالنون فان قلت التفصيل غير مطابق للفصل لانه اشتمل على الفريقين والفصل على فريق واحد قلت هو مثل قولك جمع الامام الخوارج فن لم يخرج
عليه كساء وحله ومن خرج عليه نكله وصحة ذلك لو جين احدهما ان يحذف ذكر احدهما فليكن لدلالة التفصيل عليه لولان ذكر احدهما يدل على ذكر
الثاني كما حذف احدهما في التفصيل في قوله عقيب هذا فاما الذي استمر بالله واعتصموا به والثاني وهو ان الاحسان الي غيرهم بما ينعم فكان داخل في
جملة التكيل بهم فكانه قيل ومن يستكف عن عبادة ويستكبر في عذاب الخسرة اذا راى اجورا العالمين وبما يصيبهم من عذاب الله يا ايها الناس قد جاءكم
برهان من ربكم وانزلنا اليك نور مبين فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسوف نخرجهم في رحمة منه وفضل ويهديهم الي صراط
مستقيما البرهان والنور المبين القران او اراد بالبرهان دين الحق ورسوله وبالنور المبين ما بينته ويهدى من الكتاب المجز في رحمة منه وفضل
في اواب مستحق وتفضل ويهديهم اليه الى عبادة صراطا مستقيما وهو طريق الاسلام والعقوف فيقيم وتنبيهم روي انه اخبر ما انزل من الاحكام كان رسول الله
صل في طريقه عام حجة الوداع فانه جابر بن عبد الله فقال ان لي اخا فكم اخذ من ميراثي ما ماتت وقيل كان مريضا فعاده رسول الله فقال اني
كلالة فليكن اضع في مالي فقلت يستفوتك قل الله يفترقكم في الكلالة ان امره هكذا كبره وكذا له اخت فلها نفقة ترك وهو
يرحمها ان لا يتركها ولد فان كانت اثنتين فلها الثلثان فيما تركه وان كانت اربعة رجالا وكسرة فللذكر مثل حظ الانثيين
بين الله لكم ان تصلوا والله يكره شي عني ان امره هكذا ارتفع امره وبمصر يغير الظاهر محل اليسر ولد الرفع على العنة لا الضرب على
الحال اي ان هلك امر وغير ذي ولد والمراد بالولد الابن وهو اسم مشترك يجوز ايقاعه على الذكر وعلى الانثى لان الابن يسقط الاخوت ولا
تسقطها الابنت الا في مذهب ابي عباس رضي الله عنه وبالاخت التي هي الاب وام اولاد دون التي للام لان الله فرض لها النصف وجعل اخاها
عصبة وقال للذكر مثل حظ الانثيين واما الاخ للام فلها السدس في اية الموارث سوي بينهما وبين اخيها وهو يرثها واخوها يرثها ان قدر
الامر على العكس من موتها وبقيتها بعدها ان لم يكن لها ولد اي ابن لان الابن يسقط الاخ دون البنت فان قلت الابن لا يسقط الاخ وحده

فان ادب بغيره في الاسقاط فلم يقتصر على نفي الولد قلت بين حكم استقاء الولد وحكم استقاء الوالد الى بيان المسئلة وهو قوله عليه السلام
الغنا بغير ما لها فاجب فلا ولي عصبه ذكر والاب او ولي من النخ وابسا باولاد حكمي بين احدهما بالكتاب والاخر بالسنة ويجوز ان يدل بحكم استقاء
الولد على حكم استقاء الوالد لان الولد اقرب الى الميت من الوالد فاذا اووت الاخ عند استقاء الاقرب فالولي ان يرث عند استقاء الاب والول
الطالة تتناول استقاء الوالد والولد جميعا فكان ذكر استقاء احدهما والاخرى استقاء الآخر وان قلت اني من يجمع مغير الشبهة والجمع في قوله فان
كانت اثنتين وان كانوا اخوة قلت اصله فان كان من يرث بالاخوة اثنتين وان كان من يرث بالاخوة ذكورا واناثا وانما قيل فلان كانتا
وان كانا كما قيل من كانت امك فكما انت فغير من لكان تاينث الخبر كذلك في جميع غير من يرث في كانتا وكانوا المكان ثلثية الخبر وجمع والمراد
بالخوة الاخوة والبنات تغليباً لحكم الذكورة ان تغلبوا فعولله ومعناه كراهة ان تغلبوا عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة النساء فكانا تصدق على
كل من ومومنة ورث ميراثا واعطى من الاجل من اشترى محرابا ويرى من الشرك وكان في مشية الله تعالى من الذين يتجاوز عنهم سورة للشك
الله الخ الخ الخ يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود حلت لكم حجة الانعام لا تستألفوا على
غير محلي الصيد وانتم حرم ان الله يحكم ما يريد يقال وفي بالعهد او في به ومنه الموفون بعهدهم والعقد العهد الموثق شبه بعقد
الحبل ونحوه قال الخطيب قوم اذا عقدوا عقدا لم جارهم شدوا الصناج وشدوا فوقه الكربا وهو عقود الله التي عقدها على عباده والذين اياهم
من واجب التكليف وقبل هي ما يعتقدون بينهم من عقود الامانات ويقضون عليه ويقاسون من المبيعات ونحوها والظاهر انها عقود الله
عليهم في دينه من تحليل حلاله وتحريم حرامه وانه كلام قديم مجلد ثم عقب بالتفصيل وهو قوله احلت لكم وما بعد الصيغة كل ذات اربع في البر والبحر
واضافتها الى الانعام للبيان وهي الاضافة التي بمعنى من كانت صفة ومعناه الصيغة من الانعام الا ما ينطبق عليكم للحرم ما ينطبق عليكم من القران
من نحو قوله حرمت عليكم الميتة او الا ما ينطبق عليكم اية تحريمه والانعام الازواج الثمانية وقيل بصيغة الانعام الطيبا وبقر الوحش ونحوها كما
ارادوا ما يماثل الانعام ويدلها من جنس البهائم في الاجترار وعدم الايناب فاضيفت الى الانعام للملازمة الشبه غير محلي الصيد نصب على الحال
من الضمير في لكم اي احلت لكم هذه الاشياء للتحليل الصيد وعن الاخفش ان انتصابه عن قوله اوفوا بالعقود وقوله وانتم حرم حال عن محلي الصيد
كانه قيل احلنا لكم بعض الانعام في حال امتناعكم من الصيد وانتم ممنون لئلا تخرج عليكم ان الله يحكم ما يريد من الاحكام ويعلم انه حكمة
ومصلحة والحرم جمع حرام وهو المحرم يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعيرة الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد ولا
الصلوات التي لبيت الحرام يستغفون فضلا من الله ورضوانا وادخلتم فاضطادوا ولا يخرجكم من مكان قوة ان صدركم عن المسجد
تحرره ان تعذروا وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب
الشعائر جمع شعيرة وهي اسم ما اشعري جعل شعارا وعلى المنكر من موافق الجمع ومراد بالبر والطواف والسعي والافعال التي هي علامات الحج الحاج
يعرف بها من الاحرام والطواف والسعي والحلق والخرق والشملج الحرام شملج والهدى الهدى الى البيت وتقرب به الى الله من الشياكة وهو جمع هدية
كما قال الجدي في جمع هدية المخرج والعلايد جمع قلادة وهي ما قلده الهدي من نعل او عروة مزادة او حمار او غيره واثنا المجد الحرام قاصد
وهم المهاج والعمار واحل هذه الاشياء ان يتهاون بحجة الشعائر وان يحال بينها وبين المتسكين وان يحدوا في شملج ما يصدون به النمل
من الحج وان يخرق الهدي بالفضيل والمنع من يلوح محله واما القلائد ففيها وجهان احدهما ان يراد بهادوات القلائد من الهدي وهي
البدن وتعلق على الهدي للاختصاص وزينة القصية بها لانهما اشرف الهدي كقوله وجبريل وميكائيل كانا قتل والقلائد منها وضوحا
والثاني ان يخرج من التمرقن لقلائد الهدي مبالغة في النعم عن التمرقن الهدي على معنى ولا تحلوا قلائد ما فضلا ان تحلوا كما قال ولا يدين
زينتين فني عن ابداء الزينة مبالغة في النعم عن ابداء موافقها ولا امين ولا تحلوا قوما قاصدين المجد الحرام يستغفون فضلا من ربحهم وهو

القباب ورضوا وان رضى عنهم اولا شتموا القوم من صفة تعظيمهم واستكبارهم ان يرضوا عنهم قيل في حكمة وعن النبي صلى الله عليه وسلم المائدة من اخر القرائن
تؤلا فاحطوا بالحاد من مواسمها وقال الحسن بن علي بن فضال عن ابي بصير في حكمة في حكمة وقيل في حكمة وقيل في حكمة وقيل في حكمة وقيل في حكمة
عن الله عنهما كان المسلمون والشركون جميعا فنفى الله المسلمين ان يرضوا عن المشركين فاحطوا بالحاد من مواسمها وقال الحسن بن علي بن فضال عن ابي بصير في حكمة في حكمة
ما كان المشركين يرضوا عن المسلمين وقال مجاهد والشعبي لا تحلوا الفحش يقولوا واقتلواهم حيث وجدتمهم وقسرا سقارا الفضل بالحقارة وابتغاء الرضوان
ما ان المشركين كانوا يظنون في انفسهم انهم على سداد من دينهم وان الحج يقرهم الى الله فيصنع الله بغيرهم وقرا عباد الله ولا اتي البيت الحرام على الاضافة
وقرا عباد الله فيس والاعرج يتفقون بالناس على خطاب المؤمنين فاصطادوا اباحة لا مبطياد بعد حفظ عليهم كانه قيل واذا احلتم فلا جناح عليكم
ان تصطادوا وقرى بكر الله وقيل هو بدل من كسر الحنة من الابتداء وقرى واذا احلتم يقال حل الحرم واحل حرم مجري مجري كسب في تقديرية الى
مفعول واحد واثنين يقول حرم ذبا نحو كسبه وحرمته ذبا نحو كسبه اياه ويقال امرته ذبا على نقل المتعدي الى مفعول بالجر الى مفعولين كقولهم
الكسبة ذبا وعليه قراء عباد الله ولا يخرج منكم نعم الياء واول المفعولين على القرائن ضمير مخاطبين والثاني ان تعذروا وان صدوكم بفعل الحق متعلق
بالشأن بحق العلة والشأن شدة البغض وقرى بهم يسكون النون والمحق ولا يكسبكم بغض قوم لان صدوكم الاعتداء ولا يحملكم عليه وقرى
ان صدوكم على ان الشبهة وفي قراء عباد الله ان يصدوكم ومعنى صدوكم اياهم عن السجود الحرام منع اهل مكة رسول الله والمؤمنين يوم الحديبية عن العزة وقوى
الاعتداء الانتقام منهم بلحقا مكروهم وتعاونوا على البر والتقوى على العفو والامتناع ولا تقاونا على الاثم والعدوان على الانتقام والتشيع ويجوز
ان يراد العموم لكل بر وتقوى وكل اثم وعدوان فيتناول العموم العفو والانتقام حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْأُمُّ وَالْأُخْتُ وَالْأُخْتُ وَالْأُخْتُ
ياكون هذه المحرمات البهيمة التي تتوق حضانتها والفسيد وهو الدم في المباح شرهنا ويقولون لم يحرم من فزله وما اهل البيت الله سيرة
المنفعة والنفقة والنفقة والنفقة وما اكل السم الا ذكته وما ذبح على الفيل وان تستقيموا بالاركان ذكته وفسق
الزوم ليس لذين كفروا من دينكم فلا تخشوه واخشون اليوم فكلت لكم ذنوبكم وايمنت عليكم يعني ورضيت لكم مال اسلامه ودينه
فمن اضطر في شخصه غير متجاف فلاثم فان الله عفو رحيم وما اهل البيت اي رفع الصوت به لغيره وهو قولهم باسم اللات والعزى
عند ذبحه والمنفعة التي خففها حق مات او لم تحت بسبب الموقوفة التي اخذها بعضا ان حرق مات والتي تردت من جيل او في بير فانت الو
عظمتها ان في فانت بالنفع وما اكل السبع بعضه الا ما ذكيت الا ما ادرتم ذكاته وهو يضرب اضطراب المذبح وتشبه اوجاجه وقرا عبد الله
والمنطوخة وفي رواية عن ابي عمرو والسبع يسكون الباء وقرا ابن عباس واكيل السبع وما ذبح على النصب كانت له حجارة منصوبة حول البيت يزجون عليها ان
يشجون الله عليها يعطونها بذلك ويتقربون به اليها تسمى الانصاب والنصب احد قال الاعشى وذو النصب المصوب لا تعبدنه وقيل هو جمع والواحد انصاب
وقرى النصب يسكون الصاد وان تستقسما بالارلام وحرم عليكم الاستقسام بالقراح كان احدهم اذا اراد سفر او غزوا او تجارة او نكاحا او امر من
معظم الامور ضرب بالقداح وهو مكتوب على بعضا غلاني ويدي وعلى بعضا امرني يدي وبعضا غفل فان خرج الامر معنى لطيفة وان خرج الناقص
اسك وان خرج الفضل اجماعا ودافعي الاستقسام بالارلام طلب معرفة ما قسم له مما قسم له بالارلام وقيل هو الميسر وقسمت الجوز على الانصب
العلومة ذلك فسق الماشارة الى الاستقسام او التنازل لمعهم عليهم لان الحق حرم عليكم تنازلا للميتة وكذا وكذا فان قلت لم كان استقسام المناظر
وغیر بالارلام لتعرف الحال فسقا قلت لانه دخول في علم الضيف الذي استأثر به علام الغيوب وقال قل لا يعلم من في السموات والارض الا الله وحده
ان اليطريقا الى استنباطه وقول امرني وغلاني يري افتراء على الله وما يدريه انه امر الله او غناه والكلمة والمفرد بهذه المثابة وان كان اراد بالارب
الصم فقد روي انهم جعلوا عند اصنامهم فلم يظهر اليوم لم يرد به يوم بعينه وانما اراد الرمان الحاضر ما يتصل به ويدل عليه من الارض الماضية
والآتية كقولك كنت بالاسر شابا وانت اليوم اشيب فلان تريد بالاسر اليوم الذي قيل يومك ولا باليوم يومك يعني الان في قوله الان لما ابيض سرير

وعصفت من ناي على جذم وقيل اريد يوم نزولها وقد نزلت يوم الجمعة وكان يوم عرفه بعد العصر في حجة الوداع اليوم بين الذين كفروا من دينكم ينو امنه ان يطلبوه وان يتجسوا على اهل هذه الغياث بعد ما حوت عليكم وقيل ينو امن دينكم ان يغلبوه لان الله عز وجل وفي بعد ذلك من اظهار على الذين كفروا انهم بعد اظهر الدين ورواى الحق من الكفار واقتلهم مغلوبين مقهورين بعد ما كانوا اهل اليقين واخشوني واطعنوا الى الفسنة اكلت لكم دينكم كفنتكم امر دينكم عدوكم وجعلت اليدين العليا لكم كما يقول الملوك اليوم كل لنا الملك وكل لنا ما نريد اذا كفروا من انهم الملك ووصلوا الى اغراضهم ومباغهم او اكلت لكم ما تحتاجون اليه في تكليفكم من تعليم الحلال والحرام والتوقيق على الشرايع وقوانين القياس واصول الفقه وادعت عليكم بغفركم ودخولها امنين ظاهرين وهدم منازل الجاهلية ومنازلهم وان لم يجمع معكم شرك لم يطف بالبيت عربان او اتمت غفركم عليكم باكمال امر الدين والشرايع كانه قال اليوم اكلت لكم دينكم وادعت عليكم بغفركم بذلك لانه لانتم من نعمة الاسلام ورضيت لكم الاسلام ديناً يعني اخترة لكم من بين الاديان وادستكم بانه هو الدين الموصى وحده ومن يتبع غير الاسلام ديناً ان هذه امم امم واحدة وان قلت لم اصل قولن اضطررت بذكر الحرمات وقوله ذلك فشق اعراض الكذب معنى الحرم وكذلك ما بعده لان تحريم هذه الغياث من جملة الدين الكامل والنفعة التامة والاسلام المنفرد بالمرادون وغيره من الملوك ومعناه من اضطر الى الميتة او الى غيرها في محض في جملة غير متجانف لانهم غير مخوف اليه كقوله غير باغ ولا عاد فان الله غفور لا يؤخذ بذلك فينا لو نك ما اذا اكلتكم اكلتكم اكلتكم اكلتكم من اجوراج مكيلين لعلوهم على اكلهم الله فكلوا مما امسك منكم واذكروا نعم الله عليكم واتقوا الله عز وجل الله سريع الحساب في المال يعني القول ولذلك وقع بعد ما اذا اكلهم كانه قيل يقولون ما اذا اكلهم وانما لم يقل ما اذا اكلنا حكاية لما قالوا لان يسالونك بلفظ الغيبة كما تقول اقم زيد ليغفل ولو قيل لا تفعلوا او اكل لنا كان صواباً وماذا ابتدا واكل لكم خبر كقولك اي شئ اكلهم ومعناه ما اذا اكلهم من الطعام كان حين تلى عليهم ما حرم عليهم من خبيثات المأكول سالوا عما اذا اكلهم من اكلهم الطيبات اي ما ليس بخبيث منها وهو كل ما لم يات تحريم في كتابه وسنة او قياس بمقتد وما علم من الجوارح عطف على الطيبات اي اكلكم الطيبات ومصيد ما علم في ذوق المضاق او تجعل ما شرعية وجواها فكلوا والجوارح الكاسية من سباع البهائم والطيور كالكلب والقط والفهد والخنزير والعقاب والصقر والباز والشاهين والمكبي من قبح الجوارح ومضربها بالصيد لصاحبها ورايتها لذلك بما علم من الخيل وطرق التاديب والتعنيف واشتقاق من الكلب لان التاديب اكثر ما يكون في الكلاب واشتق من لفظه لكثرة في جنسه ولان السبع يسمى كلباً ومنه في له علم الله سبط عليه كلباً من كلابك فاكله الاسد ومن الكلب الذي هو بمعنى الضمير يقال هو كلبٌ بكذا اذا كان من اربابه وانتصابه كطين على الحال من علمه فان قلت ما فائدة هذه الحال وقد استغنى عنها بعلم قلت فائدة ما ان يكون من اهل الجوارح غمراً في علمه مدر بافية موصوفاً بالتكليف وتعلو من حال ثانية او استيناف وفيه فائدة جليلة وهي ان على كل اكل علم ان لا يأخذ الا من اكله علماً واخرهم دراية واغوصهم على لطايفه وحقايقه وان احتاج الى ان يضرب اليه اكباد الابل فكم من اكل عن غير متقن قد ضيع ايامه وعرض عند لقاء الخازير ان امله مما علمكم الله من علم التكليف لانه الحرام من الله ومكتسب بالعقل او ما عرفكم ان تعلو من اتباع الصيد ما رسال صاحب وانزجاره بزجره وانزافه بدعائه واساكال الصيد عليه وان لا ياكل وقرى مكبين بالتحقير وافعل وفعل يشكران كثيرا والاساكال على صاحبه ان لا ياكل منه لقوله علم لعدي بن حاتم وان اكل منه فلا تأكل انما امسك على نفسه وعن علي بن ابي طالب اذا اكل البازي فلا تأكل وقرى العلماء فاشترطوا في سباع البهائم ترك الاكل لانها تؤذي بطريق الضرب ولم يشترطوا في سباع الطير ومنهم من لم يعتبر ترك الاكل اصلاً ولم يفرق بين اسساكال الكلب والبعض ومن سلطان وسعد بن ابي وقاص وابو هريرة رضي الله عنهم واذا اكل الكلب ثلثه وبقي ثلثه وذكر اسم الله فكل فان قلت الام يرجع للغير في قوله واذكروا اسم الله عليه قلت اما ان يرجع الى ما اسكن على معنى وسوا عليه اذا ادركتم ذكاته او الى ما علم من الجوارح اي سوا عليه عند رساله اليوم اكلتكم الطيبات وكعباءة الذين اوتوا الكتاب اكلتكم وكعباءة جملتهم والخصائص من المؤمنين

وَأَخْصَاتُ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا الْكِتَابُ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْنَاهُ خُورَهُمْ يُخِصُّهُمْ غَيْرَ مُسَلِّحِينَ وَلَا يُخِصُّهُمْ خُورُهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ
فَعَذَابُ اللَّهِ عَظِيمٌ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ه طعم الذين أوقوا الكتاب قيل هو ذبايحهم وقيل جميع مطاعهم ويستوي في ذلك جميع المضار
ومعنى قوله أنه استوفى مضاري بني قلدق قال ليسوا على النصارية ولم يأخذوا منها الاثر المذموم اخذ الشافعي وعن ابن عباس رضي الله عنه أنه سئل عن ذبايح
مضاري العرب فقال لما بنى وهو قول عامة التابعين وبه اخذ ابو حنيفة واصحابه وحكم الصائين حكم اهل الكتاب عند ابو حنيفة وقال صاحباه
هم صنفان صنف يقرؤون الزبور ويهدون الملايكة وصنف لا يقرؤون كتابا ويهدون النجوم فعلا ليس من اهل الكتاب واما الجهم فقد مر
بهم ستة اهل الكتاب في اخذ الجزية بهم دون اكل ذبايحهم ونكاح نسائهم وقد روي عن ابن المسيب انه قال اذا كان المسلم من نصارى فاس الجهمي
ان يذكر اسم الله ويذبح فلا بأس وقال ابو ثور وان امر بذلك في العدة ولا بأس قد اساء وطعامكم حل لم فلا عليكم ان تطعموه لانه لو كان حراما
عليكم طعام المؤمنين لما سألهم الطعام المحصنات الحرام والعنقايف وتخصص من بحث على غير المؤمنين انظروا والاما من المسلمات فيجوز نكاحهن
بالانفاق وكذلك نكاح غير العنقايف ممن واما الزنا الكسائيات فعند ابو حنيفة رحمه الله من كالمسلمات وخالفه الشافعي رحمه الله وكان ابن عمر
رضي الله عنه لا يري نكاح الكسائيات ويصح بقوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ونقول لما اعلم شركا اعظم من قولها ان رجعا عيسى وعن عطاء قد اكش
الله المسلمات واما دخرهم لم يميز محسنين اعفوا ولا متخذي اخدان مذائق وخذن يقع على الذكر والانثى ومن يكفر بالايان بشرايع الاسلام
وما احل الله وطعم يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق واسحوا برؤوسكم ورجلكم
الى الكعبتين ومن كنتم جنباً فامسحوا برؤوسكم وارجلكم من الغائط وثمنتم ثيابكم فامسحوا بها فمما تجوز ما
فيتمتع بغير صبا فاسحوا برؤوسكم وايديكم منه ما يروي الله سبحانه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يري ان يغير كف فريسه فقمته
عليكم لعنكم الله فذكر ان اذا قمتم الى الصلوة كقولنا فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله وكقولنا اذا ضربت غلامك فتوق عليه فان المراد ارادة الفعل
فان قلت لم حاز ان يعبر عن ارادة الفعل بالفعل قلت لان الفعل لا يوجب بقدره الفاعل عليه وارانته له وفي قوله اليه وميله وخلوص له فيه فكما عبر
عن القدرة على الفعل بالفعل في قولنا الانسان لا يطير والاعي لا يبصر اي لا يقدران على الطيران والابصار ومنه قوله يع نعبدك وعدا علينا انا كنا
فاعلين يعني انا كنا قادرين على الاعادة كذلك عبر عن ارادة الفعل بالفعل وذلك لان الفعل مسبب عن القدرة والارادة فاقم المسبب مقام
السبب للملازمة بينهما ولا يحاز الكلام ونحو من اقامة المسبب مقام السبب في قولهم كما تدن يدان عبر عن الفعل ابتداء الذي هو سبب الجزاء بلفظ الجزاء
الذي هو مسبب عنه وقيل معنى قمتم الى الصلوة قصدتموها لان من توجه الى الشيء وقام اليه كان قاصدا له لا حاله فعبر عن القصد اليه بالقيام اليه
فان قلت ظاهر الآية يوجب الوضوء على كل قايما الى الصلوة محدث وغير محدث فما وجه قلت يحتمل ان يكون الامر للوجوب فيكون الخطاب للمحدثين
خالصة وان يكون للندب وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمثناة بعده انهم كانوا يتوضؤون لكل صلوة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قوما على ظهر كتب الله له عشر حسنات ومنه
صلم انه كان يتوضا لكل صلوة فلما كان يوم النقع سمع على خفيه فضلى الصلوات الخمس بوضوء واحد فقال له عمر رضي الله عنه شيا لم تكن تصنع فقال
عند فعلته يا عمر يعني بيان الجواز فان قلت هل يجوز ان يكون الامر شاملا للمحدثين وغيرهم لم لا على وجه الاجاب ولحق لا على وجه الذب قلت
لان تناولا لكلمة لعنين مختلفين من باب التنازع والتمية وقيل كان الوضوء لكل صلوة واجبا اول ما فرض ثم نفع الى عقيد معنى الغاية مطلقا فلما
دخلها والعلم وخروجها فاسم يدرع الدليل فخافه دليل على الخروج قوله تعالى فظنوا الويسرة لان الاعمار علة الانتظار وبوجود الويسرة
يزول العلة ولو دخلت الويسرة فيه لكان منقرا في كلتا الحالين معزا وموسرا وكذلك اتى الصيام الى الليل ولو دخل الليل لوجب الوضوء
ومما فيه دليل على الدخول في ذلك حفظ القرآن من اوله الى اخره لان الكلام مسوق لحفظ القرآن كله ومنه قوله تعالى من السجد والرام الى السجد
الاخفى لوقوع العلم بانه لا يسري به الى بيت المقدس من غير ان يدخله وقوله الى المرافق والى الكعبين لادليل فيه على احد الامرين فاخذ كافة العلماء

بالاحتياط لحكمها في الغسل واخذ زفر وداود بالمتيقن فلم يدخلها وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدير الماء على مرفقيه واسمى ابروسكم الراوي المأثور
المع بالراي واما بعضه ومستوعبه بالمع كلاهما ملحق بالمع براسه وقد اخذ مالك بالاحتياط فاجب الاستيعاب واكثر على اختلاف الرواية اخذ
الشافعي باليقين فاجب اقل ما يقع عليه اسم المع واخذ ابو حنيفة ببيان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما روي انه مع على ناصيته وقدر الناصية بربع الزرع
جماعة وان حكمكم بالنصب فله على ان الارجل مفسولة فان قلت لما توضع بقراءة الجهر ودخلها في حكم المع قلت الارجل بين الاعضاء الثلاثة للمفسولة
تغسل بماء عليها فكانت مظنة للاسراف المذموم المنهي عنه فحفظت على الرابع المسح لا التمسح ولكن لينته على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها
وقيل ان الكبير في الغاية امانة لظن ان كان حسيبها مسوحة لان المع لم يضر به غاية في الشريعة وعن علي رضي الله عنه انه اشرف على فتية من قريش فآوى
في وضوءهم فتوزا فقال ويل للاعقاب من النار فلما سمعوا جعلوا يغسلونهم غسلا ويدا كوكفا ذلكا وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضا فقم
وامسكهم بيض تلوح فقال ويل للاعقاب من النار وفي رواية جابر ويل للعراقيب وعن عمر رضي الله عنه انه راي رجلا يتوضا فترك باطن قدميه فلم
ان يعيد الوضوء وذلك للتقليط عليه وعن عائشة رضي الله عنها لان يقطعها حبلى الى من اسبح على القدمين بغير خفين وعن عطاء والله
ما علمت ان احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على القدمين وقد ذهب بعض الناس الى ظاهر العطف فاجب المسح وعن الحسن ان جمع بين الامرين =
وروي عن الشعبي عن ابي القاسم عن ابي عبد الله في قراءة المسح والارجلين بالرفع بمعنى وارجلكم مفسولة او مسوحة الى الكبير وقري فاعلموا
اي فاعلموا ابدانكم وكذلك يطهركم وفي قراءة عبد الله فاتوا صيدا ما يريده ليحصل عليكم من حرج في باب الطهارة حتى لا يضر لكم في التيمم
ولكن يدي يطهركم بالتراب اذا اعوزكم التطهر بالماء ولستم بغيره عليكم ولستم بغيره انما عليكم بغيره انما عليكم تشكرون نعمته فيستبكم
واذكروا نعمته الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا واثق الله واعلم ان الله عليم بذات
الصدور واذكروا نعمته الله عليكم وهي نعمه الاسلام وميثاقه الذي واثقكم به اي عاقبكم به عقدا وميثاقه هو الميثاق الذي اخذ
على المسلمين حين بايعهم الله رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في حال اليسر والعسر والمنشط والمكره فقبلوا وقالوا سمعنا واطعنا وقيل هو
الميثاق ليلة العقبة وفي بيعة الرضوان يا ايها الذين آمنوا كونوا فوايمن لله سمعنا واطعنا ولا يخرج منكم سنان فوفوا
على ان لا تغربوا عن الله وهو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون عدي بغير منكم بحرف الاستفلا مفتحا مع فعل
يقدر به كانه قيل ولا يحملكم ويجوز ان يكون قوله ان تغربوا بمعنى على ان تغربوا وتخلف مع ان وعنه قوله صلى الله عليه وسلم من اتبع علي لم يضره لانه
بمعنى اصيل وقري سنان بالسكون ونظير في المصادر لبيان والمعنى لا يحملكم بعضكم للآخرين على ان تتركوا العدل فتعدوا عليهم بل تقربوا
منهم وتشفوا مما في قلوبكم من الضغائن بارتكاب ما لا يحمل من مثله او قذف او قتل او اضرار او تقصص هدا وما اشبه ذلك اعدوا
هو اقرب للتقوى فحاشا ان تحملوا البغضاء على ترك العدل ثم استأنف فصرح لهم بالامر بالعدل تأكيدا وتشديدا ثم استأنف فذكر لهم وجبا لاسر
بالعدل وهو قوله هو اقرب للتقوى اي العدل اقرب الى التقوى وادخل في مناسبتها او اقرب الى التقوى لكونه لطفا فيها وفيه تنبيه عظيم على ان
وجوب العدل مع الكفار الذين هم اعداء الله اذا كان بهذه الصفة من القوة فما الظن بوجوبه مع المؤمنين الذين هم اولياءه واحببانه
وعلى الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات له مغفرة واجر عظيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك أصحاب الجحيم
لم مغفرة واجر عظيم بيان للوعد بعد تمام الكلام قبله كانه قال قد علم وعدا ففعل اي شيء وعدم ففعل لم مغفرة واجر عظيم او يكون على
لادة القول بمعنى وعدم وقال لم مغفرة او على اجراء وعدي قال لانه ضرب من القول ويجعل وعدا ففعل اي شيء وعدم ففعل لم مغفرة كما
وتح كنهنا على قوله سلام على نوح كانه قيل وعدم هذا القول واذا او عدم من لا يخلق الميعاد هذا القول فقد وعدم مضمونه من المغفرة
والاجر العظيم وهذا القول يتلقون به عند الموت ويوم القيمة فيسرون فيستريحون اليه ويحسون عليهم السكرات والاهوال قبل الوصول

الى الثواب يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم واتقوا الله
وعلى الله فليتوكل المؤمنون هـ روي ان المشركين راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قاموا الى الصلوة فلم يجدوا من يصليون معه فجلسوا فخرجوا
انما فعلوا انما فعلوا الكافرين الذين آمنوا فقالوا ان لم يجدوا صلوة فليصلوا بغير صلوة وانما فعلوا صلوة الصلوة وهو ان يوقوا هم اذا قاموا لها
فخرجوا بغير صلوة الفوق وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بقرينة ومعها النخيل وعلمهم يستقرهم ودية مسلمين قتلها عمر بن ابية الضري بجسدها مشركين فقالوا
نعم يا ابا القحط احل حتى نطعمك ونقرمك فاحسوا في صفة وهو بالفتك به وعمر بن الخطاب الى دحي عظمة بطرحها عليه فامسك الله يده ونزل جبريل فاجهر
فخرج وقيل نزل منزلا ولفرق الناس في العشاء يستقلون بما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم سلاسل شجرة فجاء اعرابي فسل سيفه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقبل عليه فقال
من عيبك من قال الله قلها ثلثا فاشتم الاعرابي السيف فصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه فاجهر واي ان يعاقب يقال بسط اليه لسانه اذ اشتمه وبسط اليه اذ ابطر
به وبسطوا اليكم ايديهم والستهم بالسيف ومعنى بسط يدها الى اللطوش به الاتري الى قولهم فلان بسط الباع ومد يد الباع يعني فكف ايديهم عنكم
فنعما ان تعد اليكم ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل ولعنتهم ما اتى عشر نقيمتهم وقال الله اني معكم وبينكم وبين الكافرين
الفرقة وامنة من سبي وعزيمتهم واقربهم الله فترضا حسنا يفرح عنكم سيئاتكم ولا دخلكم جنتكم بخير من خيرا لهما
ثم كفر بعد ذلك نية فقد فصل من السبيل لما استقر بنو اسرائيل بعد هذا كرفون امرهم الله بالمسير الى ارض الشام وكان يسكنها
الكفاريون الجبارية وقال لهم اني كنيتهم لكم دارا وقرارا فاحضروا اليها واجاهدوا من فيها وانى فامرهم وامرهم بان ياتوا من كل سبط فقيما يكون
كفيلة على قومه بالوفاء بما امرهم به تولقة عليهم فاختار النقباء واخذ الميثاق على بني اسرائيل وتكفل لهم به النقباء وسارهم فلما دنوا من ارض كنعان
بعث النقباء يتسبون فراوا احراما عظيمة وقرة وسوكة فداوود رجعا وحدنا قومه وقد ضاعهم من علم ان يجد قومه سكنوا الميثاق الا كالب
بن يوفنا من سبط يهوذا ويوشع بن نون من سبط افرايم بن يوسف وكانا من النقباء والنقيب الذي يتقرب على احوال القوم ويفتش عنهما كما قيل له
عرف لانه يتعرفها الى معكم اي ناهركم ومعينكم وعز قومه اي نصر قومه ومنع قومه من ايدي العدو ومنه التغرير وهو التكيل والمنع من معاون
الفساد وقري بالخفيف يقال عزت الرجل اذا حطته وكفنته والتغرير والتاثير من واد واحد ومنه لا تغرركم نضام من راي قويا وقيل حنة
ولقد اخذنا ميثاقهم بالايان والتوحيد وبما نعلمهم اني عشر نقيمتهم كل ما يقبضون فيم العدو ويامرهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر واللام في ليز
انتم مؤظية للقسمة وفي الكفر جوابه وهذا الجواب سادس جواب القسم والشرط جميعا بعد ذلك الشرط المؤكد المعلق بالوعد العظيم فان قلت من كفر
قبل ذلك ايضا فقد مل ساء السبيل قلت اجل ولكن الضلال بعد ما ظهر واعظم لان الكفر بما اعظم قبح اعظم النعمة المذكورة فاذا زادت النعمة زاد قبح الكفر
وتماذى قبح نقضه وشأنهم نعتهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون كلمة عن مواضعه وسوا حقا كما ذكرنا به ولا تزال تطلع على
خائنة نعمة الاقلية نعمة فاعف عنهم واصح ان الله يحب الخائنين هـ لعنهم طردناهم واخرجناهم من رحمتنا وقيل مضام وقيل مضام
عليهم الجزية وجعلنا قلوبهم قاسية خذلناهم ومنعناهم الا الطان حتى قست قلوبهم وامسكناهم ولم تعاجلهم بالعقوبة حتى قست قلوبهم فاعف عنهم اي
ردية مغشوشة من قلوبهم فحق وهو من القسوة لان الذهب والفضة الخالصين فيهما لين والغشوش فيه يبرص وصلابة والقاسي والقاسح بالحاء اخوان في
الذلالة على البشر الصلابة وقري قسوة بكر القاف للاسباع يحرفون الحكم بيان القسوة قلوبهم لانهم لا تقوى ابدا من الاقوال على الله وتغيير وجهه ونحو احظا و
تركوا نصيبا جزئيا وقسطا وايضا ما ذكرنا به من التورية يعني ان تركهم واعراضهم عن التورية اعفاهل حط عظيم او قست قلوبهم ومنعتهم عن التورية وزلت
اشياء منها عن حطهم وعن ابن مسعود رضي الله عنه قد بينا ان بعض العلم بالحسية وتلاهن الآية وقيل تركوا نصيبا لفسادهم عما رواه من الايمان بحمد الله عليه
وسلم وبيان نعمة ولا تزال تطلع اي هذه عادتهم وبغيرهم وكان عليها اسلافهم كانوا يخفون الرسل وهذا يجوزونك يتكثرون معبودك ويظاهرون
المشركين على حركتك ويخفون بالفتك بك وان يستوك على خيانتك او على غيلة فان خيانتك او على غيلة خيانتك ويقال رجل خائنة كقولهم رجل

راوية للشعر الباقية قال حدثت نفسك الوفا ولم تكن للفخر خاتمة مغل لا أصبح وقي على خيانه منهم وهم الذين اسماهم فاعزهم بعض على ما تقدم
وقيل من من خيانة السيف وقيل فاعزهم من منهم ولا تأخذهم بأسلافهم ومن الذين قالوا ان نصاري اخذنا من الله قسوة
حفظا مما ذكرنا فاعزنا بيمينه العداوة والبغضاء الى يوم القيمة وسوف يلقى الله بما كانوا يصنعون اخذنا من الله قسوة
لنؤمن النصاري سينا من ذكر قبلهم من قوم موسى اي مثل سينا قم بالايدين بالله والرسول وبافعال الخير واخذنا من النصاري سينا انهم
بذلك ان قلت لعل قبل من النصاري قلت اللهم اغسق انفسهم بذلك دعا لفرع الله وهم الذين قالوا العصى عن انصار الله ثم اختلفوا بعد
لنطورية ويعقوبية وملكانية انصار الشيطان فاعزنا فاصفنا والزمان من غري بالشئ اذا الزمه والصوبه واغرابه غيره ومنه الغل الذي
يلصق به بينهم بين فرق النصاري المتنافرين قبل بينهم وبين اليهود ونحوه وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا او يلبسكم شيئا ويذوق بعضكم بل
بعض يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثير مما كنتم تخفون عن الناس وكما سر ويعفون عن كثير قد جاءكم من الله نور
وكتاب مبين هادي من الله من اشجع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله
يا اهل الكتاب خطا لليهود والنصارى ما كنتم تخفون من خوفه رسول الله ومن نحو الرجم ويعفون عن كثير ما تخفون لايبيته اذا لم تقطع اليه محلة
دينية ولم يكن فيه فائدة الا انقضاكم وصفة عمال ابد من بيانه وكذلك الرجم وما فيه احياء شرعية وامانة بدعة وعن الحسن ويعفون عن كثير
منكم لا ياخذ قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يريد القرآن لكشف ظلمات الشرك والشك والابانة ما كان خافيا على الناس من الحق ولانه ظاهر
الاعجاز من اتباع رضوانه من امن منهم سبل طرق السلامة والنجاة من عذاب الله او سبل الله لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم
فلم ينزلهم الله شيئا ان اراد ان ينزل المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جنعا والله ملك السموات والارض وما
بينهما خلق ما يشاء والله على كل شئ قدير فقل ان الله هو المسيح معناه بشا القول على ان حقيقة الله هو المسيح للغير قيل كان في النصاري
قوم يقولون ذلك وقيل ما حواه ولكن مذهبهم يوتي اليه حيث اعتقدوا انه يخلق ويحيي ويميت ويدبر امر العالم فمن يملك من الله شيئا فيمنع
من قدرته ومشيته شيئا ان اراد ان يملك من دعوى الهام المسيح وامه دلالة على ان المسيح عبد مخلوق كساير العباد اراد يعطف من في الارض على
المسيح وامه انما من جنهم لا تفاوت بينهما وبينهم في البشري يخلق ما يشاء اي يخلق من ذكر وانثى ويخلق من انثى من غير ذكر كما خلق عيسى ويخلق من
غير ذكر وانثى كما خلق ادم او يخلق ما يشاء كخلق الطير على يد عيسى بحجر له وكاحياء الحق وابرا الاك والارض وغير ذلك فحينئذ لا ينبغي
الى البشر الجري على يد وقالت النصارى اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل فليعلموا انهم بشر من خلق
يعلمون ان الله لا يعزب عن شيئا والله ملك السموات والارض وما بينهما والذين آمنوا هم ابناء الله اشياع ابناء الله عزير والمسيح كما قيل
الاشياع ابو حنيفة هو عبد الله من الذين يقيمون وما كان يقول ربه سبيلنا نحن ابناء الله ونقول اقر يا الملك وذووه وحشمة على الملوك وكذلك
قال من الذين قالوا لكم الملك اليوم فلم يعزبكم بدوكم فان هم ابناء الله واحباؤه فلم تذبون وتعدون بدوكم فقصون وعسكم النار
ايما سعدوا وان على زعمكم ولو كنتم ابناء الله لكنتم من جنس الابغ غير فاعلى للقباح والاستوجيب للعقاب ولو كنتم احباؤه لما عصيتهم ولما عاقبكم
بل انتم بشر من خلق من البشر فغير من بشا وهم الهة الطاعة ويعزب من بشا وهم الهة العصاة يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم
على فقرة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شئ قدير يبين لكم ما كان يقد
المسيح وهو الدين والشرائع وحرفه لظهور ما ورد في الرسل للتبيين او يقد ما كنتم تخفون وحرفه لتقدم ذكره لولا يقد ويكون المعنى سدا لكم
البيان معلة النص على الحال اي مبينا لكم وعلى فقرة متعلق بما جاءكم اي جاءكم على حين فتور من اسال الرسل وانقطاع من الوجه ان تقولوا كراهة
ان تقولوا افتدجاكم متعلق بخوف اي لا تقدر واقد جاءكم وقيل كان بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم وسون سنة وقيل ستاية وقيل

اربعمائة وثمانون سنة ومن الكواكب بين موسى وعيسى الف وسبعماية سنة والف مائة واربعمائة وثمانون سنة من بني اسرائيل وواحد من
العرب خالد بن سنان العبيد المعنى الامتنان عليهم وان الرسول بعث اليهم حين انطمست اثار النوح اوحى ما يكونون اليه ليوشوا اليه ويعدوا ما عظم
نعمته ووقع بها الى الرحمة وتلزمهم النعمة فلا يهتلكوا غذا ما لم يرسل اليهم من بينهم عن عقلمهم واذا قال موسى القوي ويا قوة اذكر وانه الله
عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا وانتم ما كنتم تعلمون احد من العالمين جعل فيكم انبياء لانه لم يبعث في امة ما بعث في بني
اسرائيل من الانبياء وجعلكم ملوكا لانه ملككم بعد فرعون ملكه وبعد الجبارة ملككم ولان الملوك تكاثروا فيهم تكاثرا لانبياء وقيل كانوا يعملون في ايدي
القبط فانفذهم الله في انقاذهم ملكا وقيل الملكين له مسكن واسع فيه ما جاز وقيل من له بيت وخدم وقيل من له مال لا يحتاج معه الى تكلف الاعمال و
تعمل المشاق ما لم يوت احدا من العالمين من فلق البحر واغراق العدو وتظليل الغمام وانزال اللق والسوي وغير ذلك من الامور العظام وقيل اراد
على زماهم يا قوم اذ خلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا تذكروا على اذ باركتم فتسقلبون خاسرين الارض المقدسة ارض بيت
المقدس وقيل العور والمحو وقيل الشام وقيل فلسطين ومشرق وبعض الاردن وقيل سماها الله لابراهيم ميراثا لولده حين رفع على الجبل فقيل له
انظر فلكا اذكر كبرك وكان بيت المقدس قرار الانبياء وسكن المؤمنين كتب الله لكم فيها كل ما اخط في الدوح انما لكم ولا تذكروا على اذ باركتم ولا
تسقلبون على اعقابكم مدينين من خوف الجبارة جبارا ملحا قيل لما حدثهم النقيب عما للجبارة رفعوا اصواتهم بالبكاء وقالوا ليتنا متنا بصره قالوا
تعالوا نجعل علينا راسا ينفر بنا الى مصر وجنات يرا ولا تذكروا على اذ باركتم في دينكم مخالفتكم امر ربكم وعصيانكم نبيكم فتجسروا خاسرين ثواب الدنيا
والآخرة قالوا يا موسى ان قومنا جبارين واننا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فارقا داحيون قال جبار
من الذين يخافون الله عليهم اذ خلوا الباب فاذا دخلتموه فارتدوا غائبون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين الجبار
يغال من حين على الامر على اجبن عليه وهو العاق الذي يحجب الناس على ما يريد قال رجلان ها كالتين شمع من الذين يخافون من الذين يخافون الله
ويخشونه كانه قيل رجلان من المتقين وجزان يكونوا واولى اسرائيل والربع الى المولى عذوق تقدير من الذين يخافون من اسرائيل وهم الجبارون
وهما رجلان منهم انهم الله عليها بالايان فامسا قال لهم ان العالمة اجسام لا تقرب فيها فلا تخافوهم وان خفوا اليهم فانكم غالبون فتجسروا
على قتالهم وقراء من قرأ يخافون بالهم شاهدة له وكذلك انهم الله عليها كانه قيل من الخوفين وقيل هو من اللخافة ومعناه من الذين يخافون من الله بالذكاة
والوعدة او يخافون وعيد الله بالعقاب فان قلت ما جعل انهم الله عليها قلت ان استظم مع قوله من الذين يخافون في حكم الوصق لرجلان فرمض
وان جعل كلاما معترضا فلا عمل له فان قلت من اين على انهم غالبون قلت من جهة اخبار من يوحى بذلك وقوله كتب الله لكم وقيل من جهة غلبة القرآن
وما يتبين من هادته الله في نصرته رسله وما عهد من صنع الله موسى في قرا عدايه وما عرف من حال الجبارة والباب باب قريظم قالوا يا موسى اننا لن ندخلها
ابدا ما داموا فيها فاذ هب انت وركبك فقاتلا رماها ههنا قاعدون لن ندخلها فلو لم في المستقبل على وجه التاكيد المومنين
وابدا لتعلق للنبي الموكد بالدهر المتطاوول وما داموا فيها بيان للابد فاذ هب انت وركبك محققا ان لا يقصد حقيقة الدغاب ولكن كما يقول كلمة
فذهبي عيسى زيد معنى الارادة والقصد الجواب كانهم قالوا اريد اقاتلهم والظاهر انهم قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وقلة مبالاة بهما
واستهزاء وقصد لادهاها حقيقة بجملهم وجفائهم وقوة قلوبهم التي عبدوها الجمل وسالوا روية الله جرة والدليل عليه مقابلة دهاها
ببقودهم ويحكي ان موسى وهارون خرا لوجههما قدامهم لشدة ما ورد عليهما ففجوا بهما والاسواق قرن الله اليهود بالمشركين وقد عم عليهم
في قولهم اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا الماعصون ومن دواعيه وخالفوه وقالوا ما قالوا من كلمة الكفر ولم يبق معه
طبع موافق شيئا الا هارون علم قال رب اني لا امكرك لانفسني ولا اخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين قال فاهل حجة
عليكم اربعين سنة يتنموا في الارض فلا تأس على القوم الفاسقين قال رب اني لا امكرك لفرقة دينك لانفسني ولا اخي وهذا من البتة

والغزن والشكوى الى الله والحسرة ورقة القلب التي بها تقبل الرحمة وتستزل الصفرة وغوى قلبه بعقب علم انما اشكوى وحزني الى الله ومن على رضى
انه كان يدعى الناس على منير الكوفة الى قتال البغاة لما اجابه الارجلان فتقبل الصعدا وعملها وقال ابن تغاير بما ارادى وذكر في اعرابه في وجوه ان
يكون نصبا عطف على نفسي وعلى الضمير في معنى ولا املك الا نفسي وهارون كذلك لا يملك الا نفسه او على الضمير لا املك وعجاز الفضل ويجوز ان يعطفا
على الضمير في معنى وهو ضعيف ليقع العطف على ضمير الجوزر لا ابتكر الجوزر فان قلت اما كان معه الرجلان المذكوران معه قلت كان لم يبق بها كل
الوقوف ولم يبق الا اثباتها لما ذاق على طول الزمان واتصال العصة من لحي القوم وتلوهم فلم يذكر الا النبي المحصوم الذي لاشبهه في امره ويجوز
ان يقول ذلك لغرض اخر عند ما سمع منهم تقبيل النبي يوافقه ويجوز ان يريد من يواخيبي على ديني فافرق فاضل بيتا وبينهم بان يحكم لتأنيديني
وتحكم عليهم بما يستحقون وهو في معنى الدعاء عليهم ولذلك وصل به قوله فانما محرمه عليهم على وجه التسيير او فباعد بيتا وبينهم وخلصنا من محرمهم
كقوله ونجى من القوم الظالمين فانما فان الارض المقدسة محرمه عليهم لا يدخلونها ولا يملكونها فان قلت كيف يوفق بين هذا وبين قوله التي
كتب الله لكم قلت فيه وجهان احدهما ان يراد كتبها لكم بشرط ان تجاهدوا اهلها فلما اهلها قتل فانما محرمه عليهم والثاني ان يراد
فانما محرمه عليهم اربعين سنة فاذا مضت الاربعون كان ما كتب فقد روي ان موسى علم سار من بقى من بني اسرائيل وكان يوشع على مقدمته
ففتح اريحا واقام فيها ما شاء الله ثم قبض وقيل لما مات موسى بعث يوشع نبيا فاخبرهم بانه نبي الله وان الله امره بقتال الجبابرة فصدقوه و
بايعوه وسار بهم الى اريحا وقتل الجبابرة واخرجهم وصار الشام كله لبني اسرائيل وقيل لم يدخل الارض المقدسة احد من قال ان الله دخلها
وهلكوا في التيه ونشأت نواحيهم من ذريعتهم فقاتلوا الجبابرة ودخلوا خلوها والعامل في الطرف اما محرمه واما يتقيون في الارض يسرون
فيها متخفين لا يعتدون طريقا والته المفازة التي تياه فيها روي انهم لبثوا اربعين سنة في ستة فرائخ يسرون كل يوم جادين حتى اذا
سبوا وامسوا اذا هم بحيث ارتحلوا عنه وكان الغمام يظلمهم من حر الشمس ويطلع لهم عمو من نور بالليل يعني لم وينزل عليهم المن والسلوى
ولا تنور شعورهم واذا ولد لهم مولود كان عليه ثوب كالظفر يطول يطول فان قلت فلم كانوا يبيع عليهم بتظليل الغمام وغيره وهم معاقبون
قلت كما ينزل بعض النوازل على العصاة كالحلم عليهم مع ذلك النعمة متظاهرة ومثل ذلك مثل الرائد المشفق يضرب ولده ويؤذيه ليتأدب
ويتشقق ولا يقطع عنه معروفه واحسانه فان قلت هل كان معهم في التيه موسى وهارون قلت اختلف في ذلك فقيل لم يكونا معهم لانه كان عقلا
وقد طلب موسى الى ربان يفرق بينهم وبينهم وقيل كانا معهم الا انه كان ذلك روحا لهم وسالته للعقوبة كالنار لارايهم وملائكة العذاب وروى
ان هارون مات في التيه ومات موسى بعد فيه بسنة ودخل يوشع اريحا بعد مائة سنة ومات النبيا في التيه بعمدة الاكابر يوشع فلا تار
فلا تحزن عليهم لانه ندم على الدعاء عليهم فقيل انهم احقوا بالعقاب فلا تحزن ولا تندم وانك عليهم نيا كني ادم يا حي اذ قربا
قربا فاقبل من احدهما وانه يتقبل من الآخر قال لا قبلك قال انما يتقبل الله من المتقين هاهنا ادم لصلبه قابيل وهابيل
او حي الله تعالى الى ادم ان نزوج كل واحد منهما نومة لآخر وكانت نومة قابيل اهل واسمها اقليما فحسد لهما اخاه ومخطا فقال لهما ادم قربا
قربا فاني ايكما قبل بزوجه قابيل فابيل ما نزلت نار فاكلته فاذا قابيل حسدا ومخطا وتوعد بالقتل وقيل هارون من
بني اسرائيل ملحق ثلاثه ملتبسة بلحق والهة واتله نباء ملتبسا بالصدق موافقا لما في كتب الاولين او بالعرض الصحيح وهو تجميع الحسد لان
المشركين واهل الكتاب كلهم كانوا يحسدون رسول الله ويبغون عليه او اتل عليهم وانت محق صادق واذ قربا بنصب النبا اي قصصهم وحديثهم
في ذلك الوقت ويجوز ان يكون هذا من النبا اي اتل عليهم النبا نباء ذلك الوقت على تقدير حذف المضاف والقربان اسم ما يتقرب به الى الله من
نسيكة او صدقة كما ان الحلو ان اسم ما يحلى اي يعطى يقال قرب صدقة وقرب بها لان تقرب مطاوع قرب قال الاصمعي تقربوا قرف القمع
فيعدى بلبا حتى يكون بمعنى قرب فان قلت كيف كان قوله انما يتقبل الله من المتقين جوابا لقوله لا قبلك قلت لما كان الحسد لا خيم على تقبل

قربانه هو الذي علم على توبه بالقتل قال له انما اوتيت من قبل نفسك لانتدب انما من لسان العقوي لان قبلي فلم تقتلني وما لك لا تعاتب نفسك ولا تحمل ما علم
نقوي لها اني هو السبب في القبول فاجاب بكلام حليم مختصرا مع الحان وفيه دليل على ان الله تعالى لا يقبل طاعة الا من مومن متق فاما انباءه على اكثر العالمين اعلم
ومن علم بن عبد الله انه بكى حين حضرته الوفاة فقيل له ما يبكيك فقد كنت وكنت قال اني اسمع الله يقول انما يتقبل الله من عبده طاعته ان كان يتق
ما انا يا سبط يدي اليك لاقتلك اذ احب الله رب العالمين ما انا يا سبط يدي اليك لاقتلك قيل كان اقوي من القاتل وابطش منه
ولكنه تخرج من قتل اخيه واستسلم له خوفا من الله لان الدفع لم يكن مسلحا في ذلك الوقت فالا محامدون وغيرهم اني اريد ان تقول يا بني وانه قد تكون من
أفحار النار وذلك جزاء الظالمين اني اريد ان تبين باغي وانك ان تقتل اثم قتلي لك لو قتلتك واثم قتلك لي فان قلت كيف يحتمل اثم قتله ولا تترد
وازره وزد اخي قلت المراد بمنال اني على الاتساع في الكلام كما تقول فرات فرات فلان وكنت كتابته تريد المثل وهو اتساع فاش مستغنى لا يكاد يستعمل
غيره وخو قوله مسلم المستبان ما قاله فاعلى البادي ما لم يعتد المظلوم على ان البادي عليه اثم سبه ومثل اثم سبه صليبه لانه كان سيافيه الا ان الائم هو ما عر
صاحبه معقود عنه لانه مكافى دافع من عرضه الاتري اني قوله ما لم يعتد المظلوم لانه اذا خرج عن حد الكفاة واعتدي لم يسلم فان قلت فحين كف هائل
عن قتل اخيه واستسلم وتخرج عما كان مخطورا في شريعة من الدفع فابن الائم حتى يحل الخ فيجتمع عليه الاثان قلت هو قدر فهو يحمل مثل الائم المقدر كان
قال اني اريد ان تبين بمنال اني لو سببت اليك يدي وقيل يا بني باغي باغي قتل وانك الذي من اجله لم يتقبل قربانك فان قلت فكيف جاز ان يريد شقاة
الجميع ونعذبه بالنار قلت كان ظالما وجزار الظالم حسن جاز ان يراد الاتري اني قوله وذلك جزاء الظالمين واذا جاز ان يريد الله جاز ان يريد العبد
لانه لا يريد الا ما هو حسن والمراد بالائم وبالا قتل وما يحسن من استحقاق العقاب فان قلت لم جاء الشرط بلفظ الفعل والجزاء بلفظ اسم الفاعل
وهو قوله لين سببت ما انا يا سبط قلت ليفيد انه لا يفعل ما يكتب هذا الوصف الشنيع ولذلك كره بالباء المؤكدة للنفي فصوتت نفسه قتل اخيه
فقتله فاعجز عن الخائزين فبعث الله عز وجل نوحا في نوحه ليسير كيف يورثي سورة الاحقبة قال يا وني اعجز ان اكون قتل هذا
الغريب فان اري سورة اخي فاصح من النار ومنيت فطوعت له نفسه قتل اخيه فوسعته له وليستره من طاع له المرتع اذا اتسع وفيه طوع
وفيه وجهان ان يكون عاجزا من فاعل بمعنى فعل وان يراد ان قتل اخيه كان دعائه الى الاقدام عليه فطاوعته ولم تمتنع وله لزيادة الربط لكونه كلف حفظ
لزيد ماله وقيل قتل وهو ابن عشرين سنة وكان قتله عند عقبه جلا وقيل بالبرقة في موضع المجدد الاعظم فبعث الله غياثا روي انه اول قتل قتل على وجه
الارض من بني ادم ولما قتله تركه بالعرس لا يدري ما يصنع به فحاق عليه السباع فحمله في جراب على ظهره سنة حتى اروح وعكفت عليه السباع فبعث الله غياثا
فاقتلها فقتل احدها الاخر فحمله بمنقاره ورجليه ثم القاه في الحفرة فقال يا وني اعجز وروي انه لما قتله اسود جسده وكان ايضا فساده ادم عن
اخيه فقال ما كنت عليه وكيفا فقال بل قتله ولذلك اسود جسده وروي ان ادم مكث بعد قتله مائة سنة لا يفصل وانه رقا بشعر وهو كذب بحت وما
الشعر الا غولون وقد سمع ان الانبيا معصومون من الشعر ليريه الله اولي به الغراب اي ليعلمه لانه لما كان سبب تعليمه فكانه فقد تعليمه على سبيل
الجاز من اخيه عوز اخيه وما لا يجوز ان ينكشف من جسده والسورة الغضبية ليعلمها قال يا قوم السورة السوداء اي الغضبية الغضبية فكيف بها عنها فاواري
بالسبع على الاستحمام وقرى بالسكون على فاننا اواري على التسكين في موضع النفس للتحقيق من التامين على قتله لما تخبر من حمل وتحقق في امره ومنه
له من عجز وتلاذ الغراب واسود لونه ومخطا به ولم يندم التامين من اجل ذلك كئنا على بني اسرائيل انه من قتل اخيه فغيره ففسد
في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن اخياها فكانما اخيا الناس جميعا وكعدا جنة رسلهم بالسيارات ثم ان كثير من هذه بعد ذلك
في الارض لسر فون من اجل ذلك نسب ذلك وبعثته وقيل اصله من اجل شره اذ جاءه باجله اجلا وسنة قوله واهل خبايا صالح ذات بينهم قد احسنوا في
عاجل انا اجله كما اذا قلت من اجله فعلت كذا اردت من ان جنيت فعلة واوجبه ويدل عليه قوله من جزارك فعلته اي من ان جرت به معنى جنيت وذلك
اشارة الى القتل المذكور اي من ان جرت به ذلك القتل الكثر ومن كتبنا على بني اسرائيل ومن لا يبداء الغاية اي ابتداء الكتب نشأ من اجل ذلك ويقال فعلت

كذا لا اجل لنا وقد يقال اجل كذا بحذف الجار وايضا لا الفعل قللا اجل ان الله قد فصلكم وفري من اجل ذلك بحذف الجوز وقع للفرق لا الفاء حركة عليها
وقراء ابو جعفر من اجل ذلك بحذف الجوز وهي لغة فاذن خفف كسر النون طعيا لكثرة الحزق عليها فيمن يفسر بغير قتل النفس على وجه الاقتصاص وفساد عطف على نفس
بمعنى او بغير فساد في الارض وهو الشرك وقيل قطع الطريق ومن احياءها استنفذها من بعض سائر المملكة قتل او غرق او حرق او هدم او غير ذلك
فان قلت كيف شبه الواحد بالجميع وجعل حكمكم حكمكم قلت لان كل انسان يدلي بما يدلي به الاخر من الكرامة على الله وثبوت المعرفة فاذن قتل فقد
اهين ماكرم على الله وهتك حرمة وعلى العكس فلا فرق اذن بين الواحد والجميع في ذلك فان قلت تعظيم قتل النفس
واحيائها في العلوية يشبه قتل الناس من البصاة عليها وينبغي ان يكون في العامة على من يقتل النفس ان تصور قتلها بصورة قتل الناس جميعا
عظم فذلك عليه فبشبهه وكذلك الذي اراد احياءها وعن مجاهد قاتل النفس جميعا جمع وغضب الله والعذاب العظيم ولو قتل الناس جميعا لم يزد على ذلك
ومن الحسن يا ابا جهم ان اريت لو قتل الناس جميعا اكنت تطعم ان يكون لك عمل يوازي فيغفر لك به كذا انه شئ سولته لك نفسك الشيطان فكذلك
اذا قلت واحدا بعد ذلك بعد ما كتبنا عليهم وبعد في الرسل بالايات لم يفرق يعني في القتل لا باليون بعظمته **لَا تَجْزِلُ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ سُلْطَانًا**
وَرَسُولًا وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيُهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَوْ يُقْفَرُوا أَوْ يُؤْخَذُوا أَوْ يُرَدُّوا أُولَئِكَ لَكُمْ
عَذَابٌ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ **وَالَّذِينَ تَأْتُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْرَأُ عَلَيْهِمْ فَأَعْلَنَ أَنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** **يَعَارُونَ**
ورسول يعارون رسول الله ومحاربة المسلمين بحكم محاربة ويسعون في الارض فسادا منسدين اولا ان سعيهم في الارض لما كان على طريق الفساد ثم انهم
ويفسدون في الارض فانتصبا فسادا على المعنى ويجوز ان يكون مفعولا له اي للفساد نزلت في قوم هلال بن عيسى وكان بينه وبين رسول الله عهد و
قد ترجمهم قوم يريدون رسول الله فقطعوا عليهم وقيل في العربيتين فاوى اليها من جمع بين القتل واخذ المال قتل وصلى من اقرض القتل
قتل ومن اقرضه المال قطعت يده لاخذ المال ورجله للاخافة السبل ومن اقرض الاخافة نفوس الارض وقيل هذا حكم كل قاطع طريق كافرا كان
او مسلما ومعناه ان يقتلوا من غير صلح ان اقرضوا القتل او يصلحوا مع القتل ان يجمعوا بين القتل والاخذ قال ابو حنيفة وعمر بن الخطاب يصلح
حياد ويصلح حتى يموت او تقطع ايديهم وان جلعهم من خلاف ان اخذوا المال او ينفقوا من الارض اذ لم يزدوا على الاخافة ومن جماعة منهم الحسن والحفيظ
ان الامام حنين بن هذيل العقوبات في كل قاطع طريق من غير فصل والنبي لم يفسد عند ابو حنيفة وعند الشافعي النفوس بل لا بد ان يطلب وهو هارب
فرما وقيل ينبغي من بلده وكانوا ينفقونهم الى هناك وهو بلد في ارضي حماة وناصر وهو من بلاد الحبشة خزي ذل وضيعة الا الذين قابوا استثناء من
المعاقبين عقاب قطع الطريق خاصة واما حكم القتل والجراح واخذ المال فالى الاول فان شأنا فعقروا وان شأوا استوفوا وعن علي بن ابي طالب ان الخزي بر
بدرجه تايبا بعد ما كان يقطع الطريق فقبل قبة ودراعه العقوبة **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَاتَّقُوا النَّبِيَّ السَّبِيلَ وَجَاهِزُوا**
فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا نَوَانُ خُطْمًا** **وَمِنْهُمْ مَن يَفْتَرُونَ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ عَذَابٌ يُومَرُ الْيَوْمَ مَا تَلْقَوْنَ فِيهِ**
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ **يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ رُكُومًا** **يُخْرِجُونَ مِنْهَا رُكُومًا** **وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ** **الرَّسُولُ كُلُّ مَا يُسَلِّبُ بِهِ إِيَّاهُمْ مِنْ قُرْبَةٍ**
او صنعت او غير ذلك فاستعيرت لما يتوسل به الى الله من فعل الطاعة وترك المعاصي واشتد للبيد اري الناس لا يدرون ما قد امرهم الاكاذي لب الى الله
واسل ليقتدوا به ليعملوا فدية لانفسهم وهذا تمثيل للزوم العذاب لهم وانه لا سبيل لهم الى الجنة منه بوجه وعن النبي صلى الله عليه وسلم يقول للمكاف يوم القيمة ارايت لو
كان لك ملاك الارض ذهب الكنت قندي به فيقول نعم فيقال له قد سئلت ايسر من ذلك لو مع ما في جيتن خيلان فان قلت لم وحد المراجع في قوله ليقتدوا
به وقد ذكر شيان قلت هو مفعول فاق وقمار بها الغريباء على اجراء الضريح في سائر الاشارة كانه قيل ليقتدوا بذلك ويجوز ان يكون الواو في ومثله
بمعنى مع فيتوجه المرجوع اليه فان قلت فبم يقضي المفعول معه قلت بما استدعيه لومن الفعل لان التقدير لو ثبت ان لهم ما في الارض قرا او واذ ان يخرجوا
بهم اليها من اخراج ويشهد لقراءة العامة قوله بخارجين وما يروي عن عكرمة ان نافع ابن الازرق قال لابن عباس ما اعي البصر في القتل ثم ان قوم اعجزوا

من البند وقد قال الله تعالى وما هم بخارجين منها فقال ويحكموا ما في هذا الكتاب فما الفتنة الجبنة وليس باله تكاذيبهم وفهم وكفاك بما فيه من
مواجهة ابن الازرق ابنهم رسول الله وهو بين الظاهر مضاد من قريش وانفاده من عهد المطلب هو جيل الله وجرها بالخطاب الذي لا يحسن عليه احد من
اهل الدنيا وبن فعه الى مكة دليلين ناسين ان الحديث فريه ما فيها مزية والشارق والمشاركة فاقطعوا ايديهم اجرا بما كسبوا انك لا من الله
والله عز وجل فيكم من تاب من بعد ظلمه واصبح فان الله غفور رحيم وان الله غفور رحيم الله ان الله له ملك السموات
والارض يعزب من يشاء ويعزب من يشاء والله على كل شيء قدير والشارق والسارقة رفعها على الابتداء والخبر مخوف عند مسيوي كان
قيل وفيما من عليكم السارق والشارقة اي حكمها ووجه اخر هو ان يرتفع بالابتداء والخبر فاقطعوا ايديهم ودخلوا الجنة لتضمنها معنى النظم لان المعنى
والذي سرق والى سرق فاقطعوا ايديهم والاسم الموصول يضمن معنى النظم وقرا عيسى بن عمر بالنصب فضلا سبيويه على قراءة العامة لاجل الامر لار
زيدا فاضرب احسن من زيد فاضرب ايديها ايديها ونحوه فقد صفت قلوبها التي يتشتت المضاعف اليه واريد باليدين اليدين دليل قرأه عباده
والسارق والسارقات فاقطعوا ايديهم والشارق في الشريعة من سرق من الخبز والمقطع الرسع وعند الفرائح المنك والمقدار الذي يجب القطع غرة
درهم عند ابي حنيفة وعند مالك والشافعي ربع دينار وعن الحسن درهم وفي مواضع اخر من قطع يد كثر درهم جزا وذلك لا ينفصل لها من قاي من السارق
من بعد ظلمه من بعد سرقته واحمل من بالتفتي عن التبعات فان الله يتوب عليه ويسقط عنه عقاب الاخرة واما القطع فلا تسقط التوبة عند ابي حنيفة
واصحابه وعند الشافعي في احد قوله تسقط من يشاء من مجبى الحكم تعذيبه والمغفرة له من المصيرين التائبين وقيل يسقط حد الخنزير اذا سرق بالثوبة
ليكون ادعى له بالاسلام واعد من التعزير ولا يسقطه عن المسلم لان في قامة الصالح للمؤمنين والحياء ولكم في القصاص حجة فارقت لم قدم
التعزير على المغفرة قلت لانه قبل بذلك تقدم السرة على التوبة يا ايها الرسول لا تحزن الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا
بما افترهوا ولم يؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا وسمعوا من الكذب سمعوا ولم يحزنوا ومن الذين هادوا وسمعوا من الكذب سمعوا ولم يحزنوا
يقولون ان اوتيتهم هذا فخره وان لم توتوه فاحذروا ومن يرد الله فتنه فليكن له من الله شئنا او لعلك الذين لم يرد الله
ان يطهر قلوبهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم فري لا يفرحك بهم اليا ويرعون والمعنى لا تفرحوا ولا تبال بمسارعة المنافقين
في الكفر في اظهار ما يلوح منهم من آثار الكيد للاسلام ومن موالاة المشركين فانى نصرهم عليهم وكافيتهم يقال اسرع فيه الشيب اسرع فيه الفساد
معنى وقع فيه سر بها فكذلك مسارعهم في الكفر وقومهم وحقاقهم فيه اسرع شي اذا وجدوا فرصة لم يخطئوها واسما منقول قالوا ويا فوامهم متعلق بقالوا
عما اسما ومن الذين هادوا واستقطع مما قبله خبر سماعون اي من اليهود وقوم سماعون وجرزان يعطف على من الذين قالوا ويرفع سماعون على هم سماعون
والضيقين والذين هادوا ومعنى سماعون للكذب قالون لما يفتريه الاخبار ويفتعلونه من الكذب على الله عز وجل كتاب من فكل الملك يسبح كلام
فلك ومنه سمع الله من حمد سماعون لقوم آخرين لم ياتوا كيعق اليهود الذين لم يسلوا اليهم رسول الله وتجاوز عنه لما افترق فيهم من شدة البغضاء
وتجاوزت العداوة اي قالون من الاخبار ومن اولى المخرطين في العداوة الذين لا يقدمون ان ينظروا اليك وقيل سماعون الى رسول الله لاجل ان
يكذبوا عليه بان يخفى اما سماعونه بالزيادة والنقصان والتبديل والتغيير سماعون من رسول الله لاجل قوم آخرين من اليهود وقوم عيوننا يلغونهم
ماسما منه وقيل سماعون بنو قريظة والقوم الآخرون يهود خيبر يحرفون الكلم عيلونه ويزيلونه عن مواضع التي وضعه الله فيها فيعملونه بخبر
مواضع بعد ان كان ذا مواضع ان اوتيتهم هذا القرف المزال عن مواضع خذوه واعلى انه الحق واعلوايه وان لم توتوه واقتاكم عند خلافه فاحذروا
واياكم واياهم فوالباطل والصلال وروي ان شريفا من خير زفي بشره وهما حصان وحنها الزم في التورية فكل هو ارجم ما شرها فبعثوا
رسلهم الى بن قريظة ليسا الوارسل الله صل عن ذلك وقالوا ان امركم بالجد والقيم فاقبلوا وان امركم بالرحم فلا تقبلوا وارسلوا الزائرين
معه فامرهم بالرحم فابوا ان يخذلوا به فقال له جبريل اجعل بينك وبينهم ابن صوريا فقال هل تعرفون شابا ايضا امره دعو رسلكن فذكر يقال

له ابن موريا قالوا نعم وهو علم يهودي على وجه الارض ورضوا بحكم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدكم الله الذي لا اله الا هو الذي
خلق لكم الارض والسموات والفرق بينكم وبين الذي انزل عليكم كتابه صلاته وحرامه هل تحدون فيها الرجم على من احسن قال نعم فوثق عليه سلاسل
اليهود فقالوا ان كذبته ان ينزل علينا العذاب ثم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشيا كان يجرها من اعلاه فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله النبي
الا في العربي الذي يشرح المثلون واسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما راينين فمن احبهم بلع محمد ومن يرد الله فنته تركه مفتونا وخذل الله فلي يملكه من الله شيئا
فان استطع لمن اعطاه وتوفيقه شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان ينجيهم من الطامة ما يظلم قلوبهم لانهم ليسوا من اهلها العمل انما لا تنفعهم فيه ولا ينفع
ان الذين لا يؤمنون بايات الله لا يجد لهم كيف يعدي الله قوما كفرا بعد ايمانهم سماعون للكذب الكاذبون فان جاءوك فاحذر
بينهم او تعرض عنهم فان تعرض عنهم فلن يصرك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم ولا تفسد ان الله يحب المقسطين والصحت كل ما ايجل
كسبه وهو من محبة اذا استاصل لانه سموت البركة كما قال تعالى يحق الله الربوا والربوا باب منه وقرى الصحت بالمعقوف والتعقيل والصحت بفتح السين
على لفظ المصدر من محبة والصحت بفتح السين وكانوا يأخذون الرشي على الاحكام وتحليل الغرام وعن الحسن كان الحاكم في بني اسرائيل اذا
اتاه احدهم برشوة جعلها في كفة فارادها اياه وتكلم بحاجته فيسمع منه ولا ينظر الى خصمه فياكل الرشوة ويسمع الكذب وحكي ان عاملا قدم من عمله
فجاءه قومه فقدم اليهم العراضة وجعل يحذوهم بلحى في عمله فقال اعرابي من القوم نحن كما قال الله سماعون للكذب كالون للصحت وعن النبي صلى
عليه وسلم ان الله يحب الصحت فالتار اولي به قيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث اذا احكام اليه اهل الكتاب بين ان يحكم بينهم وبين ان لا يحكم وعن عطاء والنسبي
انهم اذا ارتفعوا الى حكام المسلمين فان شأنا حكموا وان شأنا عرضوا وقيل هو منسوخ بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله وعندنا من حجه ربنا الله
ان احكموا اليها على حكم دين الاسلام وان نفيهم رجل بسلة او سرق من مسلم شيئا اقيم عليه الحد واما اهل الجاه فاقم لايرون اقامة الحدود
عليهم يذهبون الى انهم قد صولوا على شرهم وهو اعظم من الحدود ويقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم يدين قبل نزول الخبر في كل شيء لانهم كانوا
لا يبالون اليه الا الطلعة الايسر والاهون عليهم كالجهد مكان الرجم فاذا عرض عنهم واتي الحكمة لهم شوق عليهم وتكرهوا اعراض عنهم وكانوا اخلفاء
بان يعادوه وهزاروه فامس الله سره بالقسط بالعدل والاحتياط فاحكم بالرجم وكيف يحكمونك وعندهم التوراة وفيها الحكم الذي يقولون
من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين وكيف يحكمونك تحكيمهم ان لا يؤمنوا به وبكتابهم مع ان الحكم مضمون في كتابهم الذي يدعون اليه
به ثم يقولون من بعد ذلك ثم يعرفون من بعد تحكيمكم عن حكم الموافق لما في كتابهم لا يؤمنوا به وما اولئك بالمؤمنين بكتابهم كاليهود او ما اولئك
بالكاملين في الايمان على سبيل الحكم نعم فان قلت احكم الله ما وضع من الاعراب قلت اما ان ينتصب الامم التورية وهي مبتداه خبر عندهم
واما ان يرتفع خيل اعما كعرك وعندهم التورية تالفة بحكم الله واما ان لا يكون له عمل ويكون جملة مبينة لان عندهم ما يفتيهم من الحكم كما
تقول عندك زيد ينصحك ونسرك عليك بالصواب فما تضع بغيره فان قلت لم انت التورية قلت لكها نظير لوما ووداة ونحوها في كلام العرب
فان قلت كلام عطف ثم يقولون قلت على محمولك انما انزلنا التورية فيها هادي ونور يحكم بها النبيون فيها هادي يهدي الحق
والعدل ونور بين ما استجم من الاحكام الذين اسكنوا الذين هادوا والذين ياتون والاشبار بما استخفوا من كتاب الله وكانوا
عليه شهودا فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشركوا بياك شيئا قليلا ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون الذين
اسلوا صفة اجريت على النبيين على سبيل الدج كالصفات المارة على القدم جهالة لا التفصلة والتوضيح واريد بلعها بما التعريف باليهود وانهم بعد
من ملة الاسلام القويدين الانبياء كلهم في القديم والحديث وان اليهودية مجرد منها وقوله الذين اسلوا الذين هادوا مساند على ذلك والربانيون و
الاحبار الزهراء والعلماء من ولد هرون الذين التزموا طرية النبيين وجانبوا دين اليهود بما استخفوا من كتاب الله بما اسلمه انبياءهم حفظه
من التورية اي بسبب ان انبياءهم اياهم ان يحفظوا من التغيير والتبديل ومن في كتاب الله للنبيين وكافي عليه شهادته وقوله لا يبدلها الحق بحكم

بالحكم التورية النبوي بين موسى وعيسى وكان بينهما الف نبى وعيسى الذين هادوا يحملون على احكام التورية لا بين كوفهم ان بعدوا عن اهل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على حكم الربهم وارغام انهم وايضا على ما اشتهر من الجاهل وكذلك حكم الربانيون والاحبار المسلمون بسبب استحقاق انبياءهم
من كتاب الله والقضاء بالحكم وليس كمن عليه شهادا ويجوز ان يكون الضمير في استحقاق الانبياء والربانيين والاحبار جميعا ويكون الاستحقاق
من الله اي كلهم الله حفظه وان يكونوا عليه شهادا فلا يتشبهوا بالناس في الحكم عن خشية غير الله في حكم ما عنهم وادعائهم فيها وامضايها على
خلاف ما مروا به من العدل الخشية سلطان ظالم او خيفة اذية احد من القرناء والاصدقاء ولا تشربوا ولا تستبدوا ولا تستغيثوا بايات الله
واحكامه غنا قليلا وهو الرثوة وابغار الجاه ورضا الناس كما حق احبار اليهود وكتاب الله وغيره احكام رغبة في الدنيا وطلبها للرياسة
فعلوا ومن لم يحكم بما انزل الله مستمينا به فاولئك هم الكافرون والظالمون والفاسقون وصفهم بالعنق في كفرهم حين ظلموا ايات الله بالاستقامة
وقد وادبان حكموا بغيرها وعن ابن عباس رضي الله عنه ان الكافرين والظالمين والفاسقين اهل الكتاب وعنه نعم القوم اسم ما كان من حلو فلكم وما كان
من مرفق من اهل الكتاب من محمد حكم الله كفر من لم يحكم وهو مقرر فخر ظالم فاسق وعن الشعبي هذه في اهل الاسلام والظالمون في اليهود والنصارى
في الضاري وعن ابن مسعود هو عام في اليهود وغيرهم وكتبنا عليهم في ان النفس بالنفس والعين بالعين والاذن بالاذن والارض بالارض
انتم اسم الله متناهي اسرائيل لتركتم طريقكم حذوا النعل بالنعل والقدرة بالقدرة غير اني لا ادري ان عبدون الجبل ام لا في مصحف ابي وانزل الله
على بني اسرائيل فيها وفيه ان الجرح قصاص والمطوفات كلها اقريت منصوبة ومرفوعة والرفع للعطف على عمل ان النفس بالنفس وكتبنا عليهم بالنفس
بالنفس ما الجرح كتبنا جرحي قلنا وما لان من الجرح التي هو فكل النفس بالنفس ما يقع عليه الكتاب ما يقع عليه القراءة يقول كتبنا الجرحه وقراءات سورة
انزلنا ذلك قال الزجاج ولو قرئ ان النفس بالكر كان مصحفا ولا استيناف والعنق فرضا عليهم فيها ان النفس ملقوفة بالنفس مقترن بها الاقلما
بغير جرح وكذلك العين مقفوفة بالعين هو الالف مجرد بالالف والاذن مصلوطة بالاذن والسن مقلوطة بالسن والجرح ذات قصاص وهو المقامعة لا
ومعناه ما يمكن فيه القصاص وتعرف للمساواة وعن ابن عباس كانوا لا يقتلون الرجل بالمرأة فقلت فمن يصدق من احبار الحق به بالقصاص وعفاه عن
كفارة له فالتصدق به كفارة للتصدق بغير الله من سبائه ما يقتضيه الموازنة كسائر طاعة وعن عبد الله بن عمر عهدهم عنه ذنوبه بقدر ما يصدق به وقيل
فقر كان الجاني فاجتاز عنه ما جلت سقط عنه ما ربه وفي قراءة اي فهو كفارة له يعني بالتصدق بكفارة له اي الكفارة التي يستحقها لا ينقص
منها وهو تعظيم لما فعل كقول فاجر على الله وترغب في العفو وقصينا على انارهم يعيسى ان منكم مصدق لما بين يدي من التورية
وايتنا ما نخرجك فيه هدي وتور مصدق لما بين يدي من التورية وهدي وموعظة بلقين وتيجه اهل الانجيل بما انزل
الله فيه ومن تيجه بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون فتيبة مثل عقبة اذا اتبعته ثم يقال فتيبة بقلان وعقبة به فعدية الى الثاني
بزيادة الباء فان قلت فابن المنقر في الآية قلت هو محذوف والظرف الذي هو على آثارهم كالسادس لانه اذا فقي به على انه فقد قفي به
اياها والغير في اثارهم للنبين في قول يحكم بما اليبون الذين اهلوا اذ في الحسن الانجيل مع الحق فان مع عنه فلانة اخرجيهم عن رعاة الصربية
كما خرج هابيل واخرج مصدق اعطى على هدي وعمل النصيب على الحال وهدي وموعظة بحوزان ينصب على الحال لقوله صدقا وان ينصبا
منعوا لهما لقوله وايحكم كان قيل والهدي والموعظة ايتناه الانجيل والحكم بما انزل الله فيه من الاحكام فان قلت فان نظمت هدي وموعظة في
سلك صدقا فافضع بقوله وايحكم قلت اصنع به ما صنعت بهدي وموعظة حين جعلتها منعولا لما فاقد ولحكم اهل الانجيل بما انزل الله ايتناه
اياهم وقرئ وايكم على لفظ الامر بعن وقلنا وايكم وروي في قراءة ايو وان ايكم بزيادة ان مع الامر على ان ان موصولة بالامر كقولك امرته بان
قم كانه قيل وايتناه الانجيل وامرنا بان يحكم اهل الانجيل وقيل ان عيسى صلى الله عليه وسلم كان متعبدا بما في التورية من الاحكام لان

الانجيل مواعظ وزواجر والاحكام فيه قليلة وظاهر قوله وايضا اهل الانجيل بما انزل الله فيه يرد ذلك وكذلك قوله لكل جعلنا منكم شرعة
ومنهجا وان ما عدا ذلك ان يقول معناه وليحكموا بما انزل الله فيه من احكام العمل باحكام التوراة ^{فما عدا ذلك} اي فرق بين التعريفين في قوله وانزل
وانزلنا اليك الكتاب باحق مصدر قال الما بين يدي من الكتاب ومهيننا عليه فان قلت اي فرق بين التعريفين في قوله وانزلنا
اليك الكتاب وقوله لما بين يدي من الكتاب قلت الاول تعريف العهد للذي عنده القرآن والثاني تعريف الجنس لانه عن جنس الكتاب المنزلة ويجوز
ان يقال هو العهد لانه لم يرد به ما يقع عليه اسم الكتاب على الإطلاق وانما يريد به نفع معلوم منه وهو ما انزل من السما سوي القرآن ومهيننا
ورقيبا على ما بين الكتب لانه يشهد لها بالصحة والثبت وقرى مهينا عليه بنفع الميم اي هو من عليه بان حفظ من التغيير والتبديل كما قال لا واسيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه والذي هيمن عليه الله عز وجل واللفظ في كل بلاد وحرف من اوحركه او سكون لتنبه عليه كل احد ولا يخاف
داو بن منكرين فاحكم بنعمته بما انزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاء من الحق بكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله
جعله امة واحدة ولكن ليبلوكم فيما انزل اليكم فاستبقوا الخيرات الى الله من جعله خيرا فليس بكم خير من مما استحققون ه من ولا تتبع
سعي ولا تخف فذلك عدي بن كانه قيل ولا تخف عما جاءك من الحق متبعا اموام لكل جعلنا منكم ايمانا شرعة شرعية وقرا يحيى بن وثيل
بنفع الشوق ومنهاجا وطريقا واحدا في الدين تجرون عليه وقيل هذا دليل على ان اغير متعدين بشاريع من قبلنا جعلكم امة واحدة جماعة متفقة
على شرعية واحدة او ذوي امة واحدة اي دين واحد لا اختلاف فيه ولكن اراد ليلوكم فيما اتيكم من الشرايع المختلفة هل تقولون بما من غير
معتقدين انما مصلح قد اختلفت على حسب الاحوال والاوقات معتزفين بان الله لم يقصد باختلافها الا ما اقتضته الحكمة ام تتبعون الشبه وتقرطون
في العمل فاستبقوا الخيرات فابتدروا وتسا بقوا نحوها الى الله من جعلكم استيناف في معنى التقليل لاستباق الخيرات فينبغيكم فغيركم بما لا تشكون
معه من الجزاء الفاصل بين محكمكم ومبطلكم وعاملكم ومغتركم في العمل وان احكم بنعمته بما انزل الله ولا تتبع أهواءهم واخذت منه
ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما نزل اليك الله ان يصيبكم ببعض ذنوبهم وان كنتم من الناس
لما يسفون ه انحكم لعلهم يسيغون ومن حسن من الله حكما ليقوم بوقوتون ه فان قلت وان احكم بنعم معطوف على ماذا قلت
على الكتاب في قوله وانزلنا اليك الكتاب كانه قيل وانزلنا اليك ان احكم على ان وصلت بالمرأه فعل كساير الافعال ويجوز ان يكون معطوفا
على بلقواي انزلنا بللق وبان احكم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك ان يضلوك عنه وليست لوك وذلك ان كتب بن اسيد وعبد الله بن موسى
وشاس بن قيس بن ابيار اليهود قالوا ان هجونا بنا الى محمد نقتنه عن دينه فقالوا له يا محمد قد عرفت اننا احبار اليهود وانا انما تبعنا الانبياء
اليهود كلام ولم يخالفونا وان بيننا وبينهم فمناخضوة فتصام اليك فقطقنا عليهم ونحن نؤمن بك ونصدقك فاني رسول الله صل فقلت فان تولوا
عن الحكم بما انزل الله اليك لارادوا غيره فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم يعني بذنبا التولي عن حكم الله وارادة خلافه فوضع ببعض
ذنوبهم موضع ذلك وادان لهم ذنبا جمعة كثيرة العدد وان هذا الذنب مع عظم بعضها واحدا منها وهذا الايهام لتعظيم التولي واستفهامهم
في ارتكابه ونحو البعض في هذا الكلام في قول السيد اوين تبط بعض النفوس مجامعا الى نفسه وانما قصد تعظيم شأنها بهذا الايهام كانه قال انفسا
كيرة ونفسا اي نفس فكما ان التنكير يعطى معنى التكبير وهو في معنى البعضية فلذلك اذا صحح البعض فاستقون للمقدرون في الكفر معتدون
فيه يعني ان التولي عن حكم الله من التمر العظيم والاعتداء في الكفر الحكم الجاهلية يسيغون فيه وجهان احدهما ان قرينة والنفي طلبا اليه ان
حكم بما كان يحكم به اهل الجاهلية من التفاضل بين القتل وروى ان رسول الله صل قال لهم انتم القتل هو فقال بنو النضير نحن لانرضى بذلك فقلت
والثاني ان يكون تعبير بانهم اهل كتاب وعلم وهم يسيغون حكم الملة الجاهلية التي هي هوي وجهل لا تقدر من كتاب ولا ترجع الى هوي من الله
وعن الحسن بن عام في كل من يسيغ غير حكم الله والحكم حكما ان حكم بعلم فمن حكم الله وحكم بجهل فمن حكم الشيطان وسيل طاف من عن الرجل انفصل

بعض ولده على بعض فقرأ هذه الآية وقرئ تبغون بالثاء والياء وقراء السلي الحكم الجاهلية يبغون من فتح الحكم على الابتداء وإيقاع يبغون خبرا واسقلا
الرابع عنه كاستقله عن الصلة في هذا الذي بعث الله رسولا ومن الصفه في الناس جلان رجل اهنه ورجل الكرم وهو الحال في مروت بعد ضرب يديه
وقراء قتادة الحكم الجاهلية على ان هذا الحكم الذي يبغونه انما يحكم به انفي بخران ونظير من حكم الجاهلية فارادوا بسنهم ان يكون من خاتم النبيين حكما
كاولئك الحكم الام في قوله لعم يوقون للبيان كاللام في هيت كذا في هذا الظاهر هذا الاستقام لعم يوقون فانه هم الذين يقبضون ان لا اول من
الله ولا احسن حكمه يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم فانه منهم فانه من يتولهم فانه منهم فانه من يتولهم فانه منهم
الله لا يهدي القوم الظالمين لا تتخذوهم اولياء انتم تعلمون وتستفهمهم وتواضعهم وتواضعهم وتواضعهم وتواضعهم وتواضعهم وتواضعهم وتواضعهم وتواضعهم
اولياء بعض اي غايبوا الى بعضهم بعضا للاتحاد ملهم واجتماعهم في الكفر فالمراد بينه خلاق دينهم ولو لا الله ومن يتولهم منهم فانه من جملتهم وحكم حكمهم وهذا
تخليط من الله وتزويد في وجوب محاربة المخالف في الدين واعتزاله كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا توالي نارها ومنه قول عمر رضي الله عنه لا يوالي موسى
في كتابه النصارى لانكروهم اذا اهانهم الله ولا تاتونهم ان حقهم الله ولا تدنواهم اذ اقصاهم الله وروي انه قال له ابو موسى لا تقوم للجرة الاله فقال
مات النصارى والسلام يعني هبانه قل مات فالكنت تكون صانعا حينئذ فاصنع الساعة واستغفر عن يمين ان الله لا يهدي القوم الظالمين يعني الذين
ظلموا انفسهم بولاية الكفرة نعم الله الطائفة ويخذلهم مقتلهم قسري الذين في قلوبهم سرور يسار غشون فيهم يقولون حتى ان نصيبك اذ
فقد الله ان ياتي بالقول في غير من عذبه فيصنعوا على اسر في انفسهم نار يدينه ويقول الذين آمنوا هؤلاء الذين آمنوا والله
يهدى قلوبهم انهم كفهم حطت اعماهم فاصبحوا خاير من يسارعون فيهم ينكثون في موالاتهم ويرغبون فيها ويقدر من بلغهم لا يامنون
ان نصيبهم دايمة من دواير الزمان اي صرف من صرفه من دواير نصيبهم اليهم والى موافقهم وعن عبادته بن الصامت رضي الله عنه انه قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يمولي من يهود كثيرا عدهم واتي اهل الله ورسوله من ولايتهم واتي الله ورسوله فقال عبدالله بن ابي ابي اخاف الدواير
لا ابل من ولاية موالى وهم يهود يوقينقاع فغضب الله ان ياتي بالفتح لرسول الله على اعدائه واظهر المسلمين وامر من عذبه بقطع شاة اليهود ويحليهم عن
بلادهم فيصبح المنافقون ناديين على ما حدثوا به انفسهم وذلك انهم كانوا يشكون في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون ما نعلم ان يتم له امر وبالمعنى ان يكون الدولة
والخطبة لهؤلاء وقيل وامر من عذبه ولان يومئذ من النصارى قتلهم فيندموا على ما قام وقيل وامر من عذبه لانه لا يكون للناس فيه فعل
كبي النضر الذي طرح في قلوبهم الرعب فاعطوا ما يديهم من غير ان يوجب عليهم خيل ولا ركاب ويقول الذين آمنوا اقرى بالنفس عطا على ان ياتي وبالرفع
على ان كلام مبتدأ اي ويقول الذين آمنوا في ذلك الوقت وقرئ يقول غير واحد في مصاحف مكة والمدينة والشام كذلك على انه جواب قائل يقول فاذا
يقول المؤمنون حينئذ فقليل يقول الذين آمنوا هؤلاء الذين آمنوا فان قلت لمن يقول هذا القول قلت اما ان يقول بعضهم لبعض تقبلا من حالهم و
اعتباطا بما من الله عليهم من التوفيق في الاخلاص هؤلاء الذين آمنوا لكم ما غلط الايمان انهم اولياؤكم ومعاندوكم على الكفار واما ان يقولوا
للهؤلاء لانهم حلفوا لهم بالمعاهدة والنفقة كما هو الله عنهم وان قتلتم لننصرنكم حطت من جملة قول المؤمنين اي بطلت اعمالهم التي كانوا يتكلمون بها في
راي اعيان الناس وفيه معنى القربا كان قبل ما احبط اعمالهم فاحضرهم او من قول الله عز وجل شهادة لهم بحبوط الاعمال وتقييها من سوء حالهم يا ايها الذين
آمنوا من يترك منكم عن دينه يسوق ياتي الله بغير حجة ويحجونه اذلة على المؤمنين اعزهم على الكافرين يحاهدون في سبيل
الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم قري ومن يرتدد من يرتدد وهو في الامام بد الدين
وهو من الكاينات التي اخبر عنها في القرآن قبل كونه وقيل كان اهل الرقة احد عشر فرقة ثلاث في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو مدية وبنو
ذو الحار وهو الاسود الغنى كان كاهنا تنبأ باليمن واستولى على ملان واخرج عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاذ بن جبل والى سادات اليمن
فاهلكه الله على يدي فيروز الديلمي بئس قتله واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله ليلة قتل فسر السلون وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغزو والى خيبر في اخر شهر ربيع الاول

[illegible]

السلام اصل يتبع وفي قراءة عبدالله انما هو كما قلت الذين يقيمون لله قلة الرفع على البدل من الذين آمنوا او علمهم الذين يقيمون او المصطفى
الروح وفيه غيب من الغيب من الذين آمنوا نفاقا او احوال قلوبهم السنتهم الا انهم مغفون في العمل وهم راكعون الوافيه الحال اي يعملون ذلك في حال الركوع
وهو المشي والاضاحات والتواضع له اذا صلوا واذا ركوا وقيل هم حال من يوقن الزكوة بمعنى يوقن في حال ركوعهم في الصلوة وانما نزلت في علي
رفق الله عنه حين ساء سابل وهو راكع في صلوة فطرح لحياته كانه كان مرجا وخضر فلم يتكلم بخلافه كثير على قصد بطلان صلوة فان قلت كيف
ان يكون اهل من الله عنه واللفظ لفظ جاءه قلت جى به على لفظ الجمع وان كان السبب فيه رجلا واحدا ليرقى النار في مثل فعله فينا الواسل او ايه وليت
على ان حجة المؤمنين يجب ان تكون على هذه الغاية من الحرص على البر والاحسان وتفقذ العقاب حتى ان لزم امر لا يقبل التأخير بهم في الصلوة لم يوقن
الى الفراغ منها فان حزب الله من اقامة الظاهر مقام المصغر ومعناه فانهم هم الغالبون ولكنهم بذلك جعلوا اعلا ما لو كنهم حزب الله واصل الخبر بالعم
يجمعون الامر حزم ويحتمل ان يريد بحزب الله الرسول والمؤمنين ويكون المعنى ومن يتوهم فقد تولي حزب الله واعتقد من الاغالبية انهم
آمَنُوا لا تُخَذَرُوا الَّذِينَ تَخَذَرُوا دِينَكُمْ هُزُوا وَلَعِبًا مَنْ لَدُنْكَ وَتَوَلَّى الْكَافِرِينَ قَبْلَكُمْ وَالْكَافِرُ أَوْلِيَاءُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كَيْدَ
مُؤْمِنِينَ روي ان رفاعة بن يزيد وسويد بن الحارث قد اظهرا الاسلام فمرافقا وكان رجال من المسلمين يوادونهما فزلت يعني ان اتخذاهم
دينكم هزوا ولعبا لا يصح ان يقابل باخذهم اياما او ليا بل يقابل ذلك بالعضاء والشتان والمنابذة وفصل المستقرين باهل الكتاب الكفار
وان كان اهل الكتاب من الكفار اطلاقا للكفار على المشركين خاصة والدليل على قراءة عبدالله ومن الذين اشركوا وقرى الكفار بالضم والمضارع
قراءة الجهر قراءة ابي ومن الكفار واتقوا الله في مولاه الكفار وغيرها ان كنتم من منين حقا لان الايمان حقايا من الاله اعدا للدين واذا كان
الى الصلوة اخذوها هُزُوا وَلَعِبًا تَرَكَكُمْ بَأْسَهُ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَسْقُونَ مِيًّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ
وَمَا أُنْزِلَ لَنَا وَمَا أُنْزِلَ لَكُمْ قَبْلَ وَإِنْ أَكْثَرُكُمْ فَاسْقُونَ اخذوها الضمير للصلوة او للمناداة قيل كان رجل من الضاري بل المدينة
اذا سمع المؤذن يقول اشهدان محمد رسول الله قال خرق الكاذب فدخل خادما بنار ذات ليلة وهو نام فطار منها شاة في البيت فاحرق البيت
واحرق هو واهله وقيل فيه دليل على ثبوت الاذان بنص الكتاب لا بالتمام وحده لا يعقلون لان لعبهم وهزهم من افعال السفه والجهلة فكانه لا
عقل لهم فزاد الحسن هل تَسْقُونَ بفتح الفاق والضم كسرها والمعنى هل تقيمون منا وتكفرون الا الايمان بالكتب المنزلة كلها وان اكثرهم فاسقون
فان قلت علام عطف قوله وان اكثرهم فاسقون قلت فيه وجوه منها ان يعطف على ان آمنوا بمعنى وما تَسْقُونَ منا الا بالله بين ايمانا وعمركم و
خروجكم عن الايمان كان قيل ما تكفرون منا الا بما التفتكم حيث دخلنا في دين الاسلام وانتم خارجون منه وجوز ان يكون على تقدير جزو المضاف
اي واعتقاد انكم فاسقون ومنها ان يعطف على الجهر وراي وما تَسْقُونَ منا الا الايمان بالله وبما انزل بان اكثرهم فاسقون وجوز ان يكون الواو
بمعنى مع اي وما تَسْقُونَ منا الا الايمان مع انكم فاسقون وجوز ان يكون تعليلا معطوفا على تعليل محذوف كانه قيل وما تَسْقُونَ منا الا الايمان
لقلته انصافكم وضيقكم واتباعكم الشهوات ويدل على تفسير الحسن لفسقكم نعتهم ذلك علينا وروي انه انى رسول الله صلى الله عليه وسلم نعتهم من اليهود فسالوا عنهم
بهم من الرسل فقال او من باهم وما انزلنا اليها الى قوله ونحن لم نسلون فقالوا حين سمعوا ذكر عيسى ما نعلم اهل دين اقل خطا في الدنيا والآخرة منكم
ولا نسا شرا من دينكم فزلت وعن نعيم بن مسرة وان اكثرهم بالكسر يحتمل ان ينصب وان اكثرهم بفعل محذوف يدل عليه هل تَسْقُونَ اي ولا تَسْقُونَ ان اكثرهم
فاسقون او يرتفع على الابتداء والخبر محذوف اي وضيقكم ثابت معلوم عندكم لانكم علمتم انا على الحق وانتم على الباطل الا ان حب الرئاسة وكسب الاموال
لا يدرككم فتصفوا قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ
الطَّاغُوتِ أَوْ قَدَّسُوا مَكَانًا وَاجْتَنَبُوا سَوَاءَ السَّبِيلِ ذَلِكُمْ إِشْرَارُهُ الْإِسْلَامُ الَّذِي لَعَنَهُ اللَّهُ كَقَوْلِهِ قُلْ إِنِّي أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ
أَوْ دَنَ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَمِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ فِي حَالِ الرِّفْعِ عَلَى قَوْلِهِ هُوَ لَعْنَةُ اللَّهِ كَقَوْلِهِ قُلْ إِنِّي أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ

ومثالها مشورة ومشورة فارقلت المشورة مختصة بالاحسان فكيف جازت في الاساءة قلت وصفت المشورة موضع العقوبة على طريقة قوله
حقبة بينهم ضرب وجيع ومنه وبشرهم بعذاب اليم فان قلت المعاقبون من الفريقين هم اليهود فلم يترك بينهم في العقوبة قلت كان اليهود يعنى
يزعمون ان المسلمين مائلون مستوجبون للعقاب فقبل لهم من لعنه الله شر عقوبة في الحقيقة واليقين من اهل الاسلام في تركهم ودرعكم وعيد
الطاغوت عطف على صلة من كانه قتل ومن عبد للطاغوت وفي نزلة ابي وعبدوا الطاغوت على الحق وقراء ابن مسعود ومن عبد وادقر
وعابد الطاغوت عطف على العزة وما يدي وعباد وعبد ومعناه القلوب في العبودية كقولهم رجل حذر وفطن للمبلغ في الحديث
والعظيمة قال ابن كثير انكم امة وان اباكم عبد وعبد بوزن حطم وعبد وعبد بضم عين وعبد بوزن كفرة وعبد واصلة عبدة
فخرقت النار للاضافة ان هو كخدم في جمع خادم وعبد وعباد وعبد وعبد الطاغوت بمعنى صار الطاغوت معبودا من دون الله كقولك كذا اذا
صار اميرا وعبد الطاغوت بل هو عطف على من لعنه الله فان قلت كيف جاز ان يجعل الله منهم عباد الطاغوت قلت فيه وجهان احدهما انه خذلهم
حق عبدهما والثاني انه حكم عليهم بذلك ووصفهم به كقولهم جعلوا الملايكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وقبل الطاغوت الجبل لانه معبود من دون
الله ولان عبادتهم للجبل بما رتبته لهم الشيطان فكانت عبادتهم له عبارة للشيطان وهو الطاغوت وعن ابن عباس رضي الله عنه الطاغوت الكفنة
وكل من اطاع احدا في معصية الله فقد عبده وقراء الحسن الطائفي وقيل جعل منهم القرية اصحاب السبت والخنازير كقاراهل مايدة عيسى وقيل
كلا الخنزير من اصحاب السبت فشأنهم سحق افرقة ومشائهم سحق اخازير وروي ايضا لما نزلت كان السلون يعثرون اليهود ويقولون يا اخرة
القرية والخنازير فينكسون رؤسهم او ليك اللعنة من المسجون ثم كانا جعلتا المشارة للكان وهو لاهله وفيه مبالغة ليست في قولك او ليك شر
واصل ادخله في باب الكناية التي هي اخت المجاز واذا اجازكم قالوا امنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله اعلم بما كانوا
يكتمون وتري كثيرا منهم يسيرون في الائمة والعذران واكثرهم الشك كثيرا كانوا يعثرون نزلت في ناس من اليهود وكانوا يدخلون
على رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر انهم لا ايمان نفقا فافهم الله بشأنهم وانهم يخرجون من مجلسك كما دخلوا لم يتعلق بهم شيء مما سواهم من تذكير ايات الله
ومواعظك وقوله بالكفر به حال ان ايدخلوا كافرين وخرجوا كافرين فمدين ملتبس بالكفر وكذلك قوله وقد دخلوا وهم قد خرجوا ولذلك دخلت
قد تقر بها الماضي من الحال ولحق آخر وهو ان امارات المتفاق كانت للبيعة عليهم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم متوقفا لظهور الله ما كتم وقد دخل من التوقع وهو
متعلق بقوله قالوا امنا اي قالوا اذك وهذه حالهم الائم الكذب بدليل قوله من قولهم الائم والعدوان الظلم وقيل الائم كله الشرك وقوله عزيزين
الله وقيل الائم ما يخشعون والعدوان ما يتعداهم الى غيرهم والمصارعة في الشيء الشروع فيه بسرعة لو ان بينهم الترابيون والخباير عز
قولهم الائم واكثرهم الشك كثيرا كانوا يصنعون هيبين ما كانوا يصنعون كأنهم جعلوا آثم من يتكلم المناكير لان كل عامل لا يسي ما نفع ولا
كل عمل يسي مناعة حتى يتمكن فيه ويتدرب ويتسبب اليه وكان الحق في ذلك ان مواقع المعصية معه الشهوة التي تدعو اليها وتحمله على ارتكابها واما
الذي ينهاه فلا شهوة معه في فعل غيره فاذا قوط في الانكار كان اشدها لامن المواقع ولعمري ان هذه الاية مما يبعد السمع وينبغي على العاقل ان يميز
وعن ابن عباس رضي الله عنه هو اشد اية في القرآن وعن الصادق ما في القرآن اية اخوف عندي منها وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله مغلولة غلقت بذي
والعنوا بما قالوا بل يراه منسوطان يتوق كيف يشاء ولا يزيدن كثر ايقم ما ائزر لكم من ترك طغيانا وكفر والقيت
بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة كلما اوقدوا نار الحرب أطفاها الله وكسعون في ان رضى قسان والله لا يحب
المفسدين غل اليد وبسطها عن الضل والجود ومنه قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط ولا يقصد من يتكلم
به اثبات يد ولا غل ولا بسط ولا فرق عنده بين هذا الكلام وبين ما وقع به اذ اعنه كما انما معتبان على حقيقة واحدة حتى انه يستعمل في ذلك
لا يعطى عطا قط ولا يمسح الا باشارة من غير استعمال يد وبسطها وقبضها ولو اعطى الله الا انقطع الى المنك عطا جز لا تقالوا ما ابسط يد

بالنزال لان بسط اليد وقبضها عارنان وقتما متعاقبتين للجمل والجزء وقد استعملوا حيث لا يصح اليد كقول جاد النجى بسط اليد من يوابل شاكرا
عنه تلامه ووهاده ولقد جعل اليد للنزال يدا في قوله اذا اصبح بيد الشمال يابها ويقال بسط الياس كفيه في صدره فيقول للناس الذي هو من العارفين
لأن النصارى كان من لم ينظر في علم البيان عن تبصر حقيقة الصواب في ما قبل امثال هذه الآية ولم يخلص من يد الطاعن اذا عيقت به فان قلت قد
صح ان قوله يدا الله مغلوله عبارة عن الجمل فافضح بقوله عقلت ايديهم ومن جهة ان يطابق ما تقدمه والاشارة الكلام وزل عن مسنة قلت يجوز ان يكون
معناه الدعاء عليهم بالجمل والتكدر من ثم كانوا اجمل خلق الله وانكدرهم ونحو بيت الاشتر ببيت وفري والحرف عن العلى ويجوز ان يكون دعاء عليهم
بجمل الايدي حقيقة يغفلون في الدنيا اسارى وفي الآخرة معذبين بافلا الجحيم والطباق من حيث اللفظ وملاحظة اصل الجاز كما يقول سبوق سبوق الله دارة
اي قطع لان السبوق قطع فان قلت كيف جاز ان يدعوا الله عليهم بما هو قبيح وهو الجمل والتكدر قلت المراد الدعاء بالخذلان الذي تقسوه قلوبهم
فيزيدون بخلا الجمل ونكدا الي تكدرهم او بما هو سبب عن الجمل والتكدر من اوصاف العارفين وسوء المحدثه التي تتوهم وتغرق اعراضهم فان قلت
لم تثبت اليد في بلديا ليسوسلمان وهي مغرزة في يدا الله مغلوله قلت ليكون رد قولهم وان كان ابلغ وادل على اثبات غاية النجاة وفي الجمل عنه وفي
ان غاية ما يبذل الله من نفسه ان يعطيه يديه جميعا في الجاز على ذلك وفري وانما يكون العين وفي مصحف عبد الله بل يدا بسطان يقال
يد بسط بالحروف ونحو شية مجع وناقعة سرح ينفق كيف يشاء تأكيد للوصف بالنجاة ودلالة على انه لا ينفق الا على مقتضى الحكمة والمصلحة وروي
ان الله تعالى كان قد بسط على اليهود حق كافا من انزال الناس بالافلا عصوا الله في محمد صلى الله عليه وسلم وكذبوه كذبا الله تعالى ما بسط عليهم من السعة
فخذ ذلك قال فخاص من عازوا يدا الله مغلوله وروى بقوله الآخرون فاشركوا فيه وليزيدن اي يزدادون عند نزول القرآن محسوسهم عاد ياسة
الجود وكذا ما يات الله والفتيا بينهم العداوة فكلمهم ابداء مختلف وقلوبهم شتى لا يتبع بينهم اتفاق والتعاضد كما اوقدوا نارا كلها ارادوا تحاربوا
غلبوا وقهروا لم يقيم لهم نصر من الله على احد فقط وقد اتاهم الاسلام وهم في ملك الجور وقيل جالفوا حكم التورية فبعث الله عليهم محمدا ففرض الله عليهم
نظير الروم ثم افسدوا فسلط عليهم الجور ثم افسدوا فسلط عليهم السليمان وقيل كما حاربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قتادة لا تلقى اليهود ميلة الا
وجدهم من اذل الناس ويسعون ويحسدون في الكيد للاسلام ونحو ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتم وكوان اهل الكتاب يا منقول وانقول الكفر فاعلم
سليكم ولا دخلناهم جنات النعيم ولا واعم اقاموا التورية والرخيل وما ازل اليهم من ربه لا كلوا من ثمره او من
خبز ارضهم فقامت امة مقصدة وكثير منهم ساء ما يعملون ولوان اهل الكتاب مع ما عددنا من سيئاتهم اسوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وعلماء
وقرنا ايمانهم بالتقوى التي هي الشريعة في الغور بالايان لكفرنا عنهم تلك السيئات ولم تقاضهم بها ولا دخلناهم مع السليمان الجنة وفيه اعلام يعظم
معاصي اليهود والنصارى وكثرة سيئاتهم ودلالة على معة رحمة الله ونفحة باب التوبة على كل عاص وان غفلت معاصيه وبلغت مبالغ سيئات اليهود والنصارى
وان الايمان لا ينجي ولا بعد الا مشقعا بالتقوى كما قال المسيح هذا العهد فابن الخطاب ولو اقم اقاموا التورية والرخيل اقاموا الحكماء
وحجودها وما فيها من نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما انزل اليهم من سائر كتب الله لانهم مكلفون الايمان بجميعها فكانما انزل اليهم وقيل هو القرآن لو سمع الله عليهم
الرزق وكانوا قد قطوا ونزل لاكلوا من وقم ومن تحت ارجلهم عبارة عن التوسعة وفيه ثلثة اوجه ان يفتح عليهم بركات السماء وبركات الارض وان يكون
اشجار الثمر والزروع الخلة وان يزرع لهم الجنان اليابسة الثمار يجتزون ما قد زرعها من رؤس الثمر وينتظرون ما تنشق على الارض من تحت ارجلهم فقامت امة
مقصد طائفة حالها ام في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هي الطائفة المومنة عبد الله بن سلام واصحابه وغانية واربعون من النصارى وساء ما يعملون فيه
من التبركة قيل وكثير منهم ما اسوء عليهم وهم كعب بالاشرف واصحابه والروم والاشيا الرسول يبلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل
فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الظالمين بلغ ما انزل اليك جميع ما انزل اليك واي شئ انزل اليك
غير مراقب في تطبيقه احدا والخائف ان ينال كركوه فان لم تفعل فان لم تبلغ جميع ما انزل اليك فبلغت رسالته وفري رسالته فلم تبلغ اذن ما كلفت

من اذار الرسالات ولم تود منها شيئا قط وذلك ان بعضها ليس بأولي بالاداء من بعض فاذا لم تود بعضها فكانت اغفلت اذ اجمعها كما ان من لم يود بعضها
كان من لم يود بعضها الا ذلك كل منها بما يذليها غيرها وكونها لذلك في حكم شيء واحد والشئ الواحد لا يكون مسلغا غير مبلغ موصفا غير موصوف به وعن ابن
عيسى رضي الله عنه ان كتمان رسالتك رسالتك وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني الله برسالة ففقت بها ذرها فادعى الله الي ان لم تبلغ رسالتك عندتك وصوتك بالصحة
فغويت فان قلت وقول فاما بلغت رسالتك جواز الشئ ما وجه صحة قلت فيه وجهان احدهما انه اذا لم يمثل امر الله في تبليغ الرسالات وكتمانها
كانه لم يبعث رسولا كان امر اشيعا للخفاء بشاعة فقيل ان لم تبلغ منها اد في شئ وان كان كله واحدة فانت كن ركبا لامر الشئ الذي هو كتمان كل ما
عظم قتل النفس بقره فكان قتل الناس جميعا والثاني ان يراد فان لم تفعل فذلك ما يوجب كتمان الوحي كله من العقاب فوضع السبب موضع السبب ويعتد
قوله ما فادعى الله الي ان لم تبلغ رسالتك عندتك والله يعصمك عن الله بالحفظ والعلاوة والمحق والله يعصمك عن الله بالعصمة من اعدائك فاعذر كيف مر اقيم
فان قلت اين ضمان العصمة وقيل شئ في وجه يوم احد وكسرت رباعيته قلت المراد به انه يعصم من القتل وفيه ان عليه ان يجعل كل ما دوى النفس
في ذات الله فما اشد تكليف الانبياء عليهم السلام وقيل تزلت بعد يوم احد والناس الكفار بدليل قوله ان الله لا يهدي القوم الكافرين ومعناه انه
لا يمكنهم ما يريدون انتم له بكمين الهالكه عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين تزلت فخرج راسه من قبة ادم فقال انصرفوا يا ايها الناس
فقد عصي الله من الناس قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقوم الساعة والزحيم والركن والركن من ركنكم وكنزكم كنزكم
منكم ما انزلنا اليكم من ركن طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين لستم على شيء اي على دين يعتد به حتى يسي شيئا فسادا وبطلانا
كما تقول هذا ليس مني تريد عقير وتصغير شأنه وفي امثالهم اقل من الشئ فلا تأس فلا تأسف عليهم لزيادة طغيانهم وكفرهم فان مر ذلك راجع
اليوم لا اليك وفي المؤمنين عني عنهم ان الذين آمنوا والذين هادوا والصائين والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل
صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والصائين رفع على الابتداء وخبر محذوف والنية به التأخير ما في خبر ان من اسمها خبرها
كانه قيل ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى حكم كذا والصائين كذلك فاشد سبوا به شاهد له والافاعل انا وانتم بغاة ما بقينا
في شقاق اي فاعلوا انا بغاة وانتم كذلك فان قلت هلا ترميهم ان ارتفاعه للعطف على محل ان واسمها قلت لا يصح ذلك قبل الفراغ من الخبر لا
تقول ان زيدا وعمرو وسطلقان فان قلت لم لا يصح والنية به التأخير فكانت قلت ان زيدا مطلق وعمرو قلت لاني اذا رفعت رفعة عطفها على محل
ان واسمها والعامل في عملها الابتداء فيجب ان يكون هو العامل في الخبر لان الابتداء ينتظم الخبر في عمله كما ينتظم ما ان في عملها فلورفعت الصائين للمعنى به
التأخير بالابتداء وقد رفعت الخبر ان لا عملت فيها رافعين مختلفين فان قلت فقول والصائين معطوف على قوله فاعلوا قل هو مع خبن
المحذوف جملة معطوفة على جملة ان الذين آمنوا والذين هادوا والصائين معطوف عليها فان قلت ما التقديم والتأخير لا الفائدة فافائدة هذا التقديم
قلت فائدة التنبية على ان الصائين يتابع عليهم ان مع منهم الايمان والعمل الصالح في الظن بغيرهم وذلك ان الصائين اي هؤلاء العود من ضلالا واشدهم
غيانا واسوا صائين لانهم صابوا من الاديان كلها اي خرجوا كما ان الشاعر قدّم قوله وانتم تنبئها على ان الغاطيين او خلف الوصف بالبعث من قومه حيث
عجل به قبل الخبر الذي هو بغاة لئلا يدخل قومه في البغي قبلهم مع كونهم او حل فيه منهم واثبت قدما فان قلت فلو قيل والصائين وايكم لكان
التقديم حاصلا قلت لو قيل هكذا لم يكن من التقديم في شئ لانه لا ازالة فيه من موضع وانما يقال مقدم وهو من الالفاظ في مكانه ويجري هذا
الجهد معري لا اعتراض في الكلام فان قلت كيف قيل الذين آمنوا قبل من امن قلت فيه وجهان ان يراد بالذين آمنوا الذين آمنوا بالسنتم وهم المنافقون
وان يراد من امن من ثبت على الايمان واستقام ولم يخالف ربه فيه فان قلت فاعل من امن قلت ما الرفع على الابتداء وخبر فلا خوف عليهم والغاقر
الابتداء معنى الشوط ثم الجملة كما في خبر ان واما النص على البدل من اسم ان وما عطف عليه او من المعطوف عليه فان قلت فابن الراجح الواسم ان قلت محذوف
تقديم من امن منهم كما جاز في موضع اخر وقوي والصائين بيا صريحة وهو من تخفيف الحق كقراءة من قرأ يستغفر الله والصائون وهو من صوب لا نعم

[illegible]

الموقر عليه فقد احى العصا وجعل حية تسوق وخلق البحر طين على يد موسى وان خلقه من غير ذكر فقد خلق آدم من غير ذكر ولا ايق وامه صدقة
اي ولما امد ايضا الكعبين المحدثات للانبيا المومنان بهم فامتثلنهما الامثلة بشريين احدهما نبي والاخر مجابي فواين اشتد امرها عليكم
حق وصفتوها بالمرص في سائر الانبياء ومهاجرتهم مع انه لا يتبين ولا تفاوت بينهما وبينهم بوجه من الوجوه ثم صرح ببعدتها عما مضى الجاهلية
قوله كانا ياكلان الطعام لان من احتاج الى اللقطة بالطعام وما يتبعه من الحضم والنفث لم يكن الاجسام كبا من لحم وعظم وعروق واعصاب
واغلاط وامزجة مع شوة وقرم وغير ذلك مما يدلى على انه مصنوع مولف مدبر كغيره من الاجسام كيف ينين لهم الليات اي الاعلام من الادلة
الظاهرة على بطلان قولهم اني يوفون كيف يعرفون عن استماع الحق وقائده فان قلت ما معنى التراخي في قوله ثم انظر قلت معناه ملين العجزين
يعني ان بين لهم الايات بيانا عجبا وان اعراضهم عنها العجيب قل التعبدون من دون الله ما لا ينيلكم لكم ضررا ولا نفعا والله هو
السميع العليم ما لا يملك هو عيسى اي شيئا لا يستطيع ان يضركم بمثل ما يضركم به الله من البليات والمصائب في النفس والاموال ولا ان ينفعكم بمثل
ما ينفعكم به من رحمة الابدان والسعة والغنى لان كل ما يستطيعه البشر من المنافع والضرر فباقدار الله وتكليفه فكل ما لا يملك منه شيئا وهذا دليل
قلمح على ان امر منافع الربوبية حيث جعله لا يستطيع ضررا ولا نفعا وصفه الرب ان يكون قادرا على كل شيء لا يخرج مقدور عن قدرته والله هو السميع
العليم متعلق بانقذون اي تتركون بالله ولا تحشونه وهو الذي يسمع ما يقولون ويعلم ما يعتقدون وانقذون المعجز والله هو السميع العليم
الذي يسمع منه ان يسمع كل سميع ويعلم كل معلوم ولن يكون كذلك الا وهو حي قادر قويا اهل الكتاب لا تغفلوا في دينكم غير الحق ولا
تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وصنوا عن سواك السبل غير الحق وصفه المصدر اي لا تغفلوا في دينكم غلو غير الحق
اي غلوا باطلا لان الغلو في الدين غلو ان حق وهو ان يخلص عن حقايقه ويفتش عن ابعاد معانيه ويحصد في تحصيل جميع كما يفعل المتكلمين
من اهل العبد والتوحيد وغلوا باطلا وهو ان يتجاوز الحق ويخطاه بالاعراض عن الدالة واتباع الشبه كما يفعل اهل الامور والبدع قد ضلوا
من قبلهم اعتمد في المنافية كانوا على الضلال قبل بعث النبي صلوا كثيرا من شائهم على التلبيك وضلوا لما بعث رسول الله عن سواك السبل حين
كذبوه وصدروا وبغوا عليه لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون هـ قوله
لعنهم في الزبور على لسان داود وفي الانجيل على لسان عيسى قيل ان اهل يثا لئلا لما اعتدوا في السبت قال داود اللهم الغنم واحملهم اية فصح اقودة
ولما كفر اصحاب عيسى بعد المائدة قال عيسى اللهم عذب من كفر بعد ما اكل من المائدة عذابا لم تعذب احدا من العالمين والغنم كما لعنت اصحاب السبت فاجابوا
خنازير وكانوا حمة لان رجل ما فهم امرأة ولا صبي ذلك ما عصى اي لم يكن ذلك للجن الشيع الذي كان سبب الخلق الا لاجل المعصية والاعتداء لا لشي
اخر ثم ضرب المعصية والاعتداء بقوله كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ليس ما كانوا يفعلون هـ كانوا لا يتناهون لا يعني بعضهم بعضا عن منكر
فعلوه ثم قال لينين كانوا يفعلون للتجيب من سوء فعلهم من كذا الذكرا القسم فيا حشر على المسلمين في اعراضهم عن باب التناهي عن المنكر فله عنيهم
به كانه ليس من ملة الاسلام في شيء مع ما يتلون من كتاب الله وما فيه من المبالغات في هذا الباب فان قلت كيف وقع ترك التناهي عن المنكر تغييرا
للمعصية والاعتداء قلت من قبل ان الله عز وجل امر بالتناهي وكان اللخلال به معصية وهو اعتداء لان في التناهي حسا للفساد فكان تركه على
عكسه فان قلت ما معنى وصف المنكر بفعلوه ولا يكون الشيء بعد الفعل قلت معناه لا يتناهون عن معاودة منكر فعلوه او عن مثل منكر فعلوه
او عن منكر ارادوا فعله كما ترى امارات الخوف في الفتق والاية تسوي وتحيي فتكر ويجوز ان يرادوا لا يفعلون ولا يستغفرون عن منكر فعلوه بل يبرون
عليه ويدعون على فعله يقال تناهى عن الامر وانفقه عنه اذا امتنع منه وتركه ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا واليسر قد مدت لهم
انفسهم ان يحط الله عليمهم في العذاب هم خالدون هـ ترى كثيرا منهم هم منافقو اهل الكذب كانوا يوالون المشركين ويصافونهم ان شط الله
عليهم من الخصوم بالذم وفعله الرفع كانه قبل ليس زاده الى الاخرة يحط الله عليهم والحق موجبه حط الله ولو كانوا يؤمنون بالله واليومنة

أترك لكم ما أخذوه من أولياءه ولكن كثيرا منهم فاسقون. ولو كانوا يؤمنون إيماننا الصاغر فإني ما اتخذوا المشركين أولياء يعني
أن من الاله المشركين كف عما دليلا على نفاقهم وان إيمانهم ليس بإيمان ولكن كثيرا منهم فاسقون متدرون في كفرهم ونفاقهم وقيل معناه ولو كانوا يؤمنون
بالله وموسى كما يدعون ما اتخذوا المشركين أولياء كما لم يؤلم المسلمون ليتخذوا أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا
وليتخذوا أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصاري ذلك بأنهم في قلوبهم غيبا فإني لا أستدركون ومنه
الله مع شدة مكيدة اليهود وصعوبة إجابتهم إلى الحق ولن عريكة نصاري ومهولة إرجائهم وسيلهم إلى الاسلام وجعل اليهود وقرناء المشركين في
شدة العداوة للمؤمنين بل ثبت على تقدم قدمهم فيها بتقديمهم على الذين أشركوا وكذلك فعل في قوله ولتجدنهم أحسن الناس على حياة ومن الذين
أشركوا ولهم في انهم كذلك واشد وعن النبي صلى الله عليه وآله ما خلا من ديان بمسلم الا انها بقتله وعمل سمولة ساخذا نصاري وقريب من دهم للمؤمنين بانهم
قيسين ورهبانا اي علماء وعبادا وانهم قوم فهم تواضع واستكانة ولا كبر فيهم واليهود يخافون ذلك وفيه دليل بين على العلم انفع شي واحدا
الى الخير وادله على الغرض حق علم القيسيين وكذلك غم اللغز والخدع بالعاقبة وان كان في راءد البراءة من الكبر وان كان في نصاري واداء
سمعوا ما أنزل الله من الرسل ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكذبنا مع الشاهد في
وضهم برقة القلب وانهم يكون عند استماع القرآن وذكر الحق ما يحكي عن الجاشي انه قال لجمع من يطالب الجين اجتمع في مجلسهم المخرجون إلى الحبشة
والمشركون وهم يغرون عليهم ويتطلبون عنهم عند هل في كتابكم ذكر مريم قال جعفر في سورة نسب اليها نصراها الى قوله ذلك عيسى من مريم وقراء سورة طه
الى قوله هل استكبريت من بين فكي الجاشي وكذلك فعل قوله الذين وفدوا على رسول الله وهم سبعون رجلا حن في اعلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله سورة يونس فبكون
فان قلت لم نقلت اللام في قوله الذين اسوا فقلت بعداوة ومودة على ان عداوة الحق والى انقضت المؤمنين اشد العداوات وان مودة النصاري الى
انقضت المؤمنين اقرب الودات وادناها وجودا واحدا حصولا ووصف اليهود والعداوة والنصاري بالمودة ما يوزن بالتفاوت ثم وصف العداوة والمودة
بالاشد والاقرب فان قلت ما معنى قوله تفيض من الدمع قلت معناه ينشئ من الدمع حتى تفيض لان الفيزان على الانا او غير حتى يطلع ما فيه من جوابه
فوضع الفيزان الذي هو من الاسلام موضع الاستدلال وهو من اقامة المسبب مقام السبب او قدرت المبالغة في وصفهم باليكار ففعلت اعينهم كأنها تفيض بافئسها التي قيل
من الدمع من اجل البكاء من قولك سمعت منه دما فان قلت اي فرق بين من ومن في قوله ما عرفوا من الحق قلت الاولى لا تبدأ الغاية على ان فيض الدمع
ابتداء ونشأ من معرفة الحق وكان من اجل ريبه والثانية لتبيين الوصول الذي هو ما عرفوا ويحصل معنى التبعيض على انهم عرفوا بعض الحق فابكاهم وبلغ منهم فليف
اذ عرفوه كله وقراء القرآن واحاطوا بالسنن وفي رأي اعينهم على البناء للقول ربنا امنا المراد به انشاء الايمان والرجوع فيه فالتباعد مع الشاهد بين
مع امة محمد الذين هم عندنا على سائر الامم يوم القيمة لتكونوا شهادا على الناس وقالوا ذلك لانهم وجدوا ذكرهم في الانجيل كذلك وما كنا لانؤمن بالله
ومسجدا نؤمن بالحق ونظمت ان يذكرك ربنا مع القوم الصالحين. فاقا بهم الله بما قالوا في جنات تجري من تحتها الانهار تجري اليهم
فيها وذلك جزاء الجحيم. والذين كفروا وكذلك يا ايها الذين آمنوا انكروا ما لا تعلمون واستبعا والانتقاء الايمان مع قيام
من حبه وهو الطمع في انعام الله عليهم بحجة الصالحين وقيل لما رجعوا الى قومهم لأمورهم فاجابهم بذلك فاردوا وما لنا لانؤمن بالله وحده لانهم كانوا
مثلثين ذلك ليس بإيمان بالله وحده لانهم لم يصحبوا في الحال مع غير مؤمنين كقولك ما كذا قاما والواو في ونظم واو الحال فان قلت ما العامل في الحال
الاولى والثانية قلت العامل في الاولى ما في اللام من معنى الفعل كانه قيل اي شي حصل لنا غير المؤمنين وفي الثانية معنى هذا الفعل ولكن مقيدا بالحال
الاولى لانك لو ازلتها وقلت وما لنا ونظم لم يكن كلاما مجوزا ان يكون ونظم حالان لانؤمن على انهم انكروا على انقسم انهم لا يؤحدون الله ويعلمون
مع ذلك ان يصحوا الصالحين وان يكون معطوفا على لانؤمن على معنى وما لنا نجمع بين التثنية وبين الطمع في محبة الصالحين او على معنى وما لنا لا
نجمع بينهما بالخول في الاسلام لان الكافر لا ينبغي له ان يطعم في محبة الصالحين فراه الحق فاقاه الله بما قالوا بما تكلم ابيه من اعتقاد والاطلاع من ذلك

هذا قول فلان اي اعتقاده وما يذهب اليه يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين ٥ وكلاهما رزقكم الله حلالا طيبا وانقوا الله الذي أنتم به مؤمنون ٥ طيبات ما أحل الله لكم ما طاب ولو من الجمل ومعنى
لا تحرموا لا تمنعوا أنفسكم منع التحريم أو لا تقولوا من منعها على أنفسنا بالغة منكم في الغرم على تكاثر هذا منكم وتقتضا منكم وروى ابن رسول الله صلى
ومعنى القيامة لأصحابه يوم ما بالغ واشبع الكلام في الأندازة فقرأوا بحقوا في بيت عثمان بن مظعون وانفقوا على أن لا يزالوا صايين قايين وأن لا يناسوا على
الفرغ ولا يكون لهم والودك ولا يقربوا النار والطين يرضوا الدنيا ويلبس السج ويسواؤا الذين يحبوا منكم فبلغ رسول الله فقال لهم اني لم اؤمر
بذلك ان لا أنفسكم عليكم حقا فاضرموا واطفئوا وقوموا وناموا فاني اقوم ونام واصم واطفئوا كل اللحم والدم والى النساء من يغيب عن سقي فليس في ذلك
وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأكل الدجاج والفالوج وكان يهيج الحلقا والعسل وقال ان الذين حلوا بحل الحلاوة وعن ابن مسعود ان رجلا
قال اني حرمت الفرائض فتلا هذه الآية وقال ثم على فراشك وكفر عن عيبك وعن الحسن بن دعي الى طعام ومعه فرق البهي واصحابه فتعدوا على المائدة
وعليها الألوان من الدجاج المسن والفالوج وغير ذلك فاعتزلهم فوجد ناحية فقال الحسن اوصيهم قالوا لا والله لا نكره هذه الألوان فاقبل الحسن عليهم
وقال يا فريق قد اترى اهل الفضل يلبسوا البسمة من غيرهم مسلم وهذه اقله فلان لا يأكل الفالوج ويقول لا اؤذي شكره قال افسرب الماء البارد
قال نعم قال انه جاهل ان نعمة الله عليه في الماء البارد اكبر من نعمته في الفالوج وهذه ان الله ادب عباده فاحسن اديهم قال لينفق ذو سعة من سعته ما هب
الله قوما وضع عليهم الدنيا فتنهم واطاعوا ولا عذر قوما زواها عنهم فنعصوا ولا اعتدوا ولا اعتدوا احدود ما احل لكم الى ما حرم عليكم او لا تفرقوا
في تناول الطيبات اجعل تحريم الطيبات اعتدا وظل افق من الاعتدا ليدخل تحته الشيء من تحريم ما حرم الا ان لا يورد على عقبه او اراد الاعتدا
بذلك وكلاهما رزقكم الله اي من الوجوه الطيبة التي تسمى رزقا حلالا حال عارزكم الله وانقوا الله توكيد للتوصية بما امر به ووزاره فأكبر بقوله الذي انتم
به مؤمنون لان الايمان به يوجب التقوي في الامانة الى ما امر به وعافى عنه لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم
الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كنيتهم او تحجز رقبته فمن لم يجد فصية ثلثة ايام
ذلك كفارة ايمانكم اذا حكمتم واحفظوا ايمانكم كذلك بين الله لكم آياته لعلكم تسكرون ٥ اللغو في ايمن السلف الذي لا يتعلق
حكم ولا يتعلق فيه فعن عائشة رضي الله عنها انها سئلت عنه فقالت هو قول الرجل لا والله وبلى والله وهو زهد الشافعي وعن مجاهد هو الرجل يحلف على الشيء
يري انه كذلك وليس كما ظن وهو قول اي حنيفه باعتدكم الايمان بتعقيدكم الايمان وهو وثيقها بالصدق والنية وروي ان الحسن بن علي بن ابي طالب كان
عند الفرزدق فقال يا ابا مسعود عن اجبرك فقال ولست بلخوذ بقوله اذا لم تعد عاقبات العزائم وقرى عقدتم بالتخفيف وعاقدة والمعنى ولكن يؤاخذكم
باعتدكم اذ انتمم فحزق وقت الموازنة لانه كان معلوما عندهم ان بكت ما عقدتم فحزق الخاف وكفارة كفارة ثلثة والكفارة الفعلة التي من شلها
ان تكمل الخطية او تسرها من اوسط ما تطعمون من اصدق لان منهم من يفر في الطعام اهله ومنهم من يقتل وهو عند اي حنيفه ضومع من برا وصاع من غيره
لكم سكين او يذبحهم او يهتهم وعند الشافعي مثل كل سكين وقرا حنيفة بن محمد لما اليكم بسكون الياء والاهالي اسم جمع لاهل كالياء في جمع ليله والارض في
جمع ارض وقولهم اهلون كقولهم ارضون بسكون الراء واما سكين الياء في حال النصب فللتخفيف كما قالوا رابت معوي كربت بها للياء بالالف وكسرتهم عطف على
هل من اوسط وقرى نعم الكاف ونحو قرة في قرة واسرة في اسرة والكسوة ثوب يغطي العرة وعن ابن عباس كانت العبات تجري يومئذ عن ابن عمر
اذا راو قيس اورد او كسا وعن مجاهد ثوب جامع وعن الحسن بن ابي حنيفة وقرا سعيد بن المسيب في ايمان او كاسوتم بمعنى او مثل ما تطعمون اهليكم
اسرا فان كان او تقتيل لا تنقصهم عن مقدار نفقتهم ولكن قواسون بينهم وبينهم فان قلت ما حل الكاف قلت الرفع تقدير او طعام كاسوتم بمعنى
كسل طعامهم ان لم تطعمهم الاوسط او تحجز رقبته شرط الشافعي الايمان قياسا على كفارة القتل اما ابو حنيفة واصحابه فقد جوزوا تحجز رقبته الكافرة
في كل كفارة سوي القتل فان قلت ما معنى او قلت التحجز ايجابا بحديث الكفارات الثلاث على الاطلاق بايتها اخذ الكفر فقد اصاب فمن لم يجد احديها

فصيام ثلثة ايام متتابعات عند ان حنيفة تشكافرة ابي وابن مسعود رضي الله عنهما فصيام ثلثة ايام متتابعات وعن مجاهد كل يوم متتابع الاضطرار
ويجوز في كفارة اليمين ذلك المذكور كفارة ايمانكم ولو قيل تلك كفارة ايمانكم لكن جميعا يعني تلك الاشياء او ثلثتها الكفارة والقول ان حنيفة وحشتم فترك
ذكر الحنفية وقوع العلم بان الكفارة انما هي بالحنف في الحلف بالحنف والحلف والكفر قبل الحنث لا يجوز عند ان حنيفة واجهاه ويجوز عند المتأخرين بالمال ان لا يصح
الحنث واحفظوا ايمانكم فيروا فيها ولا تحنثوا اراد الايمان التي الحنث فيها معصية لان الايمان امر جسيم يجوز اطلاقه على بعض الجنب على كل وقيل احفظوها
بان تكررواها وقيل احفظوها كيف حلفتم بها ولا تنسوها وانما كذلك مثل ذلك البيان بينكم ايمانه اعلام شريفة واحكام لعلمكم تشكرون بحنفة
فيما يعلمكم وبما يعلمكم للفرج منه يا ايها الذين آمنوا انما الحزم والنزول الانصاف والاولام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون
انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الحزم والمنزلة بعدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم مستمعون واطيعون
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان توليتم فاعلموا انما على الرسول والبلاء المنزلة الا ان يحرم الحزم والميرور بها من التاكيد منها
نصير الجملة بانما ومنها انه قرنها بعبادة الاصنام ومنه قوله صلى الله عليه وسلم شاربا الخمر كشارب الوثن ومنها ان جعلها اجسا كما قالوا فاجتنبوا الاجسام
من الاوثان ومنها ان جعلها من عمل الشيطان والشيطان لا ياتي منه الا الشر ليجت ومنها انه امر بالاجتناب ومنها ان جعل الاجتناب من الفلاح
واذا كان الاجتناب فلا طاعان الا ان كانا خبيثا ومحققة ومنها انه ذكر ما صدر بفتح معان الوبال وهو وقوع التعادي والتباغض بين اصحاب الخمر
والقر وما يورد بان اليه من الصدق ذكر الله وهو من اوقات الصلوة وقوله فهل انتم مستمعون من ابلغ ما ينبغي به كانه قيل قد نزل عليكم ما فيه من انواع
الصوارق والواعظ فهل انتم مع هذه الصوارق والواعظ مستمعون ام اتم على ما كنتم عليه كان لم تفعلوا ولم تتجروا فان قلت الام يرجع الخبر في قوله
فلجنته قلت الى المضاعف المحذوف كانه قيل انما شان الخمر والميسر وتعاظيها او ما شبه ذلك ولذلك قال رجس من عمل الشيطان فان قلت لم جمع الخمر
والميسر مع الاضطر والالزام او لا ثم افردا اخر قلت لان الخطاب مع المؤمنين وانما نهيهم عما كانوا يتعاطونه من شر الخمر والميسر وذكر الاضطر
والالزام لتاكيد تحريم الخمر والميسر واظهار ان ذلك جميعا من اعمال الهاهلية واهل الشرك فوجبا اجتنابه باسره وكانه لامباينة بين من عبد صنما واشرك بالله
في علم الغيب بين من شرب خمر او قامر ثم افردا بالذكر ليري ان المقصود بالذكر الخمر والميسر وقوله وعن الصلوة اختصاص الصلوة من بين الذكركانه
قيل وعن الصلوة خصوصها واحذر واذا كونا حذرين خاشعين لانهم اذا حذروا ودعاهم الحذر الى انقاذ كل سية وعمل كل حسنة ويجوز ان يراد واحذروا
ما عليكم في الخمر والميسر في ترك طاعة الله والرسول فان توليتم فاعلموا انكم لم تصروا بتوليتم الرسول لان الرسول ما كلوا الا البلاغ المبين بالايات
وانما نهيتم انفسكم حين امرتم عما حلفتم كنس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات
ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واخسروا والله يحب المحسنين ورفع الجناح عن المؤمنين في اي شيء طعموا من مستلذات المطامع ومشتبهات اذا ما اتقوا
وامنوا وثبتوا على الايمان والعمل الصالح وازدادوا ثم اتقوا وامنوا فثبتوا على التقوي والايمان ثم اتقوا واخسروا ثم شقوا على انقاذ المعاصي ما
واخسروا اعلموا واحسنوا الى الناس واسومهم بارز قوامهم من الطيبات وقيل لما نزل تحريم الخمر قالت الصحابة يا رسول الله فكيف بلغنا اننا الذين ما اتقوا
وهم يشربون الخمر وما يكون ما ليس فتركت يعني ان المؤمنين لا جناح عليهم في اي شيء طعموا من المباحات اذا اتقوا الحرام ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا
واحسنوا على معنى ان اولئك كانوا على هذه الصفة شارعين وحدا السواء في الايمان والتقوي والاحسان ومثاله ان يقال لك هل علي زيد فيما فعل
جناح فتقول قد علمت ان ذلك امر مباح ليس على احد جناح في المباح اذا اتقوا الحرام وكان من متلخصنا نريد ان نري اني من محسن وان غيري لاخذ
بما فعل يا ايها الذين آمنوا لا تنسوا ان الله يشي من الصديق تناله ايديكم وراحكم ليعلم الله من يحافه بالغيبين عند
بعد ذلك فله عذاب لينة يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصديق وانتم تحرم ومن قتله فمينة مستحقة الخمر او مثل ما قتل
من النعم بحكمه زيد واعذله منكم فديا بالرفع الكعبة او كفارة طعام مسكرين او عذله ذلك صيا ما ليرد وقول وبما امر

عفا الله عما سلف من عاديتهم الله منه والله عز وجل انتقامه نزلت عام الحديبية ابتداء الله بالصيد وهم محرمون ولكن عند
حق كان يفتهم في حلالهم فيستمكنون من حين اخذوا بايديهم وطعنوا برماحهم ليعلم الله من يخافه بالخيل يقبر من يخاف عقاب الله وهو غايب متظرف في
الآخرة فيقضي الصيد من لا يخافه فيقدم عليه في اعتدي ضار وبعد ذلك الابتلاء فالرعي لاحق به فان قلت ما معنى القليل والصغير في قوله اني
من الصيد قلت قل وصغير يعلم انه ليس بفئة من الفئق العظام التي تنقض عنها اقدام الثابتين كالابتلاء بيد الارواح والاموال وانما
هو شبه ما ابتلى به اهل اليلة من صيد السمك وانما اذا لم يشبوا عنه فكيف يشاءتم عند ما هو اشدهم وقراء ابراهيم بن ابي حاتم محرمون جمع
حرام كروح في جمع رذاح والتعدان يقتله وهو ذكر الاحرام او عالم ان ما يقتله ما يحرم عليه قتله فان قتله وهو ناس احرام او ري صيدا
وهو يظن انه ليس بصيد فاذا هو صيد او قعد برمي غير صيد فعلا السم عن رميته فاصاب صيدا فهو بحفي فان قلت فخطوات الاحرام يستوي
فيها العمد والخطا فما بال التعمد مشروط في الآية قلت لان مورد الآية فيمن فقد روي انهم لم في عمر الحديبية حمار وحش فحل عليه ابو اليسر
نطعن برمي فقتله فقتل له انك قتل الصيد وانهم محرم فنزلت ولان الراسل فصل التعمد والخطا لاحق به للتقليد وبذلك عليه قوله ليدقق وباللعم
ومن عاد فينتقم الله منه وعن الزهري قوله الكتاب بالعد ووردت السنة بالخطا وهو معيد بن جليل اري في الخطا شيئا اخذوا بشرط العمد في الآية
وعن الحسن بن داود ان فخر بن ابي قحافة قتل برمح جزاء ومثل جميعا بمعنى فاعلى جزاء يماثل ما قتل من الصيد وهو عدل او حنيفة قيمة الصيد يقوم حيث صيد فان
بلغت قيمة ثم هدي بخير بين ان يهدي من النعم ما قيمة قيمة الصيد وبين ان يشتري بقيمة طعاما فيعطى كل سكين نصف صاع من بر او صاعا من غير
وان شاء صام عن طعام كل سكين يوما فان فضل ما لا يبلغ طعام سكين صام عنه يوما او صدق به وعن محمد والشافعي مثله نظير من النعم فان لم
يوجد له نظير في النعم عدل الى قول ابو حنيفة فان قلت فما يصنع من يضرب المثل بالقيمة بقوله من النعم وهو تفسير المثل ويقول هديا بالغ الكعبة
قلت قد خيّر من اوجب القيمة بين ان يشتري به هديا او طعاما او صوم كما خيّر الله تعالى في الآية وكان قوله من النعم بيان للهدي المشتري بالقيمة
في احدى وجوه التخيير لان من قوم الصيد واشترى بالقيمة هديا فاهدا فقد جزي بمثل ما قتل من النعم على ان التخيير الذي في الآية بين ان يجزي
بالهوي او يكفر بالطعام او الصوم انما يستقيم استقامة ظاهرة بغير تصف اذا قوم ونظر بعد التقويم اي الثلاثة يختار فاما اذا عدل الى نظير
وجعله الواجب من غير تخيير فاذا كان شيئا لا نظير له قوم حنيفة ثم خيّر بين الطعام والصوم ففيه نبوءة في الآية الاتي الى قوله او كفارة
طعام ساكين او عدل ذلك صيا ما كفي تخيير بين الاشياء الثلاثة ولا سبيل الى ذلك الا بالتقويم وقراء عبد الله بن ابي قحافة مثل ما قتل وقرى فجزاء
مثل ما قتل على الاضافة واصل فجزاء مثل ما قتل بفضة مثل معنى فعليه ان يجزي مثل ما قتل ثم اضيف كما تقول عجب من ضرب زيد ثم ضرب
زيد وقراء السلي على الاصل وقراء محمد بن مقاتل فجزاء مثل ما قتل بفضة ما معنى فليجز جزاء مثل ما قتل وقراء الحسن بن النعم بسكون الين استقلال
الحركة على حرف الحلق فسكنه يحكم به بمثل ما قتل ذوا عدل منكم حكاه عادلان من المسلمين قالوا وفيه دليل على ان المثل القيمة لان التقويم مما
يحتاج الى النظر والاجتهاد دون الاشياء المشاهدة وعن قبيصة انه اصاب ضيا وهو محرم فسأل عوف بن عبد الرحمن بن عوف ثمان من بدخ
شاة فقال قبضة لصاحبه واهم ما علم امير المؤمنين حتى سأل غير فاقبل عليه ضربا بالدرّة وقال اتعطل نفسيا وقتل الصيد وانتم محرم قال
الله به يحكم به ذوا عدل منكم فانما عمر وهذا عبد الرحمن وقراء محمد بن جعفر ذوا عدل منكم اراد يحكم به من يعدل منكم ولم يرد الوحد وقيل اراد
الامام هديا حال عن جزاء فمن وصفه بمثل لان الصفة مخصصة بقرينة من المعرفة او بدلالة عن مثل ففيه نصيب او عن محله فينجزه ويجوز ان ينصب
حالا عن الضمير في به ووصف هديا بالغ الكعبة لان اضافة غير حقيقية ومعنى بلوغ الكعبة ان يذبح بالحرم فاما التصديق به فحيث شئت عند ابو حنيفة
وعند الشافعي الحرم فان قلت به يرفع كفارة من ينصبه قلت يجعلها اخر مبتدأ محذوف كانه قيل او الواجب عليه كفارة او يقدر فعليه ان يجزي
جزاء او كفارة فيعطى على ان يجزي وقرى او كفارة طعام ساكين كقولك خاتم فضة بمعنى خاتم من فضة وقراء الاعرج او كفارة طعام ساكين

وانما وجدناه واقع موقع النيين فالتقى بالواحد الدال على الجنس وقرى وعدل ذلك بكسر العين والفرق بينهما ان عدل الشئ ما عادله من غير جنسه كالصوم
والاطعام وعدل ما عادله في القدر ومنه عدل النمل لان كل واحد منهما عدل الاخر حتى اعتدلا كان المنقح تسمية بالمصدر والمكسور بمعنى المفعول كما في
وتنحوها النمل والحل وذلك اشارة الى الطعام وصيما ما عتير للعدول كقوله في مثل وجلا والخياف في ذلك الى ما نقل السيد عند ابو حنيفة واي يوفى رجماء الله وعند
محمد بن الحنفية لا يوفى مستحق بغيره الا في ضلعيه ان يجازي ويكفر ليدوق من حافية هتك حرمة الاحرام والربا والمكروه والضرب الذي ينال في العاقبة من
على من تقتله عليه من قوله تعالى فانذناه اخذوا بيلا والطعام الرئيل الذي يشغل على العودة فلا يستمر عفا الله عما سلف لكم من الصيد في حال الاحرام قبل
ان ترجعوا رسول الله وتسألوا عن حوزة وقيل ما سلفكم في الجاهلية منه لانهم كانوا مستعبدين بغير رابع من قبلهم وكان الصيد فيما عدا ما من عادا الى قتل الصيد
وهو محرم بعد نزول النسخ عنه فينتقم الله منه فينتقم خبر مبتدأ اخذوا في تقديره فمؤيد من الله منه ولذلك دخلت الفاء ونحوه في يمين يرب فلا يخاف يعني ينتقم منه
في الآخرة واختلف في وجوب الكفارة على المعادين فمن عطا و ابراهيم وسعيد بن جبير والحسن وجمها وعليه عامة العلما وعن ابن عباس وشريح انه لا كفارة عليه
تعلقا بالظاهر وان لم يذكر الكفارة اجل لكم صيد لغير وطعامه متاعا لكم ونسيان رزق وحرمة عليه صيد البر ما دمت حراما والفق
الله الذي آتاه تحشرون ميد البحر مصيدات البحر مما ياكل وما لا ياكل وما يطعم من صيده والمحق اصلكم الانتفاع بجميع ما يصاد في البحر
واصلكم المأكول منه وهو المكروه عند ابو حنيفة رحمه الله وعند ابن ابي جميع ما يصاد فيه على ان قصير الية عنده اصلكم صيد حيوان البحر وان يلقوا
متاعا لكم مفعول اكل اصلكم متبعا لكم وهو في المفعول بمنزلة قوله به وهبنا له ابحاق ويعقوب نافلة في بدل الحال لان قوله متاعا لكم مفعول مختص بالعلم
كان نافلة حال الغنمة يعقوب يعني اصلكم طعامه متبعا لتنايكم باكله طريحا والسيارة تم يتزودونه فريدا كما تزود موسى علم الحوت في سيرة الى الغنم
وقري وطعمه وصيد البر ما صيد فيه وهو ما يقع فيه وان كان يعيش في الماء في بعض الاوقات لطول الا عند ابو حنيفة ويختلف فيمنع من حرم على الحرم كل شئ
يقع عليه اسم الصيد وهو قول عمر بن عباس وابو هريرة وعطاء وبجاهد وسعيد بن جبير ان اجازوا الحرم اكلا ما اصاده الحلال وان صاد للجلد اذ اهدى
ولم يشركه وكذلك ما ذبحه قبل ابراهم وهو مذهب ابو حنيفة واصحابه وعند مالك والشافعي واحمد لا يباح له ما صيد للجلد فان قلت ما يمنع ابو حنيفة بعموم قوله
صيد البر قلت قد اخذ ابو حنيفة رحمه الله بالمفهوم من قوله وحرم عليكم صيد البر ما دمت حراما لان ظاهره انه صيد الحرم ومن صيد غيرهم لانهم هم
للمطهرين فكانه قيل وحرم عليكم ما دمتم في البر فيخرج منه مصيد غيرهم ومصيدهم حين كانوا غير محرمين ويدل عليه قوله به بالجماع الذي من
لا تقتلوا الصيد وانتم حرم قرا ابن عباس وعمر عليكم صيد البر اي الله تعالى وقري ما دمتم بكسر الدال فيقول دام بدام جعل الله الكعبة
البيت الحرام قيا للساكن والشارع والهدى والتلايد ذلك ليعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله
بكل شئ عليم البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح لا على جهة التوضيح كما في الصفة كذلك قيا للناس انما شاعلهم في امر دينهم وديارهم ونحوها
اغراضهم ومقاصدهم في معاشهم ومعادهم لما يمت لهم من امر يحتم وعمرهم وتجارتهم واقاع منافعهم وعن عطاء بن ابي رباح لو تركو معاما واحدا لم ينظروا
ولم يؤخروا والشم الحرم والشم الذي يؤدي في الجاه وهو ذو الحجة لان الاختصاص من بين الاشهر باقامة من الحج فيه شانا قد عرفاه وقيل عني به جنس
الشم الحرم والشم والعلائد والمقد منه خصوصا وهو المذبح لان التواب فيه اكثر وجها الحج معه اظهر ذلك اشارة الى جعل الكعبة قيا للناس والى
ما ذكر من حفظ حرمة الاحرام بترك الصيد وغيره ليعلم ان الله يعلم كل شئ وهو عالم بما يصحكم وينهكم عما امركم به وكلحكم اعلموا ان الله شديد
العقاب وان الله عفور رحيم ما على الرسول الا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون قل لا يستوي الخبيث
والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث فاقول الله يا اولي الاباب تعلمكم تفكرون شديد العقاب لمن اشدكم حرامه عفور رحيم لمن حافظ
عليها ما على الرسول الا البلاغ شديد في ايجاب القيام بما امر به وان الرسول قد فرغ مما وجه عليه من التبليغ وقامت عليكم الحجة وزمتكم الطاعة ولا
عذر لكم في التقرب اليه بين الخبيث والطيب بعد الله وان كان قري باعدكم فلا تعجبوا بكثرة الخبيث حتى توشروا لكثرة على الطيب القليل فان لم توهبوا

في الكثرة من الفضل لا يوازي النقصان في الخبز وفوات الطير هو علم في حال المال وحرارة مصلح العمل وطلوع الشمس وجميع المظاهر فاسد ما وجد الناس وديهم
فانقرا الله واقرأوا الطير ان قل على الغيب وان كثر من حق هذه الالة ان تكلم بما وجد من الجيرة اذا افترقوا بالكثره كافر بعبادان سجدوا كثيرة ولا ترجع
من معروفا ولا تضل لا بد منكم من دعائهم عند فان جلم بل كلهم بقرو وقيل انك في حجاج العامة حين اراد المسلمون ان يوقوا بهم فنوا من الابقاع
بهم وان كانوا شركين يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبدل لكم تسؤلكم وان تسألوا عن أشياء من غير ان تبدل لكم
عفا الله عما واثق عفو رحيم بالحقلة الشريعة والحطوفة عليها ان تبدل لكم تسؤلكم وان تسألوا عن أشياء من غير ان تبدل لكم تسؤلكم
والحق لا تكسر ما سأل رسول الله حتى تسألوا عن تكاليف شافعة عليكم ان فتاكم وكلفكم اياها تغم وتشتق عليكم وتتنوع على السؤال عنها وذلك نحو ما
روي ان سراقه بن مالك وعكاش بن محسن قال يا رسول الله بلغ علينا كل عام فاعرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث ملات فقال صلى الله عليه وسلم وما يوسدك
ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعت ولو تركتم لكم لكرهتم فان تركتم في ما تركتكم فانما اهلك من كان قبلكم بكثرة سوالهم واختلافهم على انبيائهم
فاذا امرتكم بامر فخذوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وان تسألوا عن أشياء من غير ان تبدل لكم تسؤلكم فان تسألوا عن هذه التكاليف الصعبة في زمان الوحي
وهو ما دام الرسول بينكم يوجب اليه تبدل لكم تلك التكاليف التي تسؤلكم وتوقن بجهلها فافرضوا انفسكم بغضب الله بالتقريب فيما عفا الله عنها عفا الله عما سأل
من مسالتكم ولا تعودوا الى مثلها والله عفو رحيم لا يعاجلكم فيما يفرط منكم بعقوبة فان قلت كيف قال لا تسألوا عن أشياء ثم قال قد سألوا ولم
يقبل قد سأل عنها قلت الضمير في سألها ليس يرجع الى الأشياء حتى تجب عقوبته بل يرجع الى المسئلة التي دل عليها لا تسألوا يعني قد سألوا هذه المسئلة
قوم من الاولين ثم اصحوا اي برحمتهم واصحابها كافرين وذلك ان بني اسرائيل كانوا يستفتون انبياءهم عن أشياء فاذا امروا بها تركوها فاعلموا ما جعل
الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حاء ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون ه كان اهل البهاية
اذ انجبت الناقة خمسة ابطان اخرها ذكر بحر واذ غنا اي شقوها وحرروا ركبها ولا تفر من ما ولا مري واذا انقيما الميول يركبها واسمها البحيرة
وكان يقول الرجل اذا قدمت من سفري او برئت من مرضي فتاتي سائبة وجعلها كالبهيمة في تحريم الانتفاع بها وقيل كان الرجل اذا اعتق عبدا
قال هو سائبة فلا تعقل بيها ولا مبرات واذا ولدت الناقة اتق قوم وان ولدت ذكرا فهو لالعتم وان ولدت ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاه فلم
يذبحوا الذكر للعتم واذا انجبت من صلب الفحل مشرق ابطان قالوا قد حرمي فلهن فلا يركب ولا يحمل عليه ولا ينع من ما ولا مري ومعنى ما جعل ما شاع ذلك
ولا امر بالتغيير والتسيب وغير ذلك ولكنهم يحرم ما حرموا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون ولا ينسبون التحريم الى الله حتى يفتروا ولكنهم يقولون
في تحريم كبرهم واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى السور قالوا حسينا ما وجدنا عليه آياتنا او كان آباؤهم لا يعقلون
شيئا ولا يفقهون ه الواو في قوله ولو كان آباؤهم او اهل حال قد دخلت عليها من الافكار وتدين احصهم ذلك ولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا
يقتدون والحق ان الاقتداء انما يصح بالعالم المعتدي وانما يبرأ اعتداء بالجملة يا ايها الذين آمنوا تسألوا عن أنفسكم ان يضركم من صلاب القدر
الى الله من حجة فينسيكم بما كنتم تعملون ه كان المؤمنون يذهب انفسهم حرة على اهل العتق والعناد من الكفرة يفتنون دخولهم في الاسلام
فتقبل لهم عليهم انفسهم وما كلفتم من اصلاحها والحق بها في طريق الهدي لا يفركم الضلال عن دينكم اذا كنتم مهتدين كما قال عز وجل لئن لآلئهم
نفسك عليهم حرات وكذلك من تأسف على ما فيه النفس من الخور والحاسي ولا ينال يذكر معانيهم ومناكيرهم فهو مخاطب وليس المراد ترك الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فان من تركها مع القدرة عليها فليس يعتقد وانما هو بعض الضلال الذين فصلت الالة بينهم وبينه وعن ابن مسعود انما قرئت عنده فقال
ان هذا ليس زمانها انما اليوم مقبولة ولكن يوشك ان ياتي زمان تأمرون فلا يقبل منكم فينسي عليكم انفسكم في هذا تسلية لمن يامر ويخي فلا
يقبل ويبسط لعذره وعنه ليس هذا زمان تاويلها قيل لئق قال اذا جعل دونها السوط والسيق والجمع وعن اي ثعلبة النخس انه سئل عن ذلك فقال للسايل
سالت عننا خير اسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال انتم وبالحروف وتنازعوا المنكر حتى اذا ما رايت شح مطاعا وهوى متبعا ودنيا موشرة ولعل

كل ذي رأي برأيه فكلما فسدت ودع امر العوام وان من وراءكم اياما الصبر في كبح عن العمل منهم مثل اجر عشرين رجلا يعملون مثل عمله وقيل
كان الرجل اذا اسلم قالوا سفتنا ابارك ولا موه فتزلت عليكم انفسكم عليكم من ايمان العقل يعني الزموا اصلاح انفسكم ولذلك جزم جوابه وعن نافع
عليكم انفسكم بالرفع وقري لا يضركم وفيه وجهان ان يكون خبر امر فوجا ويضمر قراءه ابو حنيفة لا يضركم وان يكون جوابا للامر مجزوما وانما ضمت اليه
اتباع العفة انما للثقله اليها من الزاد المدفحة والاصل لا يضركم ويجوز ان يكون نحيما ولا يضركم بكسر الضاد وفيها من مناره يضره ويضوره يا ايها
الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حتى الوصية اثنان ذوا عدل منكم واخوان من غيركم ان كنتم من اهل الارض
فاصابتكم مصيبة الموت تحبسوها من بعد الصلوة فيقسمان بالله ان ارثبتم ما تشربون يمنا وكذا كان ذا قري في ولائكم شهادة
الله انما اذا كان الاثنيان ارفع اثنان على انه خبر للبدا الذي هو شهادة بينكم على تقدير شهادة بينكم اثنان او على انه فاعل شهادة بينكم على
معنى فيما فرض عليكم ان يشهد اثنان وقري الشح شهادة بينكم بالتقوين وقرا القسم شهادة بالتقوين على ليقم شهادة اثنان واذا حضر طرف
الشهادة وحين الوصية بدله منه وفي ابداله منه دليل على وجوب الوصية وانما من الامور اللازمة التي ما ينبغي ان يتعاون بها المسلم ويذهل عنها
وحضور الموت مشارفته وظهور امارات بلوغ الاجل منكم من قاربكم من غيركم من الجانب ان انتم ضربتم في الارض يعني ان وقع الموت في السفر لم يكن
معكم احد من عشرتكم فاستشهدوا الجنيين على الوصية وجعل الاقارب اولي بالعلم علم باحوال الميت بما هو اصل وهم له النفع وقيل منكم من المسلمين ومن
غيركم من اهل الذمة وقيل هو منسوخ لاجور شهادة الذي على المسلم وانما جازت في اول الاسلام لقلة المسلمين وتقدر وجودهم في حال السفر ومن يجوز
لنفسها قوله واشهدوا ذوي عدل منكم وروي انه خرج بديل بن ابي مريم مولى عمرو بن العاص وكان من المهاجرين مع عدي بن زيد وتيم بن ابي وكانا
فصرانيين فصارا الى الشام فمضى بديل وكتب كتابا فيه ما معه وطرحه في مساعده ولم يجز به صاحبه وامرهما ان يدفعا مساعده الى اهله ومات ففتش مساعده فاحضر
انما من فضة فيه ثلثاينة مثقال منقرشا بالذهب فقبضاه فاصابا بديل الصيغة فطال ابوهما بالانا ففقدوا ففعلوا الى رسول الله فزلا تحبسوهما
تقفوهما وتصبروهما حتى يبعث الله من بعد الصلوة من بعد صلاة العصر لانه وقت اجتماع الناس وعن الحسن بعد العصر والظهر لان اهل الشام كانوا يقولون
الحكومة بعد ما وفي حديث بديل انما لما نزلت صلى الله عليه وسلم صلاة العصر دعا عدي وتيم فاستخلفا عديا عن النبي فلفا ثم وجدنا لانا بمكة فقالوا انا
اشترينا من تيم وعدي وقيل هي صلاة اهل الذمة وهم يعطون صلاة العصر ان ارثبتم اعترافا بين القسم والقسم عليه والخوان ارثبتم في شامخا او تفتقروا
فخلفوها وقيل ان اريد بها الشاهدان فقد نسخ تخليف الشاهدين وان اريد الوسيان فليس بمنسوخ تخليفهما وعن علي رضي الله عنه كان يحل الشاهد والراوى
اذا قسمهما والغير في القسم وفي كمال القسم يعني لا يستبدل بجهة القسم بالله عزنا من الدنيا اي لا خلف بالله كاذبين للجل المال ولو كان من يقسم
له قريبا مساعدا على ان هذه عادتكم في صدقكم وامانتكم ابدا وانتم داخلون تحت قوله كونوا قرامين بالقسط شهداء الله ولو على انفسكم او والاديين
والاقرين شهادة الله اي الشهادة التي امر الله بحفظها وتعظيمها وعن الشعبي انه وقف على شهادة ثم ابتداء الله بالمد على طرح حرف القسم وتوقيض
حرف الاستفهام منه وروي عنه بغير مد على ما ذكر سيبويه ان منهم من يحذف حرف القسم ولا يعرض منه حرف الاستفهام فقوله الله لقد كان كذا وقري
للاثنين محذوف الحرف وحرف حركتها على اللام وادغام نون من فيها كقول عاد لولي فان قلت ما موقع تحبسوهما قلت هو استيفاء كلام
كانه قيل بعد اشتراط العدالة فيما افلح بعل ان ارثبنا بما فقتل تحبسوهما فان قلت كيف فسرنا الصلوة بعد العصر وهي مطلقة قلت لما
كانت معروفة عندهم بالتخلف بعدها اغنى ذلك عن التقييد كما لو قلت في بعض اية العفة اذا صلى الا اخذ في الدين علم انما صلوة الفجر ويجوز
ان يكون اللام المنسوخ ان يقصد بالتخلف على ان الصلوة ان تكون الصلوة لعلنا في النطق بالصدق وناهية عن الكذب والزور ان الصلوة تنقضي العفة
والنكر فان عثر على انما استحقا انما فاحرار يقومون مقامهم في الايمان فيقسمان بالله كشهادتنا احق من
شهادتهما وما اعتدنا انما اذا كان الظالمين فان عثر فان الملح على انما استحقا انما اي فعلا ما اوجبنا واستجبنا ان يقال انما

الثامن فإخراجه من إخوانه يقول مقام ما من الذين استحق عليهم إيمان من الذين استحق عليهم إيمان ومعناه من الذين جنى عليهم وهم أهل الميت
 وبشرته وفي قصة بديل أنه لما ظهر بخيانه الرجلين على جلالة من ورثته أنه أمانا صاحبهما وإن شهادتهما الحق من شهادتهما والاوليان الاحقان
 بالشهادة لعدائتهما ومعرفتهما وارتقائهما علىهما الاوليان كأنه قيل ومن عاقبت الاوليان وقيل لها بديل من الضيق في يومان او من إخوانه
 ويجوز ان يرتقيا باستحقاق من الذين استحق عليهم استدلال الاوليين منهم للشهادة لاطلاعهم على حقيقة الحال وقري الاولين على أنه وصف للذين
 استحق عليهم محرورا ومنسوب على الملح ومعنى الاولية التقدم على الاحسان في الشهادة لكونهم احق بها وقري الاولين على التثنية وانتصابه على الملح
 وقري الحسن الاولان ويحتمل به من يري رد اليقين على المدعي ابو حنيفة والجمهور لا يرون ذلك فوجه عندهم ان الورثة قد ادعوا على المضرابين انهما
 اختصا ما خلفا فاعلم كذبهما ادعيا الفراء فيما كانوا انكر الورثة فكانت اليقين على الورثة لانكارهم الشيء فان قلت فوجه قوله من قول استحق عليهم
 الاوليان على البناء للفاعل وهو على واي وابي علي قلت معناه من الورثة الذين استحق عليهم الاوليان من بينهم للشهادة ان يجزئوها للقيام بالشهادة
 ويعطروا بها كاذبين ذلك اذني ان يأتوا بالشهادة على وجهها او يخافوا ان يترد ايمان بعد ايمانهم وانفقوا الله واسمعوا
 والله لا يهدي القوم الظالمين ذلك الذي تقدم من بيان الحكم اذ ان يأتوا بالشهادة على نحو تلك الحادثة بالشهادة على وجهها او يخافوا ان
 يترد ايمان ان تكرر ايمان شهود آخر بعد ايمانهم فينتفضي ان يكون كذبهم كما جرى في قصة بديل واسمعوا مع اجابة وقول الله الرسل
 فيقول ما ذا اجبت قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب اذ قال الله يا عيسى ان نؤمن اذ كرر يقرؤن عليك وعلى اولادك اذ انتم
 بروح القدس تكلموا الناس في المدين كذبا واذ علمت الكتاب والرحمة والتورية والخيال واذا خلق من بين يميني الجنة اخيرا يا ذري
 وتبرأ اليك والابن بر يادني واذا تخرج الموتي يا ذري واذا كففت بني اسرائيل عندك حقيقة بالبيات فقال الذين كفروا منهم
 ان هذا الاصحح من يوم يجمع بديل من المضوي في قوله وانفقوا الله وهو من بديل الاشتغال كأنه قيل وانفقوا الله يوم جمعه او ظرف لقوله لا يحدرو
 اي لا يحدروهم طريق الجنة يومئذ كما يفعل بغيرهم او يصب باضمار اذ كر او يوم جمع الله الرسل كاذبين وكيت وماذا استنصب باجم انتصاب مضموع على معنى
 اي اجابة اجبت ولو اريد الجواب لقليل بماذا اجبت فاه قلت ما معنى من لم قلت قوبح قوبح كما كان سوال التورية قوبحا للوايد فان قلت فكيف
 يقولون لا علم لنا وقد علموا بما اجبت قلت يعلمون ان الغرض بالسؤال قوبح اعاد ليهم فيكون الامر الى علمه واحاطة بما سئل به منهم وكابدوا من سوء
 اجابتهم الظاهر للتشكي والجدال الى ربحهم في الاستقام منهم وذلك اعظم على الكثرة وافق في اعضادهم واجلحسرتهم وسقوتهم في ايديهم اذ اجتمع قوبح الله
 وتشكي انبياء عليهم ومثاله ان ينكب بعض الخواص على السلطان خاصة من خواصه نكبة قد عرفها السلطان واطلع على كنهها وعزم على الانتصار له منه فجمع
 بينهما ويقول ما فعل بك هذا الخارجي وهو عالم بما فعل به يريد قوبحه وتبكيته فيقول له انت الله اعلم بما فعل في تقويض الامر الى علم سلطانه وانك لا
 عليه والظاهر الشكاية وتعليق الماحل به منه وقيل من هو ذلك اليوم يفزعون ويذهلون عن الجواب ثم يحبون بعد ما يتوب اليهم عقولهم بالشهادة على اعمهم
 وقيل ومعناه علمنا ساقط مع علمك مغرور به لما نكدهم الغيوب ومن علم الخفيات لم يخفى عليه الظواهر التي منها اجابة الامم لمسلم فكانه لا علم لنا الى اجبة
 علمك وقيل لا علم لنا مما كان منهم بعدنا وانما الحكم للحاقمة وكيف يخفى عليهم امرهم وقد راواهم سود الوجوه زرق العيون موجين وقري علام الغيوب بالضم
 على ان الكلام قد تم بقوله انك انت اي انك الموصوف باوصافك المعروفة من العلم وغيره ثم نصب علام الغيوب على الاختصاص او على النداء او هو صفة لاسم ان
 اذ قال الله بديل من يوم يجمع والحق انه يجمع الكافرين يومئذ بسوال الرسل على اجابتهم ويتبين ما ظهر على ايديهم من الايات العظام فذكر يوم وموم
 صرح اوجا وزاحا الصديق الى ان اتخذهم الهة كما قال بعض بني اسرائيل فيما اظهر على يد عيسى من البينات هذا امر مريب واتخذ بعضهم وامة الذين ايدوك
 قويتك وقري ايئك على فعلتك بروح القدس الكلام الذي يحوي به الدين وازداده الى القدس لانه سبيل الطهر من اوصاف الانام والدليل عليه قوله
 تكلم الناس في المدي في موضع الحال لان المعنى تكلمهم طفلا وكهلا الا ان في المدي فيه دليل على جد من الطفولة وقيل روح القدس جبريل صلوات الله

[illegible]

باسمك احي يا ذا النور فاضطربت ثم قال لها عودي كما كنت فعادت مشوية ثم طارت المائدة ثم عصوا ايدها ففسخا قوة وخلاصهم روي انهم لما صعدوا
بالسريفة وهي قوله فمن يك بعدكم فلا بعدكم قالوا لا بعد فام نزلوا عن السريفة فاضطربت ولو نزلت لكانت عبدا الى يوم القيمة لقوله واخفاوا الصريح
لما نزلت واذا قال الله يا عيسى ابن مريم و انت قلت للشاكر اخذ قوتي والقي الهين من ذنوبي الله قال سبحانه ان يكون لي ان اقول
ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم اني نفسي ولا اعلم ما في نفسي انك انت علام الغيوب سمعنا من ان يكون لك شريك
ما يكون في ما ينبغي ان اقول فلا لا يحق ان اقول في نفسي في قلبي والمحي علم محلي ولا اعلم معلوك ولكنه شك بالكلام طريق المشاككة وهو من فضيع
الكلام وبينة فقتل في نفسك لقوله في نفسي انك انت علام الغيوب فترى المحلين معالان ما انطوت اليه النفوس من جملة الغيوب ولان ما اعلم علام الغيوب
لا ينبغي اليه علم احد ما قلت لهم الا اما امرتني بان اعبدوا الله ربّي وربكم وكنتم علمتم شيئا ما قد مضى فمضى فلما توفيتني كنت انت
الربيب علمته وكنتم على كل شيء شهودا ان في قوله ان اعبدوا الله ان جعلتم ما مضى لم يكن لها بد من مغتفر والمغفرة ما فعل القول واما فعل الامر وكلامها
لا وجه له اما فعل القول فهو بعد الكلام من غير ان يوسط بينهما امر في الغيبة لا يقول ما قلتم الا ان اعبدوا الله ولكن ما قلتم لم الا اعبدوا الله واما
فعل الامر فمستلزم الى ضمير امر من اجل فلو مضى باعبدوا الله وفيه وريكم لم يستقم لان الله لا يقول اعبدوا الله ويؤدوكم وان جعلتم ما مضى بالضم لم يحل
من ان يكون بدلا من ما امرتني به او من الهام في به وكلامها غير مستقيم لان البدل هو الذي يقوم مقام المبدل منه ولا يقال ما قلتم لم الا ان اعبدوا الله يعني ما قلتم
لم الا عبادة لان العبادة لا تتقان وكذلك اذا جعلته بدلا من الهام لانك لو اذنت ان اعبدوا الله مقام الهام فقلت الا ما امرتني بان اعبدوا الله اجمع
لبقاء الموصول غير راجع اليه من صلة فان قلت فكيف يجمع قلت يحل فعل القول على معناه لان معنى ما قلتم لم الا ما امرتني به ما امرتكم الا بما امرتني به
حق يستقيم فغير بان اعبدوا الله ويؤدوكم ويجوز ان يكون ان موصولة هذان بيان الهام لا بدلا وكنتم علمتم شيئا رقبيا كالشاهد على الشهود وعليه اسهم
من ان يقولوا ذلك ويتدينوا به فلما توفيتني كنت انت الربيب علمهم فمنهم من القول به بما مضى لهم من الادلة وانزلت عليهم من البينات واهلكت اليهم من الرسل
ان اعبدتكم فاعبدوا الله وان تغفروهم فافكركم انت العزيز الحكيم قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم فهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم لله شرك السموات والارض وما فيهن
وهو على كل شيء قدير ان تغفروهم فاعبدوا الله الذي عرفتم عاصين جاحدين لا ياتكم مكذبين لانبيائكم وان تغفروهم فافكركم انت العزيز القوي العادر
على الثواب والعقاب الحكيم الذي لا يشبه لا يعاقب الا عن حكمة وصول فان قلت المخففة لا يكون للكفار فكيف قال وان تغفروهم قلت ما قال انك
تغفروهم ولكنه في الكلام على ان عذبتهم عدلت لانهم اسحقا بالعذاب وان غفرتهم مع كرم لم تعدم في المخففة وجه حكمة لان المخففة حصة لكلهم
في المعقول بل مق كان الجرم اعظم جرم ما كان العفو عنه احسن قري هذا يوم ينفع بالرفع والاضافة وبالضم على انظر في لقال واما على ان هذا مبتدأ والظرف
خبر ومعناه هذا الذي ذكرنا من كلام عيسى واقع يوم ينفع ولا يجوز ان يكون فتحا لقوله يوم لانك لانه مضى الى معن وقراء الا عشر يوم ينفع بالتعريف
لقوله واتقوا يوما لا تجزي فان قلت ما معنى قوله ينفع الصادقين صدقهم ان اريد صدقهم في الاخرة فليست الاخرة بدار عمل وان اريد صدقهم في الدنيا
فليس يطابق لما ورد فيه لانه في معنى التهمة لعيسى علم بالصدق فيما جيت يوم القيمة قلت معناه الصدق المستقر بالصادقين في دنياهم واخوتهم وعن قتادة
مستكان بكل يوم القيمة اما املين فقال املين ان الله وعدكم وعد الحق فصدق يومئذ وكان قبل ذلك كاذبا فلم ينفع صدقه واما عيسى فكان هادقا
في النبوة وبعد املت فنفخ صدقه فلان قلت في السموات والارض العقل وغيرهم فعلا على العقل فقل ومن فيهن قلت ما يتناول الجناس كلياته ولا
عاما الا تراك تقول ان ارايت شيئا من بعيد ما هو قبل ان تعرفه اعاقل هو ام غير فكان اولى بآادة العوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول سورة المائدة
اعطوا اجر عشر حسنات وفي معنى عشر سنين ورفع لغيره من جات بعد كل يودي وفيه في نفسه في الدنيا سورة الانعام مكية
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بآياته يخوفون

جعل يتقوى الى مفعول واحد اذا كان معنى اسوت وانشاء كقولهم وجعل الظلام والنور والمفعولين اذا كان معنى صير كقولهم وجعلوا الملائكة الذين هم
عباد الرحمن انما والفرق بين المفعول والمفعول ان المفعول في معنى التقدير وفي المفعول في معنى التخييل كانشاء من شيء او تضييع شيء شيئا او خلقه من مكان الى مكان ومن ذلك
وجعلهم اوزها وجعل الظلام والنور لان الظلام من الهموم الكثافة والنور من المنار وجعلناكم اوزا وجعل الله تعالى واحدا فان قلت لم افرد
النور قلت المقصد الى الخلق كقوله الملك والملك على اوجابها اولان الظلمات كثيرة لانه ما من جنس من اجناس الاجرام الا وله ظلا وظلها هو الظلمة بخلاف النور فانه من
جنس واحد وهو النور فان قلت علام عطف قوله ثم للذين كفروا بهم يعززون قلت اما على قول المحدثين على معنى ان الله حقيق بالحد على خلقه لانه ما خلقه الا الله
ثم الذين كفروا بهم يعززون فيكونون معه واما على قول المفسرين على معنى ان الله لا يقدر على احد من خلقه ثم يعززون به ما لا يقدر على شيء منه فان
قلت فامعنى ثم قلت استبعاد ان يعززون به بعد وضع ايات قدرته وكذلك هو الذي خلقكم من طين ثم قضي اجله واجل مسي عن ذلك ثم
انتم تنزرون وكذلك انتم تنزرون استبعاد لان يعززون به بعد ما ثبت انهم يحيمون ويقيمون ثم قضي اجله واجل مسي عن ذلك ثم انتم تنزرون
الاجل الاول ما بين ان يخلق الى ان يموت والثاني ما بين الموت والبعث وهو البرزخ وقيل الاول اليوم والثاني الموت فان قلت المبتدأ المفعول اذا كان جنس
ظرفا وجزا غيرهم فلم يان تقديره في قوله واجل مسي منه قلت لانه يخص بالصفة فتعريف العزة كقوله ولعبد من خير من مشرك فان قلت الكلام السابور
يقال عندي فوجبت في بعد كقوله ما اشبه ذلك فاوجب التقديم قلت اوجبان المعنى واي اجل مسي عنده تعظيما لثان السامة فلما جرى في هذا المعنى وجب
التقديم وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون وما تاتونكم من آية من آيات ربكم الا كانوا
عنه معرضين فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف ياتيهم انباء ما كانوا يستترون وفي السموات معلوق معنى اسم الله كانه قيل وهو
المعبود فيها ومنه قوله وهو الذي في السماء وفي الارض له او هو المعروف بالالهية او المتوحد بالالهية فيها اذ هو الذي يقال له الله فيها لا يشرك في هذا
الامم وهو ان يكون الله في السموات خبرا بعد خبر على معنى انه الله وانه في السموات والارض على انه عالم بما فيها لا يخفى عليه من شيء كان ذاه فيها فان قلت
كيف موقع قوله يعلم سركم وجهركم قلت ان اردت المتوحد بالالهية كان تقريره لان الذي استقر في علمه المروءة العلية هو الله وحده وكذلك اذ جعلت
في السموات خبرا بعد خبر والافعال كالم مبتدأ هو يعلم سركم وجهركم او خبر ثالث ويعلم ما تكسبون من الخير والشر ويشي عليه ويعاقب من في من اية للاستفراق وفي
من ايات بهم للتبعض يعني وما يظهر لهم دليل قط من الادلة التي يحجب فيها الاستدلال والاعتبار الا كانوا معرضين تاركين للنظر لا يلتفتون اليه ولا يرفعون به
راسا لغيرهم وتدبرهم للعواقب فقد كذبوا مردود على كلامه عز وجل كانه قيل ان كانوا معرضين عن الايات فقد كذبوا بما هو اعظم اية والكبر ما هو الحق لما جاءهم
يعني القرآن الذي تحذروا به على تبا الغم في الفصاحة فغير واحدة فسوف ياتيهم انباء النبي الذي كانوا به يستترون وهو القرآن اي اخباره واحواله على ما يحلوه
بأي شيء استنبروا واستنبروا لم انه لم يكن موضع استنبار ولا كذا رسال العذاب عليهم في الدنيا او يوم القيمة او عند ظهور الاسلام وعلو كلمة التوحيد
كم اهلكنا من قبلهم من قرون مكناه في الارض ما لم يكن لكم وارسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا النمار تحيى من تحتهم
فاهلكناهم بعد ذنوبهم وانسانا من بعدهم قرضا اخرين مكن لهم في الارض مكانا وادخولهم ارض له ومنه قوله انا مكنا في الارض اولم
نكن لهم وما مكنا في الارض فائتة فيها ومنه قوله ولقد مكناهم فيما ان مكناهم فيه ولقد ابل الحسبي جمع بينما في قوله مكناهم في الارض ما لم يكن لكم
والحق لم نعط اهل مكة عن ما اعطينا عاد او ثمود وغيرهم من البسطة في الجسم والسعة في الاموال والاستظهار باسباب الدنيا والسماء المظلة لان الماء
ينزل منها الى الصاب والمصاب والمطر والندى والحرار الخراف فان قلت اي فايده في انشاء قرون اخرين بعدهم قلت الدلالة على انه لا يتعاطى ان يهلك قوما
ويحرب بلاء منهم فانه قادر على ان ينشئ مكانهم اخرين بهم بلاه كقوله ولا تحزنوا فمقبيها ولو نزلنا عليكم كتابا في قريظا من فلسفة يا ايديهم
لقال الذين كفروا ان هذا الاصح مني وقالوا لو كان ابن ابيهم ملكا لكان لنا ملكا لفتى الامر ثم لا ينظرون ولو جعلنا
ملكنا جعلنا رجلا وللبسنا عليهم ما يكتسبون ككتابا مكتوبا في قريظا من ورق فلسف يا ايديهم ولم يقتصرهم على الرزية لئلا يقولوا سكرنا اجابنا

ولا يتعلم علمه ليقال ان هذا الامر بين فتنته وما اذا الحق به في ظهوره لفتنى الامر ليعلم هل اكلتم ثم لا ينظرون بعد نزول طرفة عين اما لانهم انزل
عابوا الملك فزول على رسول الله في صورة وهاية لاشي ابين منها وايقن ثم لا يؤمنون كما قال ولولنا تلتنا اليوم الملائكة لم يكن يدمن هذاكم
كما اهلك اصحاب المائدة واما الله ينزل الاختيار الذي هو قاعه التكليف عند نزول الملك فيجاء اكلهم واما لانهم اذا شاهدوا ملكا في صورة رفته
ارواحهم من هول ما يشاهدون ومعنى ثم بعد ما بين الامر في هذا الامر وعدم الناظر جعل عدم الناظر اشد من فتنه الامر لان مفاجأة الشدة اشد من نفس
الشدة ولو جعلنا ملكا ولو جعلنا الرسول ملكا كما افترحو لانهم كانوا يقولون لولا انزل على محمد ملك وقارة يقولون ما هذا الا بشر مثلكم ولو شاء
ربنا لانزل ملائكة لجهلناه رجالا لاسلنا في صورة وجعل كان بين اجبريل على رسول الله صلى في اعم الاحوال في صورة دحية اللهم لا يسبقون مع روية الملائكة
في مورم وللبسناهم عليهم فخطا عليهم ما يخطون على انفسهم حينئذ فانه يقولون اذ راوا الملك في صورة الانسان هذا انسان وليس بملك فان قال لهم
الدليل على اني ملك اني جيت بالقرآن المجز وهو ناطق بما في ملك للبشر كذبه كما كذبوا محمدا فاذا فعلوا ذلك خذوا الحكماء محذرون لانهم لم يسمعوا
عليهم ومجوز ان يراد وللبسناهم عليهم حينئذ مثل ما يلعبون على انفسهم الساعة في كفرهم بآيات الله البينة وقراء ابن محيص وللبسناهم واحدة
وقراء الزهري وللبسناهم ما يلعبون بالتشديد ولقد استعزى برسول من قبله فحق بالذين يحرقونهم ما كانوا يشعرون
قل فيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين ولقد استعزى تسليما لرسوله عما كان يلقي من قومه فحق فاحط بهم النبي الذي
كانوا يستعزون به وهو الحق حيث اهلكوا من اجل الاستعزاء به فان قلت اي فرق بين قوله فانظروا وبين قوله ثم انظروا قلت جعل النظر مسيما
السيرة قوله ثم فانظروا فكانه قيل انظروا لاجل النظر ولا تيسر واسير الغافلين واما قوله فسيروا في الارض ثم انظروا فمعناه اباحة السير في الارض للتمتع وغيرها
من المنافع وايضا بالنظر اثارها الكبر ونسبة على ذلك ثم لتباعد ما بين الواجب والمباح قل لمن في السموات والارض قل لله كتب
على نفسي الرحمة كتحببتكم الي يوم القيمة لا ريب في الذين خسرنا انفسهم فله لا يؤمنون وله ما سكن في الليل والنهار وهو الشيع
العليه لمن في السموات والارض من ان تبكت وقوله فسيرهم اي هو الله لا خلاق بين وبينكم ولما تقدرون ان تصيغوا شيئا من غير كتب على انفسهم
اي اوجها ما اذانه في هدايتكم الى معرفة فضله على توحيد ما انتم مقرون به من خلق السموات والارض ثم اوعدهم على اغفالهم النظر واشراكهم
به من لا يقدرون على خلق شيء بقولهم انتم الى يوم القيمة فيجازيكم على شرككم وقوله الذين خسرنا انفسهم نصب على الذم او رفع اي اريد الذين خسرنا انفسهم
لوانتم الذين خسرنا انفسهم فان قلت كيف جعل عدم ما يغتم مسيما عن خسرانهم والامر على العكس قلت معناه الذين خسرنا انفسهم في علم الله لاختيارهم
الكفر ثم لا يؤمنون وله عطف على ما سكن في الليل والنهار من السكنى وتعدي به في كما في قوله وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وهو السبع العليم يسبح
كل سمع ويعلم كل معلوم فلا يخفى عليه شيء مما ينقل عليه الملوان قل اغفر الله لي ووليا فاطر السموات والارض وهو لطيف ولا يظلم
الشيء الا اوزن ان اكون او لم اكن استلم ولا تكون من الشركين قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم من يضرف عساه
يومئذ فقد رجمه وكذلك انغور المئين اولي غير الله من الاستغناء دون الفعل الذي هو اتخاذ لان النكار في اتخاذ غير الله ولما لا في
اتخاذ الولي فكان اولي بالتقديم ونحو اغفر الله قاهر في اعباده اذن لكم وقري فاطر السموات بالجر صفة له وبالرفع على المدح وقراء الزهري فطر
وعن ابن عباس وعرفت ما فطر السموات والارض حق انا في اعرابهم مختصان في غير فقال احدها انما فطرهما اي ابتدأهما وهو يعلم ولا يعلم وهو يورق
ولا يورق كقوله ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعموا والحق ان المنافع كلها من عنده ولا يجوز عليه الاستغناء وقري ولا يظلم بفتح الياء وروي
ابن المأمون عن يعقوب وهو يعلم ولا يظلم على بناء الاول للفعل والثاني للمفاعل والغدير غير الله وقراء الاشعث وهو يعلم ولا يعلم على بناء الفعل
وفتران معناه وهو يعلم ولا يستلم وحكي الارهمي اطعمت بمعنى استطوت ونحو اوزن وهو يعلم قارة ولا يعلم اخرى على
حسب المصالح كقولك هو يعطي ويمنع ويبسط ويقدر ويعفو ويفقر اول من اسلم لان النبي ما سبق لامة في الاسلام كقوله وبذلك امرت وانا اول

المسلمين وكقول موسى سبحانه وتعالى لا تكونوا اول المؤمنين ولا تكونوا اواخر المؤمنين ولا تكونوا من المشركين ومعناه امرت بالاسلام ونهيتم عن الشركين يعرف
عنه العذاب يومئذ فقدره الله الرحمة العظمى وفي الجاه كقولك ان طهت نريدا من جوعه فقد احسن اليه تزييد فقد اتممت الحسن الى ان افتد اذ حله
المحنة لان من لم يعتد به لم يكن له من الثواب وقوي من يعرفه على البناء للفاعل والمفعول يعرف الله عنه في ذلك اليوم فقدره بمعنى من يدفع الله عنه
ويحفظه وقد علم من المدح عنه وترك ذكر الحروف لكونه معلوما او مذكورا قبله وهو العذاب ويجوز ان ينصرف يومئذ يعرف انقضاء القول به اي من يعرف
الله عنه ذلك اليوم اي حوله فقدره ويصرفه القراء ابي من يعرف الله عنه وان ينسند الله يعرف فلا كاشف الا هو وان ينسندك خبر
فهر على كل شيء قدير وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير قل اي شيء اكرمتم الله قل الله عز وجل بينكم وبينكم واورثكم
الى هذا القرآن لا نور كبريه ومن بلغ ايتكم لتشهدوا ان مع الله الهة اخرى قل لا تشهد قل انما هو اله واحد واني
بري مما تشركون وان يسلكه ضرر من مرض او فقر او غير ذلك من بلايا فلا قادر على شفه الا هو وان يسلك غير من فني او حصة فهو على كل شيء قدير
فكان قادرا على ادايته وادائه فوق عباده تصوير للفقير والعلو والغلبة والقوة كقوله وانا فقم قاهرون الشيء اقم العام لوقوعه على كل ما يصح ان يهزم
ويخبر عن دفعه على القديم والجرم والعرف والحال والمستقيم ولذلك صح ان يقال في الله عز وجل شيء لا كالا لاشياء كان ذلك معلوما لا كالمعلومات ولم يصح
جم لا كالجسام واراى اي شهادته كبر شهادته فوضع شيئا مقام شهادته ليعلم ان الله عز وجل بينكم وبينكم محتمل ان يكون عام الجواب عند قول الله
بمعنى الله اكرم شهادته ثم ابتدى شهادتي وبينكم اي هو شهادتي وبينكم وان يكون الله شهادتي وبينكم هو الجواب لدلالة على ان الله عز وجل اذا كان
هو الشاهد بين وبينهم فاكبر شهادته شهادته ومن بلغ عطف على غير الخاطين من اهل مكة اي لا تدركهم به وانذر كل من بلغه القرآن من العرب واليه
وقيل من الثقلين وقيل بلغه الى يوم القيمة ومن يعبد جبريل بلغه القرآن فكانا راي محمد صلى الله عليه وسلم انتم لتشهدوا تقريرهم مع انكار
واستبعاد قل لا تشهد شهادتكم الذين اتيناهم الكتاب يعرفون انما يعرفون اننا هم الذين جسرنا انفسهم فقم لا يكون منزه
ومن اظلم من افترى على الله كذبا او كذب باي حيلة انه لا يفتح الظالمون الذين اتيناهم الكتاب يعرفون اليهود والنصارى يعرفون يعرفون
رسول الله بحليته ونفحة الثابت في الكتابين معرفة خالصة كما يعرفون انما هم مجاهدين ونوعهم لا يغنون عليهم ولا ينسبون بغيرهم وهذا استثناء لاهل
مكة بمعرفة اهل الكتاب به وبجهة نبوته ثم قال الذين خسروا انفسهم من المشركين ومن اهل الكتاب المحادين فقم لا يكون من به جوايب امرين متناقضين كذبا
على الله مالا جهة عليه وكذبا بان ثبت بالجنة البينة والبرهان الصحيح حيث قالوا لو شاء الله ما اشركنا ولا ابائنا وقالوا والله امرنا بها وقالوا الملائكة
بنات الله وهؤلاء اشغوا وناعدوا الله ونسبوا اليه عرم الجاهل والمرايد ذهبوا فذكروا القرآن والمجرات وسوها سحرا ولم يؤمنوا بالرسول ولا يوم يحشرهم
جميعا ثم تقول الذين اشركوا اي شركاؤكم الذين كنتم ترعونهم ثم تكلن فينتقم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين
انظر كيف كذبوا على انفسهم وصل عنتهم فاكذبوا فيفرونهم ويوم يحشرهم فاصبه محذوف بقدره ويوم يحشرهم كان كذب وكذب فكل على الله
الذي هو اذ خلق في التوفيق بين شركاؤكم ان احسبتم اني سخلق ما شكا الله وقل الذين كنتم ترعونهم معناه ترعونهم شركاؤكم في ذلك المفعول وقوي بحشرهم
ثم يقول بالياء فيما وانا يقال لهم ذلك على جهة التوبيخ ويجوز ان يشاهدوا انهم حين لا يفتقروهم ولا يكون منهم ما رجوا من الشفاعة فكانهم
غيب عنهم وان يحال بينهم وبينهم في وقت التوبيخ ليعقدوا في السعة التي خلقوا بهم الرحا فيها فيروا مكان خزيم وحسرتهم فنتهم كرمهم والعقوبتهم كرمهم
ما فيه كرمهم الذي لم يروا اعمارهم وقالوا عليه واقتربوا وقالوا دين اباينا الا هو والتبر منه والخلق على الاستقام من المذنبين به ويجوز ان يراد
ثم لم تكن جوارهم الا ان قالوا في فتنه لانه كذب وقوي تكلن بالياء وقتنتهم بالنصب وانا انت ان قالوا لوقوع الخبر موثقا كقولهم من كانت أمك وقري بالياء
ونصب الفتنه وبالياء والتاء مع رفع الفتنه وقوي ريبا بالنصب على النداء وصل عنتهم وقاب عنهم ما كانوا يفترونه اي يفترون المصيبة وشفاعة فان
قلت كيف يصح ان يكذبوا حين يطلعون على حقائق الامور وعلى ان الكذب والحد لا وجه لمنفعة قلت المتعجبين يخلق ما ينفعه وما لا ينفعه من غير عجز

بينما حيرة ودهشا لانهم يقولون ربنا اخبرنا منها فان عدنا فاما ظنون وقد ايقنوا بالخلود ولم يشكوا فيه وقالوا يا ملك المقص علينا
ربك قد علمنا ان لا يتفق عليهم وانما قول من يقول عنه ما كما مشركين عند انفسنا وعلما انا على خطا في معتقدينا ووجه قولنا انظر كيف كذبوا على انفسهم
يعني في الميرة الدنيا فحق القول وتصرف وتحرر لاصح الكلام الى ما هو محي وانهم لان الحق الذي هو اليه ليس هذا الكلام يترجم عنه ولا ينطبق عليه وهو باطل
اشد النبوة وما ادري ما يصنع من ذلك فخير يقول يوم يبعثهم الله جميعا فمخلفون له كما يحلفون كم ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون بعد قوله
ويحلفون على الكذب وهم يعلمون فثبت كذبهم في الاخرة بكذبهم في الدنيا ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي كذبهم
وقرأ وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاءوك يجادلوك يقول الذي كلفنا ان هذا الا اساطير الاكابر ومنهم من
يستمع اليك حين تنزل القرآن روي انه اجتمع ابراهيم وابراهيم والنضر وقبلة وشيبة وابو جهم واضراهم يستمعون تلاوة رسول الله فقالوا للمضر يا قبيلة
ما يقول محمد فقالوا الذي جعلها بيته يعني الكعبة ما ادري ما يقول الا انه يحرك لسانه ويقول اساطير الاولين مثل ما حدثكم عن القرون الماضية فقال ابي
سفيان اني لاراه حقا فقال ابو جهم كلا فقلت والا كنه على القلوب والوق في الاذان مثل في بنو قلوبهم وسامعهم عن قبوله واعتقاده صحت ووجاهة فافهم
الى فاته وهو قوله وجعلنا للدلالة على ان امرئ لم يزل عنهم كانهم يحسبون عليه افي حكاية لما كانوا ينطقون به من قولهم وفي اذا نزلوا قري من بيننا ف
بينك عجاب وقرا طلة وقرا بكر الواسع اذا جاءوك يجادلوك حتى ان تقع بعد ما جعل والحمد لله قول اذا جاءوك يقول الذين كفروا ويجادلونك في موضع الخلال
ومحزون ان تكون الملهة ويكون اذا جاءوك في كل الجزع حتى وقت مجيهم ويجادلونك حال وقوله يقول الذين كفروا تفسير والمعنى ان بلغ تكذيبهم الايات الى
انهم يجادلونك وينكرونك ويضادونك ما هم يقولون ان هذا الا اساطير الاولين فيجعلون كلام الله واصدق الحديث خرافات وكاذب وهو الغاية في التكذيب
وهم يخفون عنه وينكرون عنه وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون وهم يفتنون الناس من القرآن او من الرسول واتباعه ويشبهونهم
عن الايات به وينادونهم بانفسهم فيضلون ويضلون وان يهلكون بذلك الا انفسهم ولا يتعداهم الضم الى غيرهم وان كانوا يفتنون انهم يفتنون رسول الله
وقيل هو ابو طالب لانه كان يفرق بينا عن التعرض لرسول الله وينادي عنه فلا يوبن به وروي انهم اجتمعوا الى ابي طالب وارادوا برسول الله صلوا فقال
والله لو صلوا اليك جميعا حق او تدق التراب فينا فاصدع بامر ما عليك مضاعفة وابشر بذلك وقومته هيونا ودعوتك وزعت انك ناصح
ولقد صدقت وكنت ثم امينا وعرضت دينا لا اله الا الله من غير ادان العروة دينا لولا الملائكة ان حذاري شدة لوجدتني بما اذكركمينا انزلت ولو تزي
اذ وقفا على النار فقل انما ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين ولو تزي جواب محذوف وقديره ولو تزي لربيت
امر اشيعا وقول على النار ارادوا حتى يعلموا انها او الملعون عليها الطاعة وهي حقهم او اخطاها ففروا مقدار عذابها من قولك وقفة على كذا اذا فقتة وقرفة
دعوى وقول على البنا للفاعل من وقفة عليه وقفا ما ليتنا نرد تم نعيم ثم ابتدأوا ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين واعيدوا الايمان كانهم قالوا ادع
لانكذب ونمن طويجه الاثبات وشبهه سيويه يقولون دعوى فلا اعوذ بمعنى دعوى واذا الاعوذ تركتني اولم تنركني ومجوز ان يكون معطوفا على يزداد حالا
على معنى باليتنا نرد غير مكذبين وكانين من المؤمنين فيدخل تحت حكم التقى فان قلت تدفع ذلك قوله وانهم الكاذبون لان المتقي لا يكون كاذبا قلت
هذا التقى قد تضمن معنى العدة فجاء ان يتلقى به التكذيب كما يقول الرجل ليت الله يرزقني مالا فاحسن اليك واكافيك على منيعك هذا مقرب معنى الواعد فلورزق
مالا ولم يحسن الي صاحبه ولم يكافيك كذب كان قال ان يرزقني الله مالا كافاك على الاحسان وقوي ولا نكذب ونكون بالنصب اخبار ان عواحي القوم ومعه
ان ردنا لم نكذب ونكون من المؤمنين بل بداههم ما كانوا يخفون من قبل وكثر ذوا العادوا لما عفا عنه واثمة لكاذبون بل بداههم
ما كانوا يخفون من الناس من قبايحهم وفضائحهم في صفتهم وبشهاد جوارهم عليهم فلذلك تمنوا ما تمنوا خيرا الا انهم عازمو على انهم لوردوا لا آمنوا وقيل
هو في المناقب وان يظهر نفاقهم الذي كانوا يبرونه وقيل هو في اهل الكتاب وان يظهر لهم ما كانوا يخفونه من جهة نبوة رسول الله ولوردوا الى الدنيا
بعد وقوفهم على النار لعادوا الماعوا عنه من الكفر والمعاصي وانهم الكاذبون فيما وعدوا من انفسهم لا يفون به وقالوا ان في الاحيوتنا الدنيا

وما نحن بمنعمين. ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال النش هذا بلحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم
تكفرون. وقالوا اعطوا اعداءنا ولورثوا الكفروا ولما لم يلدن في المعينتنا الدنيا كما كانوا يقولون قبل بعائنه القيمة ومجوزان يعطف
ابو له وانهم كاذبون على معنى وانهم تقوم كاذبون في كل شيء وهم الذين قالوا ان في الاحيوتنا الدنيا وكفى به دليلا على كذبهم وقفوا على ربهم ما روي عن الحسن
للشيخ والسؤال كما روي عن العبد المجاني بين يدي سيدك ليعاتبه وقيل وقفوا على جزاءهم وقيل عرفوا حق التعريف قال مردود على قول قائل ما اذا قال
لم ريم اذ وقفوا عليه فتقبل قال ايرى هذا بالحق وهذا تعبير عن الله لم على المكذب فيقول لما كانوا يسمعون من البعث والجزاء ما هو بحق وما هو الا بالحق ما كنتم
تكفرون بكفرهم فذوقوا الذين كذبوا بلى لقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا خسرنا على ما فرطنا فيها وهم يحلون
ازارهم على ظهورهم الساعة ما يترزون. وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو ولذات الدار الآخرة خير للذين يتقون ولا تغفلوا
بلقاء الله بلوغ الاخرة وما يتصل بها وقد حقق الكلام فيه في موضع اخر حتى غلبه لكذبوا بالخسر لان خسرتهم لا غاية له اي ما زال بهم المكذب الى خسرتهم
وقت مجي الساعة فان قلت ما يخسر من عند موتهم قلت لما كان الموت وقوعا في احوال الآخرة ومقدما على جعل من جنس الساعة وسماها ولذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات فقد قامت قيامته اسجل على الساعة بعد الموت لمرته كالواقع بغير فترة بغتة فجاءه واستصاها على الحال بمعنى باغتة او على
المصدر كما قيل اغتتم الساعة بغتة فرطنا فيها الضمير الحياة الدنيا اي بغيرها وان لم يجر لها ذكر لكونها معلومة او للساعة على معنى ضربها في شأنا وفي الايام
بما كانت في فطنت في فدان ومنه فرطت في جنب الله يحلون اوزارهم على ظهورهم كقوله فيما كتب ابيكم لانه اعتد على الانتقال على الظهور كما ان الكسب
بالايدى سا ما يرون بين شيا يرون وندم كقوله سا مثلا القوم جعل اعمال الدنيا لعبا واشغالا لا باليعنى ولا يعقب منفعة كما يعقب اعمال الآخرة
المنافع العظيمة وقوله للذين يتقون دليل على ان ما سوي اعمال التقين لعب ولهو وقرا ابن عباس ولذات الآخرة وقرى تعقلون بالنار والياء فان علمكم
انه كذب الذي يقولون فاعلم لا يكونونك ولكن الظالمين يا ايها الذين آمنوا لا تمشوا في قديمي قد علم معنى ربا الذي يجي لزيادة
الفعل وكثرة كقوله ولكنه قد جعل المال مائلا والمهاد في انه ضمير الشأن ليعزبك في دفع اليه وضما والذين يقولون هم قلم ساهر كذاب ولا يكونونك في
بالفتن والفتن من كذبه اذا جعله كاذبا في زعمه وكذبه اذا وجده كاذبا والحق ان تكذيبك امر راجع الى الله لانك سوله المصدق بالحق فم
لا يكونونك في الحقيقة لا يكونون الله بخود اياته فانه من جزئك لنفسك وانهم كذبوك وانت صادق وليسفلك ذلك ما هو اثم وهو استغناء كبحر ايات الله
والاهتمام بكتابه ونحوه قال السيد العلامة اذا اهان بعض الناس اثم لم يمينوك وانما اهانوا في ومن هذه الطريقة قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
وقيل فانهم لا يكونونك بقلوبهم ولكنهم يحدون بالسمع وقيل فانهم لا يكونونك لانك عندهم الصادق الموسوم بالصدق ولكنهم يحدون بآيات الله وعن
ابن جبر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر فاحسبوا ان لا يكونونك في غي ولكنهم كانوا يحدون وكان ابو جبر يقول يا كذبك يا محمد وانك عندنا المصدق وانما تذكرنا بجهنم
به وروي ان الاخضر بن شريق قال لا يجل ما ابا الحكم اخبرني عن محمد صادق موام كاذب فانه ليس عندنا احد غيرنا فقال له والله ان هذا الصادق وما كذب
قط ولكن اذا ذهب بنو قحى باللواء والسقاية والنجابة والنبوة فماذا يكون لسائر قريش فزك وقوله ولكن الظالمين من اقامة الظاهر مقام الضمير
للدلالة على انهم ظلموا في محرم ولقد كذبت من قبلك قصبر واعلى ما كذبوا واودوا حتى آتتكم نظرا ولا مبدل لكم الله
ولقد جاءكم من نباء المرسلين. ولقد كذبت تسليمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا دليل على ان قوله فانهم لا يكونونك ليس بنفي لتكذبه وانما هو من قولك
اعلامك ما اهانوك ولكنهم اهانوا على ما كذبوا واودوا على كذبهم وايدائهم ولا مبدل لكم الله لمر اعيد من قوله ولقد سبقتم كلنا العبادنا
المرسلين انهم لم ينصرون ولقد جاءكم من نباء المرسلين بعض انبياءهم وقصصهم وما كابدوا من مصابة المشركين وان كان كبر عليك انحرافهم
فان استغفرت ان تبغى فقار في الارض او سلك في السماء فتدعيتهم باية وكوشاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكون من
الجاهلين. كان يكره على النبي صلى الله عليه وسلم كبر قومه وامرهم عاجا به فنزل لعنك باخ فحك انك للهدى من اجبت وان كان كبر عليك امرهم فان استغفرت

ان ينبغي نفقا مستغذ فيه الى ما تحت الارض حتى يطلع لم اية يومون بها او سما في السماء فاتيهم منها بآية فاضل اي انك لا تستطيع ذلك المراد
بيان حرمه على اسلام قوم وتحالكه عليه وانه لو استطاع ان ياتيهم بآية من تحت الارض او من فوق السماء لاتي بجارها ايمانهم وقيل كان يقربون اليها
فكان يود ان لو يجابون اليها لنادي حرمه على ايمانهم ففعل له ان استطاع كذا فافعل دلالة على انه بلغ من حرمه انه لو استطاع ذلك لفعل حتى ياتيهم
بما اقربوا العلم يومون ويجوز ان يكون ابتغاء النفق في الارض والسلم في السماء هو الاثنيان بالآية فكانه قيل لو استطعت النفق الى ما تحت الارض
او الرقي في السماء لفعلت لعل ذلك يكون لك آية يومون من هذا وحذف جواب ان كما تقول ان شئت ان تقوم بها الى فلان نزوره ولو شاء الله لمجوم على المعوي
بان ياتيهم بآية طينة ولكنه لا يفعل فخر من الحكمة فلا تكون من المجاهلين من الذين يحملون ذلك ويرومون ما هو خلافه انما يستحي الذين يستحقون
والموتى يبعثهم الله ثم الله الذي يرزقهم وقالوا كولا نزل عليك آية من ربك قل ان الله قادر على ان ينزل آية وكره
الذين لا يعلمون انما يستحي الذين يسمعون ان الذين يحرمون على ان يصدقوا بمنزلة الموتى الذين لا يسمعون وانما يستحي من يسمع كقوله انك لا تسمع
الموتى والموتى يسمعون الله مثل القدرة على الجاهل الى الاستجابة بانه هو الذي يبعث الموتى من القبور يوم القيمة ثم اليه يرجعون للجزاء فكان قادرا
على كل الموتى بالكرامات جميعهم بالايان وانت لا تفكر على ذلك وقيل معناه هو لا الموتى يعنى الكفرة يسمعون الله ثم اليه يرجعون فيخينذ يسمعون
واما قبل ذلك فلا سبل الى اسقامهم وقوي يرجعون بفتح الياء الى ان لا يعلو عليه اية نزلت على اتري وري ان ينزل بالتدبير والتحقيق وذكر الفعل والاعمال
موتى لان آياته غير حقيق وحسن للفصل وانما قالوا ذلك مع تكرار ما انزل من الايات على رسول الله لترجم الاعداد بما انزل عليه كانه لم ينزل عليه شيء من
الايات عنادهم قل ان الله قادر على ان ينزل آية فاعطهم الى الايمان كتنق الجبل على بني اسرائيل ونحو اواية ان يحدوها جاهم العذاب ولكن اكثرهم
لا يعلمون ان الله قادر على ان ينزل تلك الآية وانه صار فاسا للحكمة يعرفه من انزلها وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
الا ام امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم انزل الى ربهم يحشرون ام امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم انزل الى ربهم يحشرون
واما امثالكم ما فرطنا من تركها وما افعلنا في الكتاب في اللوح المحفوظ من شيء من ذلك لم نكتبه ولم ينبت ما وجب ان ينبت مما عتق من ثم الى ربهم يحشرون يعق
الامم كلها من الدواب والطير فيعرضها وينصف بعضها من بعض كما روي انه ياخذ لها من القران فان قلت كيف قيل الامم مع افراد الدابة والطائر
قلت لما كان قوله وما من دابة ولا طائر الا على معنى الاستغراق ومعناها ان يقال وما من دابة ولا طائر حمل قوله الامم على الموتى فان قلت هلا
قيل من دابة ولا طائر الامم امثالكم وما معنى زيادة قوله في الارض ويطير بها حية قلت معنى ذلك زيادة التعميم واللاحاطة كانه قيل وما من دابة قط في
جميع الارضين السبع وما من طائر قط في جبالها من جميع ما يطير بها حية الامم امثالكم محفوفة احوالها غير حمل امرها فان قلت فما الغرض في ذكر ذلك قلت
الدلالة على عظم قدرته وطقه عمله وسعة سلطانه وتدبيره تلك الخلق المتفاوتة الاجناس المتكاثرة الامناف وهو حافظ لما لها وما عليها ما هي على احوالها
لا يشغل شأنه شأن وان المظنن ليسوا بخاصة من يذكرون من عدا من ساير الحيوان وقول ابن ابي عمير ولا طائر بالرفع على الحمل كانه قيل وما دابة
ولا طائر وقول حلقه ما فرطنا بالتحقيق والذين لا يباينونهم وكم في الظلمات من يشاء الله ليضلله ومن يشاء الله ليضلله ومن يشاء الله ليضلله
مستقيم قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتاكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف
ما تدعون اليه وان شاء وتنسون ما كنتم تكون فان قلت كيف اتبع قوله والذين كانوا يباينوننا قلت لما ذكر من خلافة واثار قدرته ما يفهم
لربوبيته وينادي على عظمته قال والمكذوبون هم لا يسمعون كلام النبوة كما لا يسمعون بالحق خايطون في ظلمات الكفر فهم غافلون عن قائل ذلك والتفكر
فيه ثم قال ايذا باهم من اهل الطبع من يشاء الله يضلله اي يحذله ويضلله ويضلله لانه ليس من اهل الطبع ومن يشاء الله يضلله اي يحذله
اي يطفئ به لطفه بجدي عليه ارايتكم ان اتاكم الساعة او اتاكم الساعة من الاعراب لا فك تقول ارايتكم ان اتاكم الساعة او اتاكم الساعة من الاعراب لا فك تقول
تقول ارايتكم ان اتاكم الساعة او اتاكم الساعة من الاعراب لا فك تقول ارايتكم ان اتاكم الساعة او اتاكم الساعة من الاعراب لا فك تقول ارايتكم ان اتاكم الساعة او اتاكم الساعة من الاعراب لا فك تقول

بكم يقول اغيروه تدعون بمعنى انقصون الحنك بالدعوة فيما هو جادكم اذا اصابكم ضرام تدعون الله ونعما بل اياه تدعون بل تقصونه بالدعاء دور
الله فيكشف ما تدعون اليه اي ما تدعونه الى كشفه ان شاء ان اراد ان يتفضل عليكم ولم يكن مضرة وتفتون ما فترون وتبتكون ما تبتكون او لا تذكر ونها
في ذلك الوقت لان اذهانكم مغيرة بذكر ربكم وحده اذ هو القادر على كشف الضرر وغيره ويجوز ان يتعلق الاستخبار بقوله اغيروه تدعون كانه قيل لربكم
اغيروه تدعون ان ايتكم عذاب الله فان قلت ان علقنا الاستخبار به فما نضيق بقوله فيكشف ما تدعون اليه مع قوله واتكم الساعة وقوارع الساعة لا
تكشف عن المتركين قلت قد اشترطوا الكشف المشية وهو قولان شاء الله ان انا بان ان فعل كان له وجه من الحكمة الا ان لا يفعل الوجه الاخر من الحكمة انهم من وكذا
ارسلنا الى امة من قبلك فاخذناهم بالباساء والصلاء لعلهم يتضرعون فلو لا اذ جاءهم باسنا انصرفوا ولكن قست قلوبهم
وزين لهم الشيطان ما كانوا يعقلون فلما انسل ما ذكرنا به ففتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرجوا بما اولوا اخذناهم
بغتة فاذا هم مبلسون فقصص ذكرنا القوي الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين الباساء والضر والبر والضر وقيل الباساء
الخط والمجوع والمر المرض ونقصان الاضطر والاموال والموت ونقصان الهيم الرسل فكذبهم فلما انهم يعلمون يتضرعون عند الموت ويتضرعون لربهم
ويتوبون عن ذنوبهم فلو لا اذ جاءهم باسنا انصرفوا معناه في التضرع كانه قيل فلم يتضرعوا اذ جاءهم باسنا وكذا جاءهم بلولا ليعيد ان لم يكن لهم عذر في ترك
التضرع للعداء وقوة قلوبهم واجابهم بما علمهم التي زعمها الشيطان لم فلما انسلوا ما ذكرنا به من الباساء والضر اي تركوا الاعتناء به ولم ينفع
فيهم ولم ينجحهم فتحنا عليهم ابواب كل شيء من الصحة والسعة وصنوف النعمة لنزاع عليهم في توبق الضراء والمر كما يفعل الاب المشفقة بولده يخافه
تارة ويدلطفه اخرى طلبا للصالحه حتى اذا فرجوا بما اوتوا من الخير والنعم لم يزيدوا على الفرح والبطون فيلن تداب لشكر ولا تصد لوقية واعتذار
اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون واجون محزون آيسون فقطع دابر القوم اخرجهم لم يتركهم احد قد استوصلت شافهم والحمد لله رب العالمين
ايدان يوجب الحمد عند هذا الاظلمة وانه من النعم اجل النعم واجل النعم وفيها التشديد قل ارايت ان اخذ الله سعةكم وايقاركم
وختم على قلوبكم من اية غير الله يايتكم به انظر كيف نفخ في الايات ثم هي يقصرون ان اخذ الله سعةكم وابصاركم بان يصعكم ويهينكم
وختم على قلوبكم بان يفعل عليهما ما يذهب عند نعمكم وعقلكم يايتكم به اي ايتكم بذلك الجواب للغير في اسم الاشارة او بما اخذ وختم عليه يصدرون عن الحيث
يعظمونها قل ارايتكم ان ايتكم عذاب الله بغتة او فجأة هل يهلك الا القوم الظالمون لما كانت البغته ان يقع الامر من غير ان يشعروا
وتظلم ما رآته قيل بغته ان جرة وعن الحسن لهذا او غارا وفي بغته ان جرة هل يهلك اي يهلك هذا كقوله يهلك الا الظالمون وفيه يهلك اي يهلك
نزل المرسلين لا مبشرين ولا منذرين من امرنا اصله فلا خوف عليكم ولا هي تخشون والذين كذبوا بآياتنا يستعذبون العذاب
يا كانوا يقصرون الامميين ومنذرين من امرهم وبما جاءوا به والطعام ومن كذبهم وعصاهم ولم ينسلم ليلتي بهم ويقترح عليهم الايات بعد وضع
امرهم بالبراهيم القاطعة واصل ما جعله العذاب ما كان في فعلهم ما يريد من الامام ومنه قوله لقيت من الامميين والافرن حيث
جاءهم العقاب وقول اذا راعتم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وذهيلا قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم
اني ملك لان اتبع الا ما يوحى اليه اي لا اذني ما يستبعد في العقول ان يكون لغزير من ملك خزائن الله وهو قسم بين الملائكة وارضاهم الغيب اني الملائكة
الذين هم اشر من جن خلق الله وافضله واقرب منزلة منه اي لم ادع الهية ولا ملكية لانه ليس بعد الهية منزلة ارفع من منزلة الملائكة حتى تستعدوا دعواي
وتسكروها وانما ادعي ما كان مثله للذين البتة وهو النبوة قل هل يستوي الاعمى والبصير فلا تستكروا ولا تدنوا من الذين يحياون كالحجارة
التي لا تعقلن منهم من دوني ولا تشفعون عنهم ولا تشفعون لهم هل يستوي الاعمى والبصير مثل الضال والمهدي ويجوز ان يكون مثالا لاتباع ما يوحى اليهم
لم ينفع اولي ادعي المستقيم وهو النبوة والحال وهو الهية او الملكية افلا تتفكرون فلا تكونوا من الذين اشبهوا الغيبيات او فتعوا اني ما ادعيت بالايدي
بالشر او فتعوا ان اتبع ما يوحى اليه لا باليد مني فان قلت لا اعلم الغيب بل علم من الاعراب قلت الغيب عطا على محله عند خيرا الله لانه من جملة

المقول كانه قال لا اقول لكم هذا القول ولا هذا القول وانذر الضمير راجع الى قوله ما يوجب الى والذين يخافون ان يحسروا اما قوم داخلون في السر
مفزون بالبحث الا انهم مغفلون في العمل فيندمهم بما اوجبه عليهم يتقون اي يظنون في زمره اهل التقوى من المسلمين اما اهل الكتاب لانهم
مفزون بالبحث ولما ناس من المشركين علم من عالم انهم يخافون اذا سمعوا بحدوث البعث ان يكون حقا فيهلكوا فممن من يوجب ان يخشع فيم اللذلة دون
التمرد من منهم فاسلم ان يندمهم ولا يوقل ليس لهم من دونه ولي لا شئ في موضع الحال من يحسروا والمفزون ان يحسروا غير مفزوين ولا شئ في
لم ولا بد من هذه الحال لان كلاهما مشهور فالخوف انما هو الخسر على هذه الحال ولا نظرا للذين يكفون في محبة العداوة والعنف يزيدون وجه
ما عليك من حسرتهم من شئ ما من حسرتهم على ما كنتم تفكرون من الضلالين ذكر غير المتقين من المسلمين وامر بانذارهم ليتقوا ثم
ثم اردتهم ذكر المتقين منهم وامر بتقريبهم والكرامهم وان لا يطبع فيهم من اراد بهم خلافا ذلك ان شئ عليهم بانهم يواصلون دعاء ربهم اي عبادتهم ويواصلون
عليها والمراد بذكر الغداة والعشي الدوام وقيل معناه يصلون صلوة الصبح والعصر وسبهم بالاخلاص في عبادتهم بقوله يزيدون وجه والوجه يعبر به
عن ذات التقى وحقيقته روي ان رسول الله قالوا الرسول الله لو طردت هؤلاء الا بعد ان يكونوا فقرا المسلمين وهم عار ومهين وخائب سلطان اضرابهم
وارواح جيلهم وكانت عليهم حجاب من صوف حلسنا اليك وحادثك فقال عليهم ما انظارا والمؤمنين فقالوا فاقمهم عنا اذ احببنا فاننا فاقمهم
ممكن ان ثبت فقال لهم طمعا في ما نهم وروي ان عمر بن الخطاب قال لو فعلت حق تنظر الى ماذا يصيرون قالوا فاكذب بذلك كتابا فدعا بالصحيفة واعتذر عمر من
مقاتلته قال سلطان وخبايا فبنا تركت فكان رسول الله يعقد معنا ونذرونا من حقهم ركبنا ركبته وكان يقوم عنا اذا اراد القيام فتركت واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم فترك القيام عنا الى ان يقوم عنه وقال لولده الذي لم يمتحق حق امر في ان اصبر نفسي مع قوم من اموك معكم الهيا ومعكم الهات ما عليكم
من حسابهم من شئ كقولهم ان حسابهم الاعلى روي ذلك انهم لم يحسروا في دينهم واخلاصهم فقال ما عليكم من حسابهم من شئ بعد شدة علمهم بالاخلاص وبارادة
وجه الله في اعمالهم على منى وان كان الامر على ما يقولون عند الله فليتركوا الاعتدال الظاهر والظاهر بسيرة المتقين وان كان لهم بطون غير مرفق بحسابهم
عليهم لازم لم لا يتعداهم اليك كما ان حسابك عليك لا يتعداك اليهم كقولهم ولا تزر وازرة وزر اخرى فان قلت اما كقولهم ما عليكم من حسابهم من شئ حق من
اليه وما من حسابك عليهم من شئ قلت قد جعلنا الجحيم منزلة حلة واحدة وقصد بها مودتي واحد وهو الحق في قوله ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا
يستقل بهذا المعنى الا الجحيم ان جميعا كانه قيل لا تاخذوا من حسابهم من شئ وقيل الضمير للمشركين والمعنى لا تاخذوا من حسابك ولا انت حسابهم حق
بحكم انهم ويحسروا الحسرة على ان انظر الى المؤمنين فظنهم جواب النفي فتكون من الظالمين جواب النفي ويجوز ان يكون عطفا على فظنهم على وجه التفسير
لان كونه ظالما مستبعد عنهم وقري بالعدوة والمعنى وكذلك كنت بعضهم يقولوا هؤلاء من الله عليهم ومن بيننا الكبرياء
ويعلم بالشركين واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقتل سكرتهم على انفسهم القتل انهم من عمل مئة
سنة فليحسروا كونه شاكرا من اجور واصح فانه عفو رحيم وكذلك تفعل اليك ولست تدين سبيل الخزيين وكذلك مثل ذلك الفتن
العلم فتا بعض الناس بعض اي ابتليهم بهم وذلك ان المشركين كانوا يقولون للمسلمين هؤلاء الذين من الله عليهم من بيننا اي هم علمهم بالتوفيق لامة الحق
ولما سعدت من دوننا ونحن المقدمون والروساء وهم العبيد والفقراء انكار الان يكون امتا هم على الحق وممنونا عليهم من بينهم بلخير وعونه الحق
الذكر عليهم بيننا لو كان خيرا ما سبقونا اليه ومعنى فتا هم ليقولوا ذلك خذلناهم فافتنوا حتى كان افتناهم سبيل هذا القول لانه لا يقول مثل قولهم
هذا الخذلون مغنون الاله باعلم بالشاكرين اي الله اعلم من يقع منه الايمان والشكر فيوفق للايمان وبمن يصم على كفن فخذله ويمنع التوفيق فقتل
سلام عليكم اما ان يكون امر ابتليهم سلام الله اليهم واما ان يكون امر ايمان بيدهم بالسلام اكرامهم وتطيبا لقلوبهم وكذلك قوله كتبكم على انفسهم الرحمة
من جملة ما يقول لهم ليسهم ويظهرهم بركة رحمة الله وقبوله التوبة منهم وقريانه فانه ما لك على الاستيناف كان الرحمة استغفرت فقبل ان من عمل منكم وبالغ على
الابدال من الرحمة بجملة في موضع الحال اي عمله وهو جليل وفيه معاني احدها انه فاعل فعل الجملة لان من عمل ما يؤدي الى الضرر في العاقبة وهو عالم

بذلك اوطان فهو من اهل السنة والجملة لاسيما اهل الحكمة والتدبير ومنه قول الشاعر على انما قال عشيته زرعنا حلت على عدو لم تك جاهلا والثاني ان جعل
بما يتعلق بين المكروه والمنفعة ومن حق الحكم ان لا يقدم على شيء حتى يعلم حاله وكيفيته وقيل انما تزلت في عرجين اشار باجابة الكثرة الى ما سألوا ولم
يعلم انما منسدة قري ولتستبين باليه والتامع رفع السبل لما تاذر وتوثق بالثاء على خطاب الرسول مع نضال السبل يقال استبان الامر وتبين
واسهنته وتبينته والحق ومثل ذلك التفصيل بين فضل آيات القرآن ونقصها في صفة احوال الجرمين من هو مطبوع على قلبه لا يجرى اسأله ومن يرى فيه
امارة القبول وهو الذي يخاف اذا سمع ذكر القيامة ومن دخل في الاسلام الا انه لا يصفه احد وده ولست توقع سبيلهم فتعامل كل انهم بما يجب ان يعامل
به فضلا عن التفصيل في اني غيت ان اخبر الذين تدعون من دون الله قل لا اتبع أهواءكم قد ضللت اذا وما أنا من
المهتدين قل اني على بينة من ربي وكذبت به ما عندي ما تستعجلون ان الحكم الا لله يقض الحق وهو خير الفاصلين
غيت حرفت ونجوت ما ركبت في من ادلة العقل وما اوتيت من ادلة السمع في عبادة ما يقدر من دون الله وفيه استجبال لهم ووصف بالانعام فيما كانوا فيه
على غير بصيرة قل لا اتبع أهواءكم ايلا اجري فطرتكم التي ملكتموها في دينكم من اتباع الهوى واتباع الدليل وهو بيان السبل الذي منه وقصا في الفلك
وتنبية لكل من اراد اسباب الحق وبجانبه الباطل قد ضللت اذا اي ان اتبعتم أهواءكم فاناضال وما اناس الهدي في شيء يعني انكم كذلك ولما تاتي ان يكون الهوى
مستعانة على ما يجب اتباعه بقوله قل اني على بينة من ربي وكذبت به الى من معرفة ربي وانه لا يعبد سواه على حجة واضحة وشا
صدق وكذبت به بانتم حيث انتم كنتم به غير عيانا انما على بينة من هذا الامر وانما هي يقين منه اذا كان ثابتا عندك بدليل ثم عقبه بما دل به على استعظام
تكرههم بالله وشدة غضبه عليهم لذلك وانهم احفاد بان بغاضوا بالعذاب المتواصل فقال ما عندي ما تستعجلون به يعني العذاب الذي استجلبوه في
قولهم فامطر علينا امطارا من السماء ان الحكم الا لله في تأخير عذابكم يقضي الحق اي القضاء القوي في كل ما يقضي من التأخير والتعجيل في اقسامه وهو خير الفاصلين
اي القاصين وقري يقضي الحق اي يقيم الحق والحكمة فيما حكم به ويقدر من يقض ان قل لو ان عندي ما تستعجلون به يقضي الامر بيني وبينكم
والله اعلم بالظالمين وغند مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة
في ظلمات الارض ولا حبي ولا يابس الا في كتاب مبين لو ان عندي اية في قدرة وامكاني ما تستعجلون من العذاب ليقضي الذي بيني وبينكم لاهلككم
اعلم غضبا لربي واستعظاما من تكرهكم به وتخلصت منكم سريرا والله اعلم بالظالمين وبما يجب في الحكمة من كنه عقابهم وقيل على بينة من ربي على حجة من
جهة ربي وهي القرآن وكذبت به اي بالبينه وذكر الغير على تاويل البيان والقرآن فان قلت لم استعجلت في ما يقضي الحق اي يقضي القضاء الحق
وجوز ان يكون مضويا به من قولهم فحق الدرع اذا صنعها اي يضح الحق ويدبر وفي قراءة عبد الله يقضي الحق وان قلت لم اسقطت الياء في اللفظ قلت
اتباع اللفظ اللفظ ومقولها في اللفظ لا التقاء الساكنين جعل للغيبة مفتح على طريق الاستعانة لان المفتح يتوصل بها الى ما في الخازن المستوفى منها
بالاغلاق والاقفال ومن علم مفتحها وكيف تفتح فوصل اليها فاراد انه هو المتوصل الى الغيبات وحده لا يتوصل اليها غير كنه عند مفاتيح افعال المفتح
الخازن ويعلم فتحها فهو المتوصل الى ما في الخازن والمفتح جمع مفتح وهو المفتح وقري مفتح وقيل هو جمع مفتح يقع الميم وهو المفتح ولا حبة ولا حبة
ولا يابس عطف على ورقة وداخل في حكمها قيل وما تسقط من شيء من هذه الاشياء الا يعلمه وقوله الا في كتاب مبين كالنكر بلفظه الا يعلمها لان
معنى الا يعلمها ومعنى الا في كتاب مبين واحد والكتاب المبين علم الله او اللوح وقري ولا حبة ولا حبة ولا يابس بالرفع وفيه وجهان ان يكون عطفا على
عمل ورقة وان يكون مفعولا على الابتداء وخبر الا في كتاب مبين كقولك لعلهم ولا امر الا في الدار وهو الذي يتوقى به بالسبل ويعلم
ما خرجت بالفتك ثم سبغكم فيه ليقضي اجل سمي ثم البس من جعلكم ثم بئسكم بما كنتم تعملون هو الذي يتوفى في الليل الخطاب للكن
اي اسم من يدعون الليل كالكثير ويعلم ما خرجت بالفتك ما كنتم من الانام فيه ثم يبعثكم من القبور في شأن ذلك الذي قطعتم به اعماركم من النعم
بالليل وكسب الانام بالفتك ومن اجل كقولكم دعوتني يقول في امر كذا يقضي اجل سمي وهو الاجل الذي جاء وضو به لبعث الموق وعجزهم على اعمالهم

ثم اليه مرجعكم وهو المرجع اليه في الحساب ثم يبينكم ما كنتم تعملون في ليالكم ونهاركم وهو القاهر فوق عبادكم ورسول عليكم حفظه
حتى اذا جاء أحكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرضون • ثم رددوا الى الله منكم الحق الله أحكم وهو أسرع
الحاسين • حفظه ملائكة حافظين لما كنتم وهم الكرام الكاتبون وعن أبي حاتم الجبتي انه كان يكتب عن الامم كل شئ بلطف به من فرائد العلم
حق قال فيه انت شبيه اللفظة مكتبة لفظ اللفظة فقال ابو حاتم وهذا ايضا ما يكتب فان قلت الله تعالى في علمه من كتبه الملائكة فافادتها قلت
فيها لطف العباد لانهم اذا علموا ان الله رقيب عليهم والملائكة الذين هم اشرف خلقه موكلون بهم يحفظون علمهم واعمالهم ويكتبون في صحايفهم عن كل شئ من الامم والاشياء في مواضع
القيمة كان ذلك لا يجرهم عن القبيح والهدى من الموت وتوفته رسلنا المحققون ربه وهم تلك الموت واعوانه وعن مجاهد جعلت الارض مثل المكتبة يتناولون ويتداولون
وامن اهل بيت الاويطون عليهم في كل يوم مرتين وقرى توفته ويجوز ان يكون ما فيها ومضامها معنى تتوفاه ويجزون بالتدريج فالقريب التوفى والتاخير من
الموت والافراط في المداي لا ينفصون الامر به ولا يزيدون فيه ثم رددوا الى الله اي الى حكمه وجزائه من كل ما كنتم الذي يلى اعلمهم امورهم الحق العدل الذي لا يحكم
الا بالحق الله الحكم يومئذ لا حكم فيه غيره وهو ابراهيم الحاسين لا يشغل حساب عن حساب وفي الحق انهم على الدوح كقولك الحمد لله الحق قل من يحييكم من
ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لين اخرجنا من هذه لئكون من الشكرين • قل الله يحييكم فمنه ومن كل كرم ثم انتم
تشركون • ظلت البر والبحر جازعنا فما وفيها وهو الما يقول لليوم الشديد يوم مظلم ويوم ذكوا كباي اشدد ظلمة حتى عاد وكالليل ويجوز ان يراد
ما يشقون عليه من الضيق في البر والبحر فيظلمون يومهم فاذا ادوا وتضرعوا كشف الله عنهم الغسق والفرق فجوا من ظلماتهم التي اخفيتنا على ارادة القوام
هذه الظلمة والشد وقري بجمعكم بالتخفيف والتدريج وانما خفية بالضم والكسر قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من
تحت ارجلكم او يلبسكم شيئا ويذيقن بعضكم بعضا النظر كيف تفرق الآيات لعلكم تيقن • هو القادر هو الذي عرفق قاهرا
وهو الكل القادر عذابا من فوقكم كما امطر على قوم لوط وعلى اعداء الفيل المجارة وارسل على قوم نوح الطوفان ومن تحت ارجلكم كما افرق فرعون وجنود
بقارون وقيل من فوقكم من قبل اكاركم وسلاطينكم ومن تحت ارجلكم من قبل سفلتكم وعبيدكم وقيل من حبس المطر والنبات او يلبسكم شيئا او يظلمكم فرقاء
مختلفين على احواء شق كل فرقة منكم شائعة للامم ومع ظلمهم ان ينشب القتال بينهم مضافا فيقتلوا ويشتكوا في ملاهم القتال من قوله وكتيبة لتبسم بكتيبة
حتى اذا التفتت انفست لها يدي وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يبعث على الحق عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم فاعطاني ذلك سائلة ان لا يجعل باسمي يوم تنفيق
واخبرني جبريل ان فناء امم بالسيف وعن جابر بن عبد الله لما نزل من فوقكم قال رسول الله اعز بوجهكم فلما نزل او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيئا قال هاتان امم
وسمى الاله الواحد باحد اصناف العذاب المرددة ولما وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل • لكل بناء مستقر وسوف تغفلون •
والغير في قوله وكذب به قومك راجع الى العذاب وهو الحق اي لا بد ان ينزلهم قل لست عليكم بوكيل حفظا وكل الى امركم امنكم من التكبيل اجبارا انما انما منكم
لكل بناء لكل شئ بناء به يعني انهم باثم يعذبون واما ادهم به مستقر فاستقرار وصول الابد منه وقبل الضيق في القرآن واذا رايت الذين يخوضون
في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في خلق غيرهم واذا ينسيتك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين • وما
على الذين يتقون من حسايتهم من شئ ولكن ذكرى لعلهم يتقون • يخوضون في آياتنا في الشرا بها والطرف فيها وكانت فريقا يندبهم يعجلون
ذلك فاعرض عنهم فلا تجعلهم وقم عنهم حتى يخوضوا في خلق غيرهم فلا تبارك تجالسهم حينئذ واما ينسيتك الشيطان وان شغلك بوسوسة حتى تنسى الله عن جملتهم
فلا تقعد معهم بعد الذكرى بعد ان تذكر الشئ وقري ينسيتك بالتشديد ويجوز ان يراد فان كان الشيطان ينسيتك قبل الشئ فمع جملة المستزين لانما استكرو
العقل فلا تقعد بعد الذكرى بعد ان تذكرناك قبيحا ونهناك عليه معهم واما الذين يتقون من حسايتهم من شئ وما يلزم المتقين الذين يجالسونهم شئ مما يجالسون
عليهم من ذنوبهم ولكن عليهم ان يذكرهم ذكرى اذا سمعهم يخوضون بالقيام عنهم واظهار الكرامة لهم ومن علمهم يعلم يتقون لعلمهم يحسبون الخوف حياء او كراهة
لمسائهم ويجوز ان يكون الضمير للذين يتقون اي يذكرهم ان يبقوا على تقويم ويزدادوها وروي ان المسلمين قالوا الذين كانوا فيكم كما استنزلوا بالقرآن انفسهم

ان يخلص في السجود الحرام وان يظفر فرخهم وان قلت ما علمت فكري قلت يجوز ان يكون مضاعفا على ولكن يذكر ونعم ذكر اي تذكيرا او دفعا على ولكن عليهم
ذكرى ولا يجوز ان يكون مضاعفا على حمل من شيء كترك ما في الدار من احد ولكن زيد لان قوله من حسابهم يابى ذلك وذكر الذين اتخذوا دنيهم لعبا وقهرا
وعزيم الحيق الدنيا وذكر من ان ينسل نفسه بكسب كسبها من دون الله وفيه شنيع وان اتخذ كل عدل كما لو اتخذ منسكا
او كذا الذين ليسوا بكسبو كسبوا من حرم وعدا كسبهم بما كانوا يكفرون واتخذوا دينهم لعبا ولهوا اي دينهم الذي كان يجب ان ياخذوا به
لعبا ولهوا وذلك ان عبادة الاصنام وما كانوا عليه من تحريم الحايض والسوايق وغير ذلك من باب اللعب واللغو اتباع هوى النفس والعمل بالشهوة ومن جنى العذر
دون الجواز واتخذوا ما هو لهم من عبادة الاصنام وغيره دينهم واتخذوا دينهم الذي كلفوه ودعوا اليه وهو دين الاسلام لعبا ولهوا حيث حرموا به واستهزوا
وقيل جعل الله لكل قوم عيدا يعطونه ويصلون فيه ويحرمونه بذكرهم والامر كلم من المشركين واهل الكتاب اتخذوا عيدا لهم هو اعباد غير المسلمين فانهم اتخذوا عيدا لهم
كما شرع الله ومعنى ذرهم اعرض عنهم ولا تتال بكذبهم واستزائهم ولا تشغل قلبك بهم وذكر اي القرآن ان تسلب نفسك من ان تسلم الى الملكة والعداوة وترحم
بس كسبها واهل الاسبال المنع لان المسلم اليه يمنع المسلم قال واسلاني يفرهم ومن هذا عليك بسنن اي حرام مخطور والباسل التباع لاستماع من قوته
اولا انه شديد البسور يقال بسر الرجل اذا اشتد عصبه فاذا زاد قالوا بسلا والعابس منقبض الوجه وان تعدل كل عدل وان تعدل كل فداء والعدل الفردية لان
الفادي يعدل المفدي بمثلته وكل واحد مضاعف المصدرة فاعل يوحى قوله منها لآخر العدل لان العدل ههنا مصدر فلا يستداليه الاخذوا ما في قوله لا يوحى منها
عدل فمضى المفدي به وضع اسنان اليه او كذا اشارة الى المفذين دينهم لعبا ولهوا فيكون من حين دماء ابنه عبد الرحمن للعبادة الاوقان قل ان دعوى
من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا وزد على اعتقادنا بعد اذ هدينا الله كالذي استهوته الشياطين في الارض
خيلا ان له اخفاء يدعونه الى الهدى ايتنا قل ان هديا الله هو الهدى واقرنا الشيطان لرب العالمين وان اقيموا
الصلاة واتقوا وهو الذي اليه تحشرون قل ان دعوى من دون الله الضار النافع ما لا يقدر على نفعنا ولا مضرتنا وان زد على اعتقادنا
راجين الى الشرك بعد اذ اتقوا الله منه وهدينا للاسلام كالذي استهوته الشياطين كالذي ذهبت بمرزة الجوى والغيلان في الارض في المعجزة بان تاتهم
ضالان فلهذا المجاز لا يدرى كيف يصنع له اخذوا المستوي لصلب رفته يدعونه الى الهدى الى ان يحدوا الطريق المستوي او سبي الطريق المستقيم بالهدى
يتولون انشا وقد اعتسف المعجزة بالمر لا يجيبهم ولا ياتهم وهذا سبق على ما ترجمه العرب وتعتقد ان الجوى تستوي الانسان والغيلان تستوي عليه
كقوله كالذي تحببته الشيطان فشببه الضال عن طريق الاسلام لتابع لخطوات الشيطان والمسلمون يدعون اليه ولا ينفك لهم قل ان هدي الله وهو السلام
هو الهدى وحده وما وراءه ضلال ونقي ومن يبتغ غير الاسلام دينا فاذا وجد الحق الا الضلال فان قلت ما علم الكافي في قوله كالذي استهوته قد ثبت الخبر
على الحال من الخير فمن عد على اعتقادنا اي اتكسب متبعين من استهوته الشياطين فان قلت ما معنى استهوته قلت هو استغفال من هوى في الارض فان قيل
فيها كان معناه طلب هوى وصوت عليه فان قلت ما علمتها قلت انفس عطف على قول ان هدي الله هو الهدى على انها متولان كانه قيل فان هذا
القول قل امرنا لنسلم فان قلت ما معنى السلام في السلم قلت هي تحليل للامر بمعنى امرنا وقيل لنا اسلموا لعل ان نسلم فان قلت قلنا كان هذا في شأن
ابوبكر فكيف قيل للرسول قل اندعوا قلت للاتحاد الذي كان بين رسول الله والومنين فهو ما بينه وبين الصديق رضوان الله عليه فان قلت علام عطف
قوله وان اقبوا قلت على موقع السلم كانه قيل وامرنا ان نسلم وان اقبوا ويجوز ان يكون التقدير وامرنا ان نسلم ولان اقبوا اي للاسلام والاقامة الصلوة
وهو الذي خلق السموات والارض بالحق ويوم يقول كن فيكون قوله الحق وكه الملك يوم ينفخ في الصور وعالم الغيب
والشهادة وهو الحكيم الخبير في الحق مبتداء ويوم يقول اخر مقدم عليه وانما به معنى الاستقرار لقوله يوم الجمعة القتال واليوم بين المؤمنين والمؤمنات
خلق السموات والارض فاما بالحق والحكمة وحين يقول النبي من الاشياء ان فيكون ذلك النبي قوله الحق والحكمة اي لا يكون شيئا من السموات والارض وسائر الكونيات الا
عن حكمة ومصاب يوم ينفخ في الحق وله الملك قوله من الملك اليوم ويجوز ان يكون قوله الحق فاعل يكون على معنى وجوب الحق لقوله الحق اي انضائه الحق كن فيكون قوله

الحق وانقلب اليوم بخلافه فله الحق كانه قيل وعين يكون بعدد يقوم بالحق عالم الغيب هو عالم الغيب ارتقاء على الملح واذا قال ابراهيم
لا ينبغي ان اتخذ اصناما الهة اذ اراك وقومك في ضلال مبين وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون
من الموقنين ابراهيم ابراهيم وفي كتب التواريخ ان اسمه بالسريانية نارح والاقربان يكون وزن ازر فاهل مثل نارح ومابر وعازر وشالخ وفالغ
وما اشبههم من اسمائهم وهو مطلق بيان لا يسهو وفي زوال الضم على النداء وقيل ازر اسم من يجوز ان ينسب له للزومه عبادة فابن قيس الرقيات اللان كان يشبه
بن قيس ابن قيس الرقيات وفي شعر بعض الجذنين ادعى باسم ابنه في قبائلها كان اسمها لفت بعض اسماء اواريد عابدا زرخذ والمضاق واقم المضاق
اليه مقامه وفي ازر اتخذ اصناما الهة يفتح الحق وكسر الجيم هذه الاستفهام وزا ساكنة ورا منضوية وهو اسم من ومعه انقباد ازر على الانكار
ثم قال اتخذ اصناما الهة تثبتنا لذلك فقررنا وهو داخل في حكم الانكار لانه كاليان فلما احسن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما
اقل قال لا احب الاولين فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي فلما اقل قال كين لا يخبرني ربي لا يكون من القوم الصائرين
فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما اقلت قال يا قوته ابراهيمي مما تشركون ابراهيمي رجعت وجهي للذي فطر
السموات والارض خيفة وما انا من المشركين فلما احسن عليه الليل عطف على ابراهيم لايه وقوله وكذلك نرى ابراهيم حجة معترضة بما بين المعطوف
والمعطوف عليه ومثل ذلك التعريف والتبصير نرى ابراهيم ونقر ملكوت السموات والارض يعني الربوبية والالهية ونوفقه حرفتها ونرشدها بشارتنا
صدره وسدنا نظره وهدينا له طريق الاستدلال وليكون من الموقنين فعلنا ذلك نرى حكاية حال ماضية وكان ابوه وقومه يعبدون الاصنام والشجر
والقروا الكواكب فاراد ان ينهمم على الخطا في دينهم وان يرشدوا الى طريق النظر والاستدلال ويعرفهم ان النظر الصحيح مؤد الى ان شيئا منها لا يصح
ان يكون لها القيام دليل الخروث فيها وان دراهمها حثا وصانعا منها ومدبرها برطلوعها واخرها واستقلالها ومسيرها وسائر احوالها
هلا في قول من ينصف خصمه مع علمه انه سبيل فيمكن قوله كما هو غير متعصب لمذهبه لان ذلك ادعى الى الحق واغنى عن الشبهة فيكره عليه بعد حكاية
فنبطه بالهجة للجرم الا فليس بالاحبة لاربابا المتغيرين عن حال الى حال المتقلبين من مكان الى مكان المحضين ليستقر فان ذلك من صفات العلم
بازا مبداه في الطلوع لين لم يهديني ربي تنبيه لقوم على ان من اتخذ القرها وهو نظير الكوكب في الاول فهو ضال وان الهداية الى الحق بتوفيق الله
ولطفه هذا الكبر من باب استقال الضمعة مع خصمه الى بري مما تشركون من الاجرام التي تجعلوا شريكا لها فلما انى وجهته وجهي للذي فطر السموات
والارض الذي خلقت هذه الخوقات عليه وعلى ان مبتدعها ومبتدعها وقيل هذا كان نظره واستدلاله في نفسه فحماه الله والاول اظهر
لقوله لين لم يهديني ربي وقوله يا قوم الى بري مما تشركون فان قلت لم اجمع بالاول دون البرزوخ وكلاهما استقال من حال الى حال قلت
الاجتماع بالاول اظهر لانه استقال مع خفا واحتمال فان قلت ما وجه التذكير في قوله هذا ربي والاشارة للشرك جعل المبتدع مثل الخبر
لكنه عبارة عن شيء واحد لقوله ما جات حاجتك من كانت ائتك لم تكن فتنتهم الا ان قالوا وكان اختيار هذه الطريقة واجبا لصيانة الرب
عن شبهة التائيد الا تراهم قالوا في صفاته علام ولم يقولوا علامه وان كانت العلامة المبلغ احراز من علامة التائيد وقرى نرى ابراهيم ملكوت
السموات بالنداء ورضع الملكوت ومعه تبصر ولايل الربوبية وحاجته قوته قال اتخا جوتي فير الله وقد هذان ولا اخاف
ماتشركون ير الا ان يشاء الله ربي شيا وسع ربي كل شيء عيلا افلا تشركون ه وحاجته قوته قال اتخا جوتي فير الله وكانوا يحقون
في توحيد الله وفي الشكاعة متكررين كذلك وقد هذان يعني الى التوحيد ولا اخاف مما تشركون به وقد خوفه ان معبوداتهم تصيبه بالان
يشاء ربي شيا الوقت مشية ربي شيا يخاف فخذ الوقت يعني لا اخاف معبوداتكم في وقت قط للثما لا تقدم على منفعة ولا مضرة الا اذا اشار
ربي ان يصيبني بخوف من جهة ان اصبحت ذنبا استوجب به ازال المكون مثل ان يرجمني بكوكبا وشبهة من الشمس والقمر او جعلها قادرة على
مضرة وسع ربي كل شيء عيلا اي ليس بجبر ولا استعداد ان يكون في علمه ازال الخوف من جهة ان لا تذكرون فتميزوا بين الصحيح والفاقد

والقاسم والعلم وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به سلطانا فأي الفرقان
أحق بالامتنان كنتم تعلمون هـ وكيف أخافوا فتوهمكم شيئا ما من الخوف ولا يتعلق به ضرر بوجه وانتم لا تخافون ما يتعلق به كل خوف هو انتم
ما لم ينزل بشركه سلطانا أي جهة لان الشراك لا يصح ان يكون عليه جهة كانه قال وما لكم تنكرون على الامن في موضع الامن ولا تنكرون على انفسكم الامن
في موضع الخوف ولم يقل فابنا الحق بالامن اذ اتم احترازا من تركية نفسه فعلا هذه القوة فأي الفرقان يعني فرقي الموحدين والشركين ثم استأنف
للمؤمنين السؤال يقول الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانا بظلم او يكلمكم بالامن وهم مهتدون هـ الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانا بظلم
اي لم يخلطوا ايمانهم بحصية تقسم واي فليس الظلم بالكفر لفظ اللبس في تلك محنتنا آتيناهم ابراهيم على قوم من رفع درجات من نسا ارا
ربك حكيم عليم هـ وتلك اشارة للجميع ما الحج به ابراهيم على قوم من قوله فلما حج عليه الليل الى قوله وهم مهتدون ومعنى آتيناهم ابراهيم
ووقفنا لها نرفع درجات من نشاء يعني في العلم والحكمة وقرى بالتنوين وههنا له انحاء ويقرب كراهدينا ونوحا هدينا من قبل
ومن ذرئنا داود وسليمان وايوب ويونس وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين هـ وذرئنا ويحيى وعيسى والياس كل
من الصالحين هـ وايضا عيسى واليسع ويونس ونوحا وكلنا فضلنا على العالمين هـ ومن آياتهم وذرئنا نهم واخوانهم و
اجبنناهم وهديناهم الى صراط مستقيم هـ ذلك هدي الله هديهم من نبيهم من عبادوه ولما أشركوا الحيط عطفه ما كانوا يعلمون
او كذا الذين آتيناهم الكتاب واتخذوا آياته فان يَكْفُرْ بِهَا هُؤُلَاءِ فَقَدْ وَكُنَّا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِكَافِرِينَ هـ او كذا
الذين هدى الله فبهدية اقتده قل لا اسألكم عليه اجر ان هو الا ذكرى للعالمين هـ ومن خيرية الصالحين اولادهم وداود
عطى على نوحا اي وهدينا داود ومن آياتهم في موضع الضيق على كذا يعني وفضلنا بعض آياتهم ولو اشركوا مع فضلهم وتقدمهم ومارفهم من
الدرجات لكانوا الغريم في جحوظ اعمالهم كما قال الذين أشركوا ليطحنن على آياتناهم الكتاب يريد الجنس فان بها الكتاب والحكم والنبوة او بالنبوة
يعني اهل مكة قوامهم الانبياء المذكورون ومن آياتهم بديل قوله او كذا الذين هدى الله فبهدية اقتده وبديل قوله فان يَكْفُرْ بِهَا هُؤُلَاءِ
بقوله وقيل لهم اصحاب النور صل وكل من اس به وقيل كل من اس به بنى ادم وقيل الملائكة وادعى الاضداد انهم وعن جاهد من الفرق ومعنى توكيلهم
بما اتم وفقوا للايمان بها والقيام بحقوقها كما يكل الرجل بالنش ليعوم به ويتقدم ويحافظ عليهم والباء في جملة كافين وفي بكافين
تأكيد النفي فهداهم اقتده فاحض هدام بالافتداء ولا تقتد اليهم وهذا من تقديم المفعول والمراد بهداهم طريقهم في الايمان بالله وتوحيد
واصول الدين دون الشرايع فاعلموا بغير ما لم تنفع فاذا انتمتم بغير هدي بخلاف اصول الدين فاعلموا بغير ابداء الهاد في اقتد الموقن
تسقط في الدرج واستحسن اشارة الوقف لنبات الهاد في المصنف وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على نبي من شيء قل من انزل
الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدي للناس يجعلونه قرطيس تذوقوها وتحفون كثيرا وعلمت ما لم تعلموا انتم ولا آباءكم قل
الله ثم ذرئهم في خوضهم يلعبون هـ وما قدره الله حق قدره وما عرفه حق معرفته في الرحمة على عباده واللطف بهم حين انكروا بعنة الرسل
والحق اليهم وذلك من اعظم رحمة واجل نعمته وما ارسلناك الا رحمة للعالمين او ما عرفه حق معرفته في محظ على الكافرين وشدة بطشه لم ولم
يخافوه حين جمر على تلك المقالة العظيمة من انكار النبوة والقيامون هم اليهود بديل قوله من قرأ تجعلونه بالنا وكذلك تبدوا وتخفون
وانما قالوا ذلك مبالغة في انكار انزال القرآن على رسول الله فالزموا ما لا بد لهم من الاقرار به من انزال التوراة على موسى وادرج تحت
الالزام توحيهم وان في علمهم من جعلهم لكتابهم وتخرينهم وابداء بعض اخفاء بعض فبطل جاهد به موسى وهو نور وهدي للناس حق غيره وبعض
وجعلوا قرطيس متقطعة وورقات مفرقة ليستكنوها عمارا من الابداء والاختفاء وروي ان مالك ابن النضر من اصحاب اليهود وروسلهم
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدك يا به الذي انزل التوراة على موسى هل تجد فيها ان الله يفيض الخمر للمؤمنين فالت الخمر السمين قد سمعت من مالك الذي تظن

اليهود فضحك القوم فغضب ثم التفت الى عمر فقال ما انزل الله على نبي من شيء فقال له قومه ويك ما هذا الذي بلغنا عندك قال انه اغضبني فترجموه وجعلوا مكانه
كعب بن الاشرف وقيل القاتلون فترجموه قد انزلوا التوراة للناس كما نزلت في موسى والتوراة وكانوا يقولون لو اننا انزلنا
عليها الكتاب لكانوا يهدونهم وعلما ما لم تعلموا انتم ولا ابائكم لطلب اليهود اي علم على لسان محمد ما اوحى اليه ما لم تعلموا انتم وانتم حملة التوراة ولم يعلم
ابائكم الاقدمون الذين كانوا اعلم منكم ان هذا القرآن يحقر على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلعون وقيل الخطاب بن اسد بن قيس كونه يستند في ما انزل
اباؤهم قال الله اي انزل الله فلم لا يتدبرون ان ينكروا ثم ذمهم في خوضهم في باطلهم الذي يؤمنون فيه ولا عليك بعد ان ازم الحجة ويقال ان كان في عمل
للجدي عليه انما انت لا تعرف بل يعيون حال من ذمهم او من خوضهم ويجوز ان يكون في خوضهم حال من يعيون وان يكون صفة اول ذمهم وهذا كتاب
انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديك ولتستدركم القرى ومن خولها والذين يؤمنون بآخرة يؤمنون به وهم على صراط مستقيم
يحافظون سلك كثير النافع والفوائد وتستند معطوف على ما دل عليه صفة الكتاب كانه قبل انزلناه للبركات وتصدق ما تقدمه من الكتب بالانذار
وقرئ يستند بالثاء والياء وميت ملة ام القرى لانها مكان اول بيت وضع للناس ولانها قبله اهل القرى كلها وحجهم ولانها اعظم القرى شانا وبعض
المجاورين فمن يلق في بعض القرى رحمة فام القرى ملحق بها في مساوي والذين يؤمنون بالآخرة يصدقون بالعاقبة ويحذرون عما يؤمنون بهذا الكتاب
وذلك ان اصل الدين خوف العاقبة في خافها لم يزل الخوف حتى يؤمن وحسن الصلوة لانها عماد الدين ومن حافظ عليها كانت لغفاله في الحافظة على اخلاقها
ومن اظلم قبل ان يقرى على الله كذبا او قال او حمله وكمن نوح اليه شي ومن قال سائر امثله ما انزل الله وكمن ترى اذى
الظالمون في عذرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخربوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على
الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون انقرض على الله كذبا فزعم ان الله بعث نبيا او قال او حمله ولم يوح اليه شي وهو سيلة الخنفي
الكتاب او كذاب صنف الاسود العنسي وعن النبي صلى الله عليه وسلم رايت في ايري النائم كان في يدي سوارين من ذهب فكمرا على واهما في فاهما الى ان انهما انفجعا
فطارا عن فاهما الكذابين اللذين افاينهما كذاب اليمامة سيلة وكذاب صنف الاسود العنسي ومن قال سائر امثله ما انزل الله هو عبدالله بن سعد
بن ابي سرج القرمي كان يكتب لرسول الله فكان اذا اهل عليه سمعا عليه كتب هو عليها طحا واذا قال عليها طحا كتب غفورا رحما فلما انزلت ولقد خلقنا
الانسان من سلاله من طين لا افر الاله عجب عبدالله بن فضيل خلق الانسان فقال تبارك الله احسن الخالقين فقال عليه السلام انما فلذلك نزلت فشك
عبدالله وقال ابن كان محمد ما قد اوحى اليه كما اوحى اليه ولين كان كاذبا لقد قلت كما قال فاراد عن الاسلام وفق بكة ثم رجس سلا قبل فقه مكة وقيل
هو الخنزير الحارثي والمستمرون ولوتري جوابه مخوف اي رايت امر اعظم اذا الظالمون يريدون الذين ذكروهم من اليهود والمنجبيين فيكون اللام للبعد ويجوز ان
يكون الجوز في ذلك هو لا لاشارة او عذرات الموت شديده وسكراته واصل الغرة ما يغش من الماء فاستعيرت للشدة الغالبة باسطوا ايديهم يسيطون
اليوم ايديهم يقولون ها تارا حاكم اخربوا الناس اجسادكم وهذه عبارة عن العنف في السياق والالاحاح والتشديد في الازهاق من غير
تنقيص واحمال وانهم يفعلون بهم فعل العزم الملتزم يسطرون الى من عليه الحق ويضعف عليه في المطالبة ويميله ويقول اخرج الى مالي عليك الساعة ولا ارجع
مطال حتى اترعه من اصادك وقيل معناه باسطوا ايديهم عليهم بالعذاب اخربوا انفسكم خلعوا من ايدينا اي لا تقدر ان على هذا من اليوم تجزون مجوز
ان يريدوا وقت الامانة وما يعذبون من شدة النزاع وان يريدوا الوقت المتناول الذي يلحقهم فيه العذاب في البرزخ والقيامة والهنر الهوان الشديد
واضافة العذاب اليه كقولك رجل من تربية العرافة في الهوان والتكبر في عين آية تستكبرون فلا تؤمنون بها ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم
اول مرة وتركتم ما خولناكم وراة ظهوركم وما نري معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وصل عنكم
ما كنتم ترغمون فرادى متفردين عن اموالكم واولادكم وما حرصتم عليه واثرتتم من دنياكم وعن اولادكم التي زعمتم انها شفعاؤكم وشركاءكم كما
خلقناكم اول مرة والعباد الى ولدت عليها في الافراد وتركتم ما خولناكم ما تفضلنا به عليكم في الدنيا فاشغلتم به عن الآخرة وراة ظهوركم لم يشفعكم ولم يغفروا

منه فقيرا ولا فدمتموا لانفسكم فيه فيكم شركا في استبعادكم للضم حين دعواهم الله وعبدوها فقد جعلها الله شركا فقوم وفي استبعادهم وقرى فرادى
بالنبيين وفردا مثل ثلاث وفردى نحو سكرى فان قلت كما خلقناكم في ابي عمل قلت في فعل الضمفة مصدر جيتونا اي جينا مثل خلقنا لكم تقطع بينكم
وقع التقطع بينكم كما يقول جمع بين اثنين يريد اوقع الجمع بينهما على اسناد الفعل الى مصدره بهذا التاويل ومن رفع فقد اسند الفعل الى الطرف كما تقول
قوتل خلقكم وامامكم وفي قراءة عبد الله لعن تقطع ما بينكم ان الله قالوا لحيي النبي يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ذكركم الله
فاني توفكون فاني لا صباح وجاعل الليل سكة والشعر والفرح حسان ذلك تقدير العزيز العليمه فالق الحبر والنبي بالنبات
والشجر وعن مجاهد اراء الثقلين الذين في النواة والحطبة يخرج الحي من الميت اي الحيوان والناهي من النطف والبيض والحبر والنبي ويخرج هذه الاشياء الميتة
من الحيوان والناهي فان قلت كيف قال ويخرج الميت من الحي فاعلم بعد قوله يخرج الحي من الميت قلت عطفا على فالق الحبر والنبي لا على الفعل
ويخرج الحي من الميت موقعه موقع الجملة الميتة لقوله فالق الحبر والنبي لان فالق الحبر والنبي بالنبات والشجر الناسيين من جنس اخراج الحي من الميت لان النوا
في حكم الحيوان الا اني اقول في الارض بعد موتها ذلك الله ذكركم لحيي الميت هو الله الذي يحول البرية فاني توفكون فكيف تصرفون عنه وعن قوله
الخير الاصباح مصدر يجمع الجمع ويقع الجمع ويجمع وانتم قد اتي رباحا وبني رباح تنازع الاسماء والاصباح بالكسر والفتح مصدرين يجمع
سوى وجمع فان قلت فاسمى فالق الصبح والظلمة هي التي تتخلق عن الصبح كما قال تفرق ليل عن بياض نهار قلت فيه وجهان احدهما ان يراد فالق ظلمة الصبح
وهو الغسق في آخر الليل يستغله الذي يلي الصبح والثاني ان يراد فالق الاصباح الذي هو عمود النور عن بياض النهار واسفاره وقالوا الشق عمود النور
وانتدع النور من النور فلما جنى مغروق وقال الطائي وازرق النور بدو قبل ابيضه واول الغيث رش ثم يسكب وقرى فالق الاصباح وجاعل الليل
بالضبط المربع وقرى الضم فالق الاصباح وجعل الليل السكن ما يسكن اليه الرجل ويعطين استيناسا واسترواحا اليه من زوج او جدي ومنه قيل للناسك
لانه يستأجر الانعام منها المنة واللبل يعطين اليه القرب بالمهاد للاستراحة فيه وجمام وجوزان يراد وجعل الليل سكونا فيه من قوله لتسكن افنيه
والشمس والقرى بالجر كالتك فالنصب على افعال فعل دل عليه جاعل الليل وجعل الشمس والفرح حسانا او يعطيان على فعل الليل فان قلت كيف يكون الليل
محل والاضافة حقيقية لان اسم الفاعل الضاوا اليه في معنى الضم ولا تقول زيد ضارب عرا المس قلت ما هو في معنى الضم وانما هو دال على جعل مستقر في
الامرنة المختلفة وكذلك فالق الحبر وقالوا الاصباح كما يقول الله عالم قادر فلا يقصد زمانا دون زمان والحبر عطف على لفظ الليل والرفع على الابتداء والخبر
محذوف تقديره والشمس والفرح حسانا او محسوبان حسانا ومعنى جعل الشمس والفرح حسانا جعلها على حسان لان حسابا لا اوقات يعلم بدورها وهي
والحسان بالضم مصدر حسب ان الحسان بالكسر مصدر حسب نظير القرآن والشكران ذلك اشارة الى جعلها حسانا اي ذلك التفسير للحساب المعلوم تقدير
العزيز الذي قهرها وعجزها العليم بتدبيرها وتدويرها وهو الذي جعل لكم النجوم ليتهجدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا
الايات لقوم يعقلون وهو الذي انشاء لكم من نفيروا حرة مستقرة مستودع قد فصلنا الايات لقوم يعقلون في ظلمات
البر والبحر في ظلمات الليل بالبر والبحر واذنهما اليها ملاسما لهما اوشبه شتبهات الطرق بالظلمات من وقع فالق المستقر كان المستودع اسم مكان مثل
او مصدر او من كرها كان اسم فاعل والمستودع اسم مفعول والمعنى فلكم مستقر في الرحم ومستودع في الصلب والمستودع فوق الارض ومستودع تحتها او فلكم
مستقر ومنكم مستودع فان قلت لم قيل جلون مع ذكر النجوم ويعلمون مع ذكر انساب بن آدم قلت كان انشاء النفس من نفس واحدة وقهرهم بين احوال
مختلفة الطن وادق صفة وتديرا فكان ذكر الفقه الذي هو استعمال الفظة وتديق نظر مطابقا له وهو الذي انزل من السماء ماء فخرج حباب
نبات كل شئ فخرجنا منه خضرا فخرج منه حبا متراكيا ومن الغل من طلعها فتوان دابة وجأت من اعقاب والريون
والترقان مشبها وغير مشبها انظر الى التمر اذ التمر ينمو ان في ذلك الايات لقوم يؤمنون فخرجنا بالما نبات كل شئ
نبت كل صنف من اصناف النبات يعني ان السبب واحد وهو الماء والسببان صنف متفنته كما قال تقي با واحد وتفضل بعضها على بعض في الاكل فخرجنا

منه من النبات خضر شيئا فضا الخضر يقال الخضر خضر كاعور وعور وهو ما تشعب من اصل النبات الخارج من الحبة يخرج منه من الخضر جيا متراكبا وهو
السبل وقنوان يرفع بالبدا ومن الخضر خضر ومن طلعها بد منه كان قيل وحاصله من طلع الخضر قنوان ويجوز ان يكون الخضر خضر والدلالة اخر جينا عليه
تقديره ومخرجة من طلع الخضر قنوان ومن قنوان يخرج منه حبة متراكبا كان قنوان عنده معطوفا على حبة القنوان جمع قنونا ونظيره حسن وصونان ونحوه
بعض القواد يفتقر على انه اسم جمع كركبان فعلان ليس من زفات التكيدانية سهلة المجتبي معرضة للقاطف كالشي الدافى القريب المتداول ولان القواد وان
كانت صفة ينالها القواد فانما تاتي بالتمر لا تنظر الطول وقال الحسن دانية قريب بعضها من بعض وقيل ذكر القرية وترك ذكر البعيد لان البعد فيها
الظهور ولذا ذكر القرية على ذكر البعيد كقوله سرايل تقيمكم المرقوم وجنات من اعاب فيه وجنات احدها ان يراد وجم غنات من اعاب اي مع الخضر
والثاني ان يعطى على قنوان على معنى وحاصله او مخرجة من الخضر قنوان وجنات من اعاب اي من نبات اعاب وقرى وجنات بالنصب عطفا على نبات
كل شي اي واخر جناب جنات من اعاب وكذلك قوله والريون والرومان والحسن ينصب على الاختصاص كقوله والمقيم بالصلوة افضل هذين الصغير
مشبهما وغيره متشابه يقال اشبه الشبان وتشابهما كقولك استريا وتسويا والافعال والتفاعل يشتركان كثيرا وقرى متشابهما وغيره متشابه وتقديره والريون
متشابهما وغيره متشابه والرومان كذلك كقوله كنت منه والدي برياء والمعنى بعض متشابهما وبعض غير متشابه في القدر واللون والطعم وذلك ليل على التقدير
الاهمال انظر الى اثر اذا اخرج اذا اخرج ثمه كيف يخرج حبة ضيلا ضعيفا لا يكاد ينتفع به وانظر الى حال بيعة ونحوه كيف يعود شيئا جامع المنافع
وبلاد نظرا اعتبار واستثمار واستدلال على قدرة مقدرة ومدبرة وناقله من حال الى حال وقرى ويضعه بالمعنى يقال يغت المرقوم ينعا وينعا وقرى اي يخرج
ويضعه وقرى وغره وجعلوا لله شركا ليجزى خلقهم وخرقوا له بنين وبنات سبحانه وتعالى عما يصفون ه بديع السموات والارض
اذا يكون له وكذا وتكن له صاحبة وخلق كل شي وهو بكل شي عليم ه ان جعلت له شركا معنويا جعلوا نصيب الجن بدلا من شركاءه وان
جعلت له شركا الجن معنويين قدم ثانيا على الاول فان قلت ما فائدة التقديم قلت فائدة استعظام ان يتخذ الله شريك من كان ملكا او
جينا او انسيا وغير ذلك ولذلك قدم اسم الله على الشركاء وقرى الجن بالرفع كان قيل من هم فقيل الجن وبالجر على الاضافة الى المتبين والمعنى اشركوهم
في عبادتهم لانهم اطاعوا الله وقيل هم الذين هموا ان الله خالق الخضر وكل نافع وابليس خالق الشر وكل ضار وخلقهم وخلق الجاهلين لله شركا
ومعناه وعلو ان الله خالقهم دون الجن ولم يمنهم علم ان يتخذوا من لا يخلق شريكا له الخالق وقيل الضمير للجن وقرى وخلقهم اي اختلاقم للاذكياء وخلقهم
الله خلقهم حيث نسبوا قاييمهم الى الله في قولهم والله امرنا بها وخرقوا له اي افعلوا له بنين وبنات وهو قول اهل الكتابين في المبع وعزير وقوله فيشر
في الملائكة يقال خلقوا الافكار وخرقة واختلقة وخرقة بمعنى وسيل المسح عنه فقال كلمة عربية كانت العرب تقولها كان الرجل اذا كذب كذبة في نادي القوم
يقول له بعضهم قد خرقها والله ويجوز ان يكون من خرق التوب اذا شق اي استحق له بنين وبنات وقرى وخرقوا بالتشديد للتكثير لقوله بنين وبنات
وقر ابي بلع وخرقوا بمعنى وروا له اولاد لان المروءة تحرق غير الحق الى الباطل بغير علم من غير ان يعلم حقيقة ما قال من خطأ او صوابه
ولكن ربما يقول من عي وجماله من غير فكر وروية مبدع السموات من اضافة الصفة المشبهة الوافعها كقولك فلان يبيع الشعرا يبيع شعرا او هو يبيع
في السموات والارض فلان ثبت القدر اي ثابت فيه والعقائد عديم النظير في المثل فيها وقيل البديع بمعنى المبدع وارتفاعه على ان خبر مبتدا محذوف او هو
مبتدا وخبره ان يكون له ولدا وفاعل تعالى وقرى بالجر ذاع على قوله وجعلوا الله اوعلى جهالة وبالنصب على الدعاء وفيه ابطال الولد من ثلثة اوجه
احدها ان مبدع السموات والارض هو اجسام عظيمة لا يستقيم ان يوصف بالولادة لان الولادة من صفات الاجسام ومختص الاجسام لا يكون جمعا
حقا يكون والدا والثاني ان الولادة لا يكون الا بين زوجين من جنس واحد وهو متعال عن مجاز فلم يقع ان يكون له صاحبة فلا تقع الولادة والثالث
انه ما من شي الا وهو خالق للعالم به ومن كان بهذه الصفة كان غنيا من كل شي والولاد انما يطلب المحتاج وقرى لم يكن صاحبة بالياء وانما جاز للفصل
لقوله لقد ولد الاصيل ام من ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شي فاعبدوه وهو على كل شي وكيل ه لتدريكة البصائر وهو

يُذَكِّرُكَ الْإِنصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ذلك إشارة الى الموصوف بما تقدم من الصفات وهو مبتدأ وما بعده اخبار مترادفة وهي الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء اي ذلك الجامع لهذه الصفات فاعبدوه مستبب من مضمون الجمله على معنى ان من اتجهت لهذه الصفات كان هو الحق بالعبادة فاعبدوه ولا تعبدوا من دونه من بعض خلقه ثم قال وهو على كل شيء وكيل يعني ومع تلك الصفات ما لكل شيء من الارزاق والحال فبعض الاعمال قد جاء كُتِبَ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكَ فَمَنْ أَنْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ وكذلك تصرف الآيات وليقولوا أدركت ولنبيته ليقوم يخلون البصر هو البصر اللطيف الذي ربك الله في حاشية النظرية تذكر المبررات فالعنوان البصار لا يتعلق به ولا يدركه لأنه متعال ان يكون مبصرا في ذاته لان البصار انما يتعلق بما كان في جهة اصله وتابعا كالاجسام والحيات وهو يدرك البصار وهو اللطيف ادركه المذكرات يدرك تلك الجواهر اللطيفة التي لا يدركها مدرك وهو اللطيف يلطف عن ان تدركه البصار اللطيف فهو يدرك البصار لا يلطف عن ادراكه وهذا من باب اللطف قد جاءكم بصائر من ربكم هو ولم يدع على لسان من هو الله صلواته وما انا عليكم بحفيظ والبصير نور القلب الذي به يستبصر كما ان البصر نور العين الذي به تبصر اي جاءكم من الوحي والتنبيه على ما يحوز على الله وما لا يحوز ما هو للقلوب كالبصائر في ابر الحق وامن فلنفسه ابصر واياها تنفع ومن عني عنه فعلى نفسي واياها حضر بالحق وما انا عليكم بحفيظ احفظ اعمالكم ولما ترككم عليها انما انا منذر والله هو الحفيظ عليكم وليقولوا جوابا محذوف تقديره وليقولوا درست فصرها ومعنى درست قرأت وفعلت وقرى درست اي درست العلم ودرست معنى قد درست هذه الآيات وعرفت كما قالوا اساطير الاولين ودرست بضم الراء مبالغة في درست اي استندروا سمعنا ودرست على البصائر للمنفعة يعني قرئت او حقيقت ودرست فصرها بدلتها اليو وهودا وجرار الامصار لان الثمرة بالدراسة كانت لليود وعدمه وبجوز ان يكون الفعل للآيات وهو لاهلها اي دار من اهل الآيات وجملة اعداؤه اهل الكتاب ودرس اي درس محمد ودرست على اي درسان اي قديمت او ذات درك كنيته راضية فان قلت اي فرق بين اللامين في ليقولوا ولنبيته قلت الفرق بينهما ان الاول جاز والناثية حقيقة وذلك ان الآيات صرقت للبين ولم تفرق ليقولوا درست ولكن لما حصل هذا القول بقرين الآيات كما حصل للبين شبه به فيق ساقه وقيل ليقولوا كما قيل للنبيته فان قلت الام يرجع الضيف في قوله ولنبيته قلت الى الآيات لانها في معنى القرآن كما قيل ولا كذلك في القرآن والى القرآن ولم يحمله ذكر لكونه معلوما او الى النبيين الذي هو مصدر الفعل كقولهم صرته زهدا وبجوز ان يراد فيمن قرأ درست ودرست الكتاب وطهرته فيرجع الى الكتاب المقدس اربع ما أوحى اليك من ربك لا اله الا هو وأعز عن المشركين وكوشا الله ما أشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وما أنت عليهم بوكيل لا اله الا هو اعترض الآية ايجاب اتباع الوحي كاهل من العرب وبجوز ان يكون حال من ربك في حال من كونه لقوله وهو الحق مصدقا ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم ط ذلك زينا لكل امة علمهم ثم الى ربهم مرجعهم فليس بهم عذاب كانوا يعلمون ولا تسبوا الله الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله وذلك لعم قالوا عند نزول قوله انكم واثقون من دون الله صرحتهم لتنتهين عن سب المقتا او انهم من المكون يسبون الله فتموا لا يلا يكون سبهم سب الله فان قلت سب الله حق طاعة فكيف مع السعي عنه وانما يصح النفي عن المعاصي قلت رب طاعة علم انما تكون منسقة فتخرج عن ان يكون طاعة فيجب النفي عنها لانها معصية لا انما طاعة كالنفي عن المنكر هو من اجل الطاعات فان اهل ان يودى الى زيادة الشر انقلب معصية ووجب النفي عن ذلك النفي كما يجب النفي عن المنكر فان قلت فندروي عن الحسن وابن سيرين انما حضرا اجازة فرأي محمد ساء فرجع فقال الحسن لو تركنا الطاعة لاجل المعصية لاسرع ذلك في ديننا قلت ليس هذا ما نحن بصدده لان حضور الرجال للجماعة طاعة وليس بسبب حضور النساء فان من يحضر فاحضر الرجال او لم يحضر فاجاز سب الله وانما قيل الى محمد صلى الله عليه وسلم انه منزه عن سب الله على الحسن عدوا وظلوا وعدوا وانما فري عذرا باهم العين وتشديدا الواو بعناء يقال هذا فلان عدوا وعدوا وعدوا وانما وعدا وعن ابن كثير عدوا بفتح العين معنى اعدا بغير علم على جملة باهه وباجبان يذكر به كذلك زينا لكل امة مثل ذلك التزيين زينا لكل امة من ايام الكارسو و علم اي خلتناهم وشأنهم ولم تنكتم حق حسن عندهم من علم او املنا الشيطان حق زينا لهم او زينا في زعمهم وقولهم ان الله امرنا بهذا ضيقا لنا فينبغي فيرجعهم عليه ويعاقبهم ويعاقبهم واسموا بالله جندا يمانية كبريا ثم آية يؤمن بها فلان الآيات عند الله وما يشعر كبريا اذا جاءت

لا يؤمنون • وتقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لو يؤمنوا به أول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون • ولما أنزلنا إليهم الملائكة
وكلهم الموقنين وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا يؤمنوا إلا أن يشاء الله ولكل شئ عتقهم • لينبأهم آية من معجزاتكم ليؤمنوا
بها قل إنما الآيات عند الله وهو قادر عليها ولكنه لا ينزلها إلا على من يشاء الله وأما الآيات عند الله لا عتدي فيكم أجيالكم إليها وأنتكم بها وما يشعركم وما
يلهمكم إنما إن الآية التي تقرحونها إذا جاءت لا يؤمنون بها يعني أنا أعلم أنها إذا جاءت لا يؤمنون بها وأنتم لا تدرون بذلك ذلك أن المؤمنين كانوا
يعلمون في إيمانهم إذا جاءت تلك الآية ويؤمنون بها فقال عز وجل وما يدريك لئن لم يؤمنوا عني أنكم لا تدرون ما سبق على من أنعم لا يؤمنون إلا
تري إلى قوله كما لم يؤمنوا به أول مرة وقيل نعم يعني لهم من قول العرب أيت السوق أنك تشري لها قال سائر القيس عوجوا على العطل الحليل لأننا
نبي الديار كما نبي ابن حذافم وتوحيها قراءة أي أحلها إذا جاءت لا يؤمنون وقري أنها بالكسر أي الكلام فدم قلبه يعني وما يشعركم ما يكون منهم ثم أخبرهم
بعلينهم فقال إنما إذا جاءت لا يؤمنون البتة ومنهم من جعل للمريضة في قراءة الفصح وقري وما يشعركم إنما إذا جاءت لا يؤمنون أي يحلفون بأنهم يؤمنون
عند جمعها وما يشعركم أن تكون قلوبهم حينئذ كما كانت عند نزول القرآن وغيره من الآيات مطبوعا عليها فلا يؤمنون بها وتقلب أفئدتهم ونذرهم مطعون
لا يؤمنون داخل فيكم وما يشعركم نعم لا يؤمنون وما يشعركم أنا نقبل أفئدتهم وأبصارهم أي نطبع على قلوبهم وأبصارهم فلا يفقهون ولا يصح
لهم كما كانوا عند نزول آياتنا أو لا يؤمنون بها كونهم مطبوعا على قلوبهم وما يشعركم أنا نذرهم في طغيانهم أي تخلفهم وشأنهم لا تنفك عن الطغيان حتى
يجهوا فيه وقري قلبه يذمهم أي الله عز وجل وقوله لا تعشروا قلب أفئدتهم وأبصارهم على البناء المفعول ولما أنزلنا إليهم الملائكة كما قالوا لو أنزل
علينا الملائكة وكلم الوحي كما قالوا فاقابلنا وحشرنا عليهم كل شيء قبلا كما قالوا أو تأتي بأية والملائكة قبلا كقوله كذا بجملة ما تنزه به •
وأنهنا أوجاعات وقيل قبل المقابلة وقري قبل أي عيانا إلا أن يشاء الله مشية أكره واضطر ولكن أكرههم يحلفون فيعتصمون بالله جهدا إيمانهم على ما
لا يشعرون من حال قلوبهم عند نزول الآيات أو ولكن أكره المسلمين يحلفون أن هؤلاء لا يؤمنون إلا أن يضطرمهم فيطمعون في إيمانهم إذا جاءت الآية المقترحة
وكذلك جعلت لكل نبي عهدا واثباتا من الله ونحوي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا • ولولا أن ربك فأفعلوه فذرهم
وما يفترون • ولتضعي إليه آية الذين لا يؤمنون بآية آخرة ولا يقرئون ولا يقرئون فها هم مقترون • وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا وكما
خلفنا بينك وبين أعدائك كذلك جعلنا بين قريش وبينك من الأسياء وأعدائهم لم نغفرهم من العداوة لما فيه من الامتحان الذي هو سبب ظهور الثبات والصبر وكثرة الثواب
والجبر وانقضاء الطين على البدل من عدوا وعلى انقضاء مفعولان كقولهم جعلوا له شكا للجن يوحى بعضهم إلى بعض والناس إلى بعض وعن مالك بن دينار
أن شيطان الأنس إذا نادى على شيطان الجن في إذا تعرفت بأية ذهب شيطان الجن عن شيطان الأنس يعني فيجوز في إلى العاصي عيانا زخرف القول ما يزينه من القول
والوسوسة والافتراء على المعاصي ويموتهم فذرهم وما فاعلوا على غرة • ولولا أن ربك فأفعلوه فذرهم وما فاعلوا ذلك أي ما مآذرك وما أوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول بان يكتم
ولا يخبرهم وشأنهم وتضعي جواب يذوق تعذيبه ويكون ذلك جعلنا لكل نبي عدوا على أن اللام لام الضرورة وتحقيقها ما ذكره الضيفر إليه من مرجع إلى ما راجع
إليه الضيفر فاعلوه أي وتقبلوا ما ذكر من عداوة الأنبياء وسوسة الشياطين آية الكفار ليس هو • لا تقصم وليفتروا ما هم مقترون من الأثام • فغير الله
أنتي خطا وهو الذي أنزل إليكم الكتاب فصلا • والذين أتيتهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك فلا تكون من المتعززين • أفعلاه
استحق كما على إرادة القول أي قل ما عهد الله إليكم منكم وبينكم ويفضل الحق من المفضل وهو الذي أنزل إليكم الكتاب المجزئ فضلا استيفاء الفضل
بين الحق والمفضل والتمهيد إلى الصدق وحليكم بالافتراء ثم عضد الدلالة على أن القرآن حق بعلم أهل الكتاب أنه حق تصديقه ما قدمه وموافقته له فلا تكون
من المتعززين من بين الصالحين والاهاب كقوله ولا تكون من المشركين أو فلا تكون من المتعززين أي أهل الكتاب يعلمون أنه منزل بالحق ولا يزدحموا أكثرهم وكفرهم • وجوز
أن يكون فلا تكون خطا بالكلية على معنى أنه إذا تعاضدت الأدلة على حقيقة وصدق ما ينبغي أن يميز في أحد وقيل الخطاب ليس هو الخطاب لامة وشيكة
ربك صدقا وعدلا كما سئل الكتابية وهو الشيخ العليم • وإن تطيع أكره من في الأرض تصيرون عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن

[illegible]

[illegible]

لأنه لما جع النفاق في الخطاب مع ذلك وان كان من احدها القول بخرج منهما الاول والمرجان وقيل اراد رسل الرسل من الحق اليهم كقولوا الى قومهم
مذنبين وفي الحق كانت الرسل قبل ان يعثروا في دعوتهم الى الله صلوا على النبي والفرق الواضح ان الله تعالى انفسا احكامية لنصديقهم واجابهم قوله الم بانكم
لان الحق الدخلة على نفاق ان الرسل للانكار فكان قريتهم وقولهم عند ما على انفسا اقرار منهم بان حجة الله للزينة وانهم يحجون بحججهم فان قلت ما لهم
مقرين في هذه الآية جاحدين في قوله والله ربنا ما كنا مشركين قلت تنقوا في الحلال والمواظبة في ذلك اليوم المتفاوت فيقرون في بعضها ويحذرون في البعض
او اريد شهادة اديهم واجلهم وجودهم حين يحتم على افواههم فان قلت لم كرر شهادةهم على انفسهم قلت الاولى حكاية لقولهم كيف يقولون والثانية ذمهم
وتخليفه لرايهم ووصف لغتهم لانفسهم وانهم قوم غرهم الخيرة الدنيا واللذات الحاضرة وكان عاقبة امرهم ان اضطرروا الى الشهادة بالكفر بالاسلام لرجم
واستباح عذابهم وانما قال ذلك تحذيرا للمسلمين من مثل حالهم ذلك اشارة الى ما تقدم من بعثة الرسل اليهم وانذارهم من العاقبة وهو خبر مستدرك وزوا
الامر فكان ان لم يكن ربك يحكمك القري بظلم على ان ان في تنصيف الافعال ويجوز ان يكون مخنفة
من التقيد على معنى لان الشان والحديث لم يكن ربك يحكمك القري بظلم ولكن ان تجعله بدلا من ذلك لقوله وقضينا اليك ذلك الامر ان دابر هو لا مقطوع بظلم
بسبب ظلم اقدموا عليه او ظالموا على ان لو اهلككم وهم غافلون لم ينتهبوا برسول في كتاب كان ظما وهو متعال عن الظلم وعن كل بيع ولكل درجاة مما عملوا
وما ربك بغير اعلم انهم يقولون وربيكم القوي ذو الرحمة ان يشاء يذهبكم ويستخلف من بعدهم ما يشاء كما ان الشاك من ذرية قومه يجره
وايما توعدون لاتي وما انت بمرحون ولكل من المكلفين درجات منازل مما عملوا من جزاء اعمالهم وما ربك بغير اعلم انهم يقولون بساء تخفى عليه مقاديره
واحواله وما يتحقق عليهم من الاجر وربك القوي عن عباده وعبادتهم ذو الرحمة يترحم عليهم بالتطبيق ليعرفهم للمنافع الدائمة ان ينشأ بذهابكم ايها العصاة وتنتحل
من بعدكم ما ينشأ من خلق المبيع كما انشأكم من ذرية قوم آخرين من اولاد قوم آخرين لم يكونوا على مثل صفتكم وهو اهل سفينة نوح علم قل يا قومه اعملوا
على مكانتكم اناي عامل فتوق تعلقون من تكون له عاقبة الدار اية لا يفهم الظالمون المكانة يكون مصداقها ان تكون مكانة اذا عكس
ابلق التمكن وبقي المكان يقال مكان ومكانة ومقام ومقامة وقوله اعملوا على مكانتكم يحتمل اعملا على فكلمكم من امركم واقضى استطاعتكم وامكانكم او اعملوا
على جهنم وحاكمكم اني انتم عليها يقال للرجل اذا امر ان يثبت على حاله على مكانته اذا ان ثبت على ما انت عليه لا تخوف عنه اني عامل على مكانتي اني ان اعملها
والقوي اتيقوا على كفركم وعداوتكم لي فاني ثابت على السلام وعلى مصابرتكم فسوف اعملون اينا تكون له العاقبة المحمودة وطريقة هذا الامر طريقة قوله اعملوا
ما شئتم وهو الخفية والتجسس على الماسور رابنه لا ياتي منه الا الشر فكانه مأمورا به وهو واجب عليه حتى ليس ان يقتضيه عنه ويجعل بخلافه فان قلت ما موضع من
قلت ارفع اذا كان بمعنى ارفع عن فعل العلم والمصداق كان بمعنى الذي وعاقبة الدار العاقبة المسنن التي خلق الله هذه الدار لها وهذا طريق من الانذار لطيف
المسلك فيه انصاف في المقال وادب مع من نطق به الوعيد والوقوف بان المنزعة وان المنذر مطبل وجعل الله مما ذرأه من الخبز والانا عا
يضيفا فقالوا هذا لله برغمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائنا فدايصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائنا ما يصلون
كافوا يمينون اشياء من حرف وتناج الله واشياء منها لله نعم فاداروا واملعوا لله زاكيا ناميا يزد في نفسه خيرا وهو انفع له وللجنة واذا انك اعملوا
للاصنام تركوها واعتلوا بان الله غي وانما ذلك تحجيم لله وانما ذلك لا يشرع لهم بذلك ولا شرع لهم تلك القصة التي هي من الشرك اللهم اشركوا بين الله وبين
اصنامهم في القربى فلا يصل الى الله اي لا يصل الى الوجوه التي كانوا يصرفون اليها من قري الضيفان والتصدق على المساكين فهو يصل الى شركائهم من اتفاق عليها
بذبح نسائك عندها والاجل على سدتها ونحو ذلك ما يمكن في اتيار الهنم على الله وعلمهم على ما لم يشرع لهم وكذلك كثير من المشركين
قتل اولادهم شركاؤهم ليس ذؤهم وليس بسوق عليهم ذؤهم ولو شاء الله ما فعلوه فذؤهم وما يفعلون وكذلك ومثل ذلك كثير
وهو من الشرك في قصة الهزبات بين الله واللغة او ومثل ذلك كثير من البليغ الذي علم من الشياطين والمحق ان شركاء من الشياطين ومن سدة الاصنام زيفوا

قتل اولادهم بالواد او بغيرهم للغة وكان الرجل يخلص في الجاهلية لئلا يذله كذا علة ما يفرق احدهم كما خلق عبد المطلب قري بن عبد المطلب الذي
هو شركاؤهم ونصب قتل اولادهم وزين على البناء للفقير الذي هو القتل ورفع شركاؤهم ما فعل فعل دل عليه زين كان قتل ما قتل زين لم يمتل اولادهم من زينة
فقتل زينة لم يمتل شركاؤهم واما قري بن عبد المطلب اولادهم برفع القتل وضرب الاولاد وهو الشركاء على اضافة القتل الى الشركاء والعصا بينهم بغير الظرف فيقول
لو كان في مكان الضرورات وهو الشعر كان سحارهم وودا حاسم وردة ربح القتل من ايد مراده فكيف في الكلام المنشور فكيف في القرآن المجرى بحسن نظم و
جزالة والذي عمل على ذلك ان راي في بعض الصالحين شركاؤهم مكتوب بالياء ولو قرأ بجزالة الاولاد والشركاء لان الاولاد شركاؤهم في اموالهم لوجب في ذلك
مذوذة عن هذا الارتكاب لم يردوهم ليهلكهم بالاعزى وليسوا عليهم دينهم ولا يخلطون عليهم ويشبهون ودينهم ما كانوا عليه من دين اسمعيل حتى رزقوا
عن الشرك وقيل دينهم الذي وجب ان يكونوا عليه وقيل معناه وليقوم في دين ملتقى فان قلت ما معنى اللام قلت ان كان التزيين من الشياطين فهو
على حقيقة التعليل وان كان من السدة فعلى معنى الصيرورة ولو شاء الله شيئا ففعل ما فعل المشركون ما زين لهم من القتل وما فعل الشياطين
او السدة التزيين او الرداء او اللبس او جمع ذلك ان جعلت الضمير جاريا بغير اسم الاشارة وما يفترون وما يفترون من الافكار او افتراءهم وقائلوا
هذه انعام وحرف تحرك لا يطعمها الا من نشأ بزرعهم وانعام حرمت ظهورها وانعام لا يذكر ان الله عليه اقرن عليك
سبحانه كما كانوا يفترون هجر فعل بمعنى مفعول كالذبح والحق ويستوي في الوصف المذكور والمؤنث والواحد والجمع لان حكم الاسماء غير الصفات
وقرأ الحسن بقراءة جرجهم الحاء وعن ابن عباس جرج وهو من التصيق وكانوا اذا عتقوا اشياء من حرمهم وانعامهم للعتق قالوا لا يطعمها الا من نشأ بعون
خدم الاولاد والرجال دون النساء وانعام حرمت ظهورها وهي الجاهل والسوايب والحرى وانعام لا يذكر ان الله عليها في الذبح وانما يذكر ان الله عليها
اسمها الاضنام وقيل لا يجهن عليها ولا يلبون على ظهورها والمعنى انهم قتلوا انعامهم فبقوا هذه انعام حرمهم وهذه انعام حرمه الظهور وهذه انعام لا يذكر
عليها اسم الله فجعلوها اجناسا بغير اسم ونسب ذلك التحسين الى الله افترا عليه اي فعلوا ذلك على جهة الافتراء او انتصابه على انه مفعول له او حال او مصدر
مؤكد لان قولهم ذلك في معنى الافتراء وقالوا طر في بطون هذه الانعام خالصة للذكور وحرمة على انا واجينا وان يكن مبيتة ففهم فيه
شركا سحره وصفهم انه حكمة عليه كافي ايتقون في اجنة الجاهل والسوايب ولقد عتقنا من خالص الذكور لا تأكل منه الاهانت وما ولا ميتا
اشرك في الذكور والامانات وانت خالصة للرجال على الحق لان ما في معنى الجنة وذكر حرم الحمل على اللفظ ونظر منهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك و
يجوز ان تكون الناة للمبالغة مثلها في رواية الشعر وان تكون مصدرا وقع موقع لما على العافية اي ذو خالصة وتلك عليه قرأه من قرأ خالصة بالضم
على ان قوله لا ذكرنا هو الحرف خالصة مصدر مؤكد ويجوز ان يكون حالا متقدمة لان الجرور لا يتقدم عليه حاله وقرأ ابن عباس الصلة على الاضافة وفيه ضعف
عبد الله خالص وان يكن مبيتة وان يكن ما في بطون مبيتة وقري ان تكن بالثابت على وان تكن الجنة مبيتة وقرأ اهل مكة وان تكن مبيتة بالثابت والرفع على
كان التامة وتذكر الضمير في قوله فهم فيه شركاء لان المبيتة اسم لكلمة ذكرت وان في مكانه قيل وان يكن مبيتة فهم فيه سوايهم فهم وصفهم الكذب على
الله في التحليل والحرم من قوله وصفهم الستم الكذب انهم لم يمسوا ولا تقبلوا المناقص الستم الكذب هذا حال هذه احوالهم فاحذر الذين قتلوا اولادهم
سفها بغير عزم وحرما ما رزقهم الله اقرن على الله قد رزقوا وما كانوا يفترون ه تزلت في ربيعة ومضر والعرب الذين كانوا يفترون بناتهم
خافة السوء القتر سفها بغير علم تحفة اعلامهم جعلهم بان الله هو رازق اولادهم لا هو قري قتلوا بالشد يد ما رزقهم الله من الجاهل والسوايب وغيرها
وهو الذي انشا جنات معروشات وغير معروشات والخل والزرع مختلفا آكله والزيتون والرمان مشايخ وغير مشايخ
كلوا من ثمره اذا اتروا نواحيه يوم حصادهم ولا تسرفوا انه لا يحب المترفين انشا جنات من الكرم معروشات معروشات وغير معروشات
مروشات على وجه الارض تفرش وتفرش المعروشات ما في الارياق والعمران ما غرسه الناس المسوايق وحقايق فرشوا وغير معروشات مما ابتداه وحشيا
في البراري وللمبالغة غير معروشات يقال عرش الكرم اذا جعلته دعاما ومما يعطى عليه القضاة وسق البيت عرشه مختلفا آكله في اللون والطعم والجم

والرجعة وقرى كل بالضم والسكون وهو من الذي يوكل والضمير للضلع والزرع داخل في حكمه لكونه معطوفا عليه ومختلفا حاله مقدرة لانه لم يكن وقت الانتشار
لذلك كونه فادخلوها الذين وقرى غنم بفتحين فان قلت ما فائدة قوله اذا انثروا وقد علم انه اذا لم يثمر لم يوكل منه قلت لما ابيع لهم الاكل من غنم قيل
انما ابيع لهم ان يولوا بصدقة وقت الاباحة وقت اطلاع النخل القرى لا يتقوا به ان لا يبيع الا اذا ادركه وايضا وانواعه يوم حصاده الالية ملكية والزكاة
انما فرضت بالمدينة فامر به بالحق ما كان يتصدق به على المساكين يوم الحصاد وكان ذلك واجبا حتى تنسخه افتراض الغنم ونقص الغنم وقيل مدينة والحق هو
الزكاة المعروضة ومعناه واعز من اعلى ايتا الحق واصدوه واحتمل به يوم الحصاد حتى لا تؤخره عن اول وقت يمكن فيها الايتا ولا تسرف في الصدقة كما روي
عن ثابت بن قيس انهم خمس ما به غنمه ففرق غنمها له ولم يدخل منه شيئا الى منزله ولا ينسبها لاكل البسط فتعذر له ما مدحوا محسورا ومن الانعام حنوكه
وفرثا كن عمارا لله ولا تسبقوا خطوات الشيطان انه لك عدو مبين حمله وفرثا عطف على جنات اي ونشأ من الانعام ما يعمل
الانفال وما يفرش للذبح او ينفع من دبره ومورف وشعر الغنم وقيل الحول الكبار التي يقطع الحول والفرش المصنوع كالفضلان والهاجيل والغم
للمنادانية من الارض لطافة اجرامها مثل الغنم والفرش عليها ولا تسبقوا خطوات الشيطان في التحليل والحرث من عند انفسكم وانفل اهل الباهلية
ثمانية اروج من الغنم اثنين ومن البقر اثنين قل والذكر من حرمه او الاثنين وانفلت عليكم ارجاء الاثنين يتولد
يعلم ان كنت صادقين ومن اولي اثنين ومن البقر اثنين قل والذكر من حرمه او الاثنين ان كنتم شذرا اذ وصيكم الله
بخذلن فخذلوه فري على الله كذبا ليضل الناس بعد فري ان الله لا يهدي القوم الظالمين ثمانية اروج بدل من حمله وفرثا
رعيين اثنين يري الذكور والانثى كالحمل والناقة والثور والبقرة والكبش والفج والبقرة والعنز والواحد اذا كان وحده فوفره فاذا كان معه غيره
من جنسه سقى كل واحد منهما ارجا وحما ارجا جان بدليل قوله خلق الزوجين الذكر والانثى والدليل عليه ثمانية اروج ثم فسرها يقول من الضان اثنين و
من البقر اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين ونحو تسميتهم الفرد بالزوج بشرط ان يكون معه اخر من جنسه تسمية الرجاجة كاسانطوان يكون فيها غنم
والضان والخرج ضانين وما عز كتاجر وتجر وقرى بفتح العين وقوله اي ومن البقر اثنين وقرى اثنان على الابتداء والحق في الذكور والانثى والمراد بالذكور
الذكور من الضان والذكور من الغنم والاثنتين الاثني من الضان والاثني من الغنم على طريق الجنسية والحق انكار ان يحرم الله من جنس الغنم ضانها ومعها شيان
فدعى ذكورها وانثاهما ولا ما عمل اثنان الجنس وكذلك الذكور من جنس الابل والبقر والاثنيان منها وما عمل اثنانها وذلك انهم كانوا يحرمون ذكورة
الانعام تارة وانثاهما تارة واذا كانا او انا او مختلطة تارة وكانوا يقولون قد حرمها الله فانك ذلك عليهم ينبو في يعلم خبره
بما هو معلوم من جهة الله يدل على حرم ما حرمه ان كنتم صادقين في ان الله حرمه ام كنتم شذرا بل كنتم شذرا ومعنى الحق الانكار بمعنى ان شاهدكم ربكم
حين ابرم بهذا التحريم وذكر المشاهدين على مدحهم لانهم كانوا لا يؤمنون برسولهم يقولون ان الله حرم هذا الذي يحرمه فحكمهم في قوله ام كنتم شذرا
على معنى اعرفم التوسية به مشاهدين لانكم لا تؤمنون بالرسول فمن اظلم عن افري على الله كذبا ففسد اليه تحريم ما لم يحرم ليضل الناس وهو عمر بن لحي بن قبة
الذي خرج الجاهل وسيل السوايب وان قلت كيف فصل بين الحدود وبعضه ولم يوال بينه قلت قد وقع الفاصل بينهما اعتراضا غير احسن من الحدود في ذلك
ان الله عز وجل من على عباده بانشاء الانعام لمنافعهم وباباحها لهم فاعتزوا بالاحتجاج على من حرمها والاحتجاج على من حرمها تأكيد وتشديد للتحليل والله
والاعتراضات في الكلام للتأكيد قل لا اجل فيما اوتيكم من غير ما علىكم بطعه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او خمر خمر
فانه رجس او فسقا اهل غير الله به من ضرر غير باع ولا عار فان تركتموه رجيمه فيما ادعى الى تنبيه على ان التحريم غايته بوجي الله وشعره
للجوي لا لشرعها ما هو من الطامم التي حرمها الا ان يكون ميتة الا ان يكون الشيء المحرم ميتة او دما مسفوحا اي مصبوا باسنا كالدوم في العروق
للكبد والطحال وقد رخص في دم العروق بعد الذبح او فسقا عطف على المصوب قبل سمي بالهل غير الله فسقا لوقوعه في باب الضيق ومنه قوله تعالى
ولا تاكلوا مما يذكركم الله عليه وانه لفسق واهل صفة له مسفوعة الحل يجوز ان يكون مفسوقا له من اهل اي اهل غير الله به فسقا فان قلت فطام

يعطاهم والام يرجع الضمير في هذا القول قلت يعطى على يكون ويرجع الضمير الى ما يرجع اليه المستكن في يكون في اضطر في دعة الضرورة
الى الكافي من هذه المرات غير ما عي على مظهر مثل تارك الواساة ولا ما دما قوا من قدر حاجته من تناوله فان ترك غفور رحيم لا يواخذة وعلى الذين
هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقرة الغنم حرمنا عليهم شحها الا ما حملت ظهورها او اللوايا او ما اختلط بعظم فذلك
جزيائهم بغيرهم واذا كسار قوت ذوا الظفر ما اصعب من دابة او طائر كان بعض ذوات الظفر جلا اللحم فلا تظفر احرم ذلك عليهم نعم
الحريم كل ذي ظفر بدليل قوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وقوله من البقرة الغنم حرمنا عليهم شحها ما كوتلك من زبد اخذت ما له
تريدا لاضافة زيادة الربط والمعنى حرم عليهم كل ذي ظفر وشح وكل شئ منه وترك البقرة الغنم على التحليل لم يحرم منها الا الشح الخاصة وهي التزويج و
شحم الكلى وقوله الا ما حملت ظهورها يعني الا ما استقل على الظهور والجانب من المحنة او اللوايا او ما استقل على اللعاب او ما اختلط بعظم وهو شحم الالية
وقيل اللوايا عظم على شحمها او بمنزلة ما في قولهم جالس المسراوين ميرز ذلك الجرا جزيائهم وهو تحريم الطيبات بينهم بسبب ظلمهم وانا الصادقون فيما
اوعدنا من العصاة للخلق ما لا يخلف ما وعدناه اهل الطاعة فلا عصوا وبعض المتقاييم الوعيد والظلمة العقاب فان كذبوا فقل بكذب
دور حجة واسعة ولا يرد بانه عن القوة الحزبية سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركوا ولا اباؤنا ولا حرمنا
من شئ كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بآسنا قل هل عندكم من علم فتخرجون لنا ان تتبعون الا الظن وان كنتم الا
تخبرون فان كذبوا فذلك زعموا ان الله واسع بالجنة وانه لا يواخذ بالثبتي ويخلق الوعيد جودا وكرما فقل لهم ربكم ذو رحمة واسعة لاهل
طاعة ولا يرد بانه مع سعة رحمة عن القوم الجرمين فلا تغربوا رحمة عن خوف نعمة سيقول الذين اشركوا اخبار باسوف يقولونه ولما قالوا قل
وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شئ يعنون بكفرهم وتقدم ان شركهم وشرك اباؤهم وتحريم ما احل الله بشيئة الله وارادته ولو لا
شيئة لم يكن شئ من ذلك كذبه الجيرة بعينه كذلك كذب الذين من قبلهم اي جاوا بالتكذيب المطلق لان الله عز وجل اركب في العقول والنزول في الكتب
ما دل على غناه وبراه من شيئة القبايح واراها والرسول اخبروا بذلك من خلق وجود القبايح من الكفر والمعاصي بشيئة الله واراها فقد كذب بالتكذيب
كله وهو تكذيب الله وكتب ورسله ونبذ اذلة العقل والسع وراهم حتى ذاقوا بآسنا حتى اتينا عليهم العذاب بتكذيبهم قل هل عندكم من علم من امر يعلم
هم الاحتجاج به فيما قلتم فتخرجون لنا وهذا من الحكم والشهادة بان مثل قولهم حال ان يكون لهجة ان تتبعون الا الظن في قولكم هذا وانتم لا تتصورون
تقدرون ان الامر كما نزعون او تكذبون وقرئ كذلك كذب الذين من قبلهم بالتحقيق قل لله الحجة البالغة يعني فان كان الامر كما نزعتم اما ان ما انتم
عليه بشيئة الله فله الحجة البالغة عليكم على قريضة حكم فلو شاء الله انكم اخبرتم منكم ومن خالفكم في الدين فان تعلقتكم دينكم بشيئة الله يقتضي ان
تعلقوا دين من غير مخالفة ايضا بشيئة نزل الوهم ولا تعادوهم وتوافقهم ولا تتخالفهم لان الشيئة تجمع بين ما انتم عليه وبين ما هم عليه قل هل عندكم من علم
الذين يشهدون ان الله حرم هذا فان شهدوا فلا تشهد معكم ولا تشبهواهم والذين كذبوا باياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة
وهم يبرهنون يعلمون انهم يستوي فيهم الواحد والجمع والمذكر والمؤنث عندنا من حيث نؤمن ونجمع والعقوبات اشدهم وقربهم فان قلت
كيف امره باستصدار شهدائهم الذين يشهدون ان الله حرم ما نزعوا من ما انهم بان لا يشهد معكم قلت امره باستصدارهم وهم شهداء بالباطل يلزم الحجة
ويلزم المحرور يظهر للشهود ثم بانقطع الشهادتهم لعموم الشهادتي لتساوي اقدام الشاهدين والشهود في اقام لا يجوز ان يابح النسك وقوله فلا تشهد
معهم يعني فلا تسلم لهم ما شهدوا به ولا تصدقهم لانه اذا سلم لهم فكانت شهادتهم مثل شهادتهم وكان واحد منهم ولا تتبع احوال الذين كذبوا باياتنا من وضع
الظلم موضع المصداق لانه على ان كذب بايات الله وعلمه غير فهو متبع للهي لا غير لانه لو تتبع الدليل لم يكن الا مصداقا بايات من عند الله وان قلت
فلا قيل قل هل شهد يشهدون ان الله حرم هذا واي فرق بينه وبين المتناقض قلت المراد ان يحضروا شهداءهم الذين علم انهم يشهدون لهم وينصرون قولهم
وكان المشهود لم يقدروا وهم يشقون بهم ويعتقدون بشهادتهم ليعدم ما يؤمنون به فيحق الحق ويطل الباطل فانصرفت الشهادته لذلك وجي بالذين لا يبالون

على انهم شهداء معروفون مرسومون بالشهادة لم وبغرض من همم والدليل على قوله فان شهدوا فلا تشهد معهم ولو قيل لهم شهدا يشهدون لكان معناه
ها انما يشهدون بحجهم ذلك فكان الظاهر طلب الشهادة بالحق وذلك ليس بالغرض وينافق قوله فان شهدوا فلا تشهد معهم قل تعالى انزل
ما حرم ربكم عليكم ان لا تسركوا في شئ وبما لو الدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من اولادكم من زكوة واجلهم ولا تقتلوا
الفواحش اظهر منها وما يضر ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلك وهو وصيكم به لعلكم تعقلون تعالى
من الخاسر الذي صار ما واصله ان يقول من كان في مكان عال لم هو اسفل منه ثم كثر راسع في حقهم وما حرم منسوب بفعل التلاوة بمعنى انزل الذي
حرمه ربكم او يحرم بمعنى انزل اي شئ يحرم ربكم لان التلاوة من القول وان في ان لا تسركوا مفسرة ولا للمعنى فان قلت هذا قلت في ان تصيب الفعل و
جعلت ان لا تسركوا بدل من ما حرم قلت ويجوز ان يكون لا تسركوا ولا تقر بها ولا تقتلوا ولا تتبع السبل فتدعون بالانقطاع الا اوامر عليها وهي قوله و
وبالوالدين احسانا لان التقدير والاحسان بالوالدين احسانا وادوا واداء قلتم فاعدوا وبعدها الله او فافان قلت فما تنفع بقوله وان هذا
صالح مستقيما فاتبعوا فممن قول ما يقع وانما يستقيم عطية على ان لا تسركوا اذ جعلت ان هي الناصية للفعل حتى يكون المعنى انزل عليكم في الاشراك والتوحيد
وانزل عليكم ان هذا صراطي مستقيما قلت اجعل قوله وان هذا صراطي مستقيما على الاتباع بتقدير الدائم لقوله وان للساجدين فلا تدعون مع الله احدا ينفق
ولان هذا صراطي مستقيما فاتبعوا والدليل على القراءة بالكسرة قيل واتبعوا صراطي لانه يستقيم او واتبعوا صراطي انه مستقيم فان قلت اذ جعلت ان مفعلة
لفعل التلاوة وهو متعلق بما حرم ربكم وجب ان يكون ما بعده متبعا عنه مما كماله كالشكر وما بعده مما دخل عليه حرف النفي فما تنفع بالاول او قلت لما
وردت هذه الاوامر مع النواهي وقد تضمن جميعا فعل التوحيد واشتركت في الدخول تحت حكم علم ان التورم راجع الى اضدادها وهي الاساءة الى الوالدين
وجن الكيل والميزان وترك العدا في القول ونكته محمد الله من املاق من اجل فقر من خشية كثر خشية املاق ما ظهر منها وما بطن مثل قوله ظاهر
الامر وبلطفه الابلق كالقصاص والقيل على الردة والرجم ولا تقرنوا كما لا يتيقن الى الذي هي احسن حتى يبلغ اشد واولوا الكيل
والميزان بالقياس لا تكلف نفس الا وسعها واذا قلتم فلقد تولوا ولو كان خافوا في وعيد الله او فوا ذلك وصليكم به لعلكم
تذكرون الاما بالقياس الى المصلحة التي هي احسن ما يفعل بما لا يتيقن وهو حفظه وتأمينه والمعنى احفظوا عليه حتى يبلغ اشد فادفعوا اليه بالقياس
بالسوية والعدل لا تكلف نفس الا وسعها الاما بسعها ولا تجزعن وانما اتبع الامر باعانة الكيل والميزان ذلك لان مراعاة الحد من القسط الذي
للازيادة فيه ولا نقصان مما يحري فيه الحج فامر ببلوغ الوسع وان ما وراعه معفونه ولو كان ذا قرين ولو كان المعقوله او عليه في زيادة او غيرها
من اهل قرابة القابل لما ينبغي ان يزيد في القول وينقص لقوله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصليكم به لعلكم تسقون وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
في الدين من اليهودية والنصرانية والمجوسية وما يربط البع والاضاللات فتفرق بكم فتفرقكم ايادي سباع سبيل عن سبيل الله المستقيم وهو دين الاسلام
وقوي فتفرق ما دام النار وروي ابو وايل عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان خط خطا ثم قال هذا سبيل الميزان ثم خط من يمينه ومن مثاله خطوطا ثم قال
هذا سبيل على كل سبيل هذا شيطان يدعي اليه ثم تلاه هذه الآية وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ومن ابن عباس عن هذه الآيات حكى لم يفسح شئ من جميع
الكتب وقيل انهم ام الكتاب من عمل من دخل الجنة ومن ترك من دخل النار ومن كعب الاحبار والذي يفسر كعبيد ان هذه الآيات لا دل على في التورية
ثم انما سمي الكتاب بما على الذي احسن وتفسيره لكل شئ وهدى ورحمة لعلهم يلقوا ربهم يوم يوفون وهذا كتاب
انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون ان تقولوا انما انزلنا الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا عن ربنا
لغافلين او تقولوا لو انزلنا الكتاب لكانا اهدى فاتهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فن انظروا

[illegible]

حسان استلها وقرى منها لها بر فمما جميعا على الوصف وهذا قبل ما وعد من الاضاف وقد وعد بالواحد سبعاية ووعده ثانيا بغير حساب ومضافه
للمناسات فضلا ومكافاة السيئات عداوم لا يظنون لا يحقر من قوامهم ولا يزداد على عقابهم قل انني هادي يهدي الى صراط مستقيم وفيما
يما طلة انهم جنتا وما كان من الخير انهم قل ان صلوني ونسكي ونحياي وعماق لله رب العالمين لا تنزيك له وبذلك
ارت وانا اول المسلمين دينا نص على الكلدان محل الصراط لان معناه هادي صراطا بدليل قوله ويهديكم صراطا مستقيما والقيم فيعمل
من قام كهدى من ساد وهو ابلغ من القام وفي قيام والقيم مصدر بمعنى القيام ومعناه ومله ابراهيم عطف بيان وحنفاء حال من ابراهيم ان صلوتي
ونسكي عبادتي وقربى كل وقيل وذبحي وجمع بين الصلاة والذبح كما في قوله فصل الربك واخر وقيل صلوتي وذبحي من مناسك الحج ونحياي وعماق
وما آتته في جوتي وامون عليه من الايمان والعمل الصالح لله رب العالمين خالصة لوجه وبذلك من الخلاص امرت وانا اول المسلمين لان
اسلام كل بني متقدم لاسلام امته قل اعز الله انبياءا وهو رب كل شئ ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى
ثم الى ربكم من جعل قبيلتكم بما كنتم تفتخرون وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات
يبلوكم فيما آتاكم ان ربكم سريع العقاب وانه لعفو رحيم اعز الله انبياءا جواب عن دعائهم الى عبادة الحق والحق للانكار اي
منكر ان انبياءا غيره وهو رب كل شئ فكل من دونه من دواب ليس في الوجود من له الربوبية غيره كما قال قل اعز الله تاملوني اعبدوا ولا تنسوا كفر
الاعلياء جواب عن قولهم اتبعوا اسبيلنا ونفل خطاياكم جعلكم خلائف الارض لان محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين خلفت امته سائر الامم او
جعلكم خلف بعضكم بعضا او هم خلفنا الله في ارضه يملكونها ويتصرفون فيها ورفع بعضكم فوق بعض في الشرف والرزق ليعلمكم فيما آتاكم من نعمة
الجاه والمال كيف يشكرون تلك النعمة وكيف يصنع الشرف بالوضع والحرب بالعباد والفقير بالفقير ان ربكم سريع العقاب من كن نعمة وانه لعفو
رحيم من قام بشكرها ووصف العقاب بالسرعة لان ما هو اقرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت على سورة الانعام جملة واحدة يشتمل على
الفصل كله زجل بالتيسير والتحذير في قرأ الانعام صلى الله عليه واستغفر له اولئك السبعون الف ملك بعدد كل آية من سورة الانعام يوما وليلة ۰۰۰
بسم الله الرحمن الرحيم كتاب خذوا زكواتكم من أموالكم فلا تزروها زكوة ولا تأكلوها ذميمة ولا تأكلوا أموالكم التي أطعم الله من رزقه من أموالكم
أولئك السبعون الف ملك بعدد كل آية من سورة الانعام يوما وليلة ۰۰۰
ايضا منه قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك من الشكركم جالان الشاكضيق الصدر حرجه كما ان المتيقن منشرح الصدر منفعه اي لا تشك في انه منزل من الله او حرج في
تبليغه لانه كان يخاف قومه وتكذيبهم له واعراضهم عنه واذاهم فكان يضيق صدره من الذي ولا يسططه فامنه الله ونجاه عن المبالاة بهم فان كنت هم تعلق قوله
استدركت بان لا ياتي اليك الا انك لا تذكره او بالحق لانه اذا لم يخفهم انهم وكذلك اذا اتقاه من عذابه شجعهم اليقين على الانذار لان صلح المؤمنين حسن من كل عمل
وبه مسئل على عصمة فان قلت فاعل ذكرني قلت يحفل المراتك التثنية ياها فاعلمها كانه قيل لتدبره وتذكر تذكره لان الذكرى اسم بمعنى التذكير والرفع
عطف على كتابه وانه خبر مبتدأ وخذوا زكواتكم من أموالكم فلا تزروها زكوة ولا تأكلوها ذميمة ولا تأكلوا أموالكم التي أطعم الله من رزقه من أموالكم
من قولهم لا اريدك هاهنا اتبعوا ما نزلتكم من القرآن والسنة ولا تتبعوا من دونه اولياء اي فلا تنزلوا من دونه من شياطين الجن والانس فاعلمكم
على عباد الاوثان والظن والبدع ويضلون عن دين الله وما نزل اليكم وامرهم باتباعه وعن الحسن بن ابراهيم امرت باتباع كتاب الله وسنة محمد والله ما نزلت الا
وهو حيان فعمل فيم انزلت وما معناها وقرأ ما كذب دينار ولا تتبعوا من اللغو ومن يتبع غير الاسلام ويجوز ان يكون الضمير في من دونه لما نزل على ولا تتبعوا
من دونه دين الله دين اولياء قلوبهم ما كذب دينهم من القرآن والسنة ولا تتبعوا من دونه من شياطين الجن والانس فاعلمكم
اي تذكرون تذكرنا قليلا وامرنا لتوكيد القلة فجاءها فاعلمها يائسا ما كذب دينهم من القرآن والسنة ولا تتبعوا من اللغو ومن يتبع غير الاسلام ويجوز ان يكون الضمير في من دونه لما نزل على ولا تتبعوا
من دونه دين الله دين اولياء قلوبهم ما كذب دينهم من القرآن والسنة ولا تتبعوا من اللغو ومن يتبع غير الاسلام ويجوز ان يكون الضمير في من دونه لما نزل على ولا تتبعوا

بغير او فاما بالقبلة هم قائلون قلت قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كنت حارسا لراجل او غارسا او جاني فاني قد روي في القبر
لا يخرج فيه الى اولاد الذرير قد عاهد على الاول فالحق انما اذا عرفت الحال على حال قبلها حذفت الواو استثقالا للاجتماع حرفي عطف لان واو الحال هو واو العطف
استعرت للوصل فوق كجاني زيد راجلا او هو غارس كلام فصيح وارد على حده واما جاني زيد هو غارس فحيث فان قلت فاسمى قوله اهلكها فاجاها بابا سنا
والله الاكنا هو جدي الباس قلت معناه اودنا اهلكها كقولهم اذا قمتم الى الصلوة وانما نحن هذا الوقتان وقت الميقات ووقت القبلة لاننا وقتا
العقلة والذرة فيكون نزول العذاب فيما اشد واقطع وقوم لوط اهلكوا بالليل وقت الحر وقوم شعيب وقت القبلة فما كان دعواهم فما كانوا يدعونهم
من دينهم ويطلبونهم من مذنبهم الاعترافهم بطلانهم وفسادهم وقولهم **فَاَكُنَّا ظُلُمًا لِّلنَّاسِ** فيما كنا عليهم وجوز فاما كان استغاثتهم الما قولهم هذا لانه لاستغاث
من الله بغيرهم من قولهم دعواهم بالكعبه وجوز فاما كان دعاهم بهم الاعترافهم لعلمهم ان الدعاء لا ينفعهم وان لا ينجي دعاهم فلا يزدون على فم انفسهم
وتحسبهم على ما كان منهم ودعواهم بضمهم نصبح خبر كان وان قالوا رفع اسمهم وجوز العكس **فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِي اَرْسَلْنَا فِيكُمْ الرُّسُلَ** اسئل الله المرسلا
ومعناه فلنسأل الله المرسلا عليهم عما اجابوا به وسلم كما قال ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتكم المرسلين ونسأل المرسلين عما اجابوا به كما قال
يوم يجمع الله المرسل فيقول ماذا اجبتكم فلنقص عليهم على الرسل والمرسل اليهم ما كان منهم بغيره عالمين باحوالهم الظاهرة والباطنة واقوالهم وافعالهم
وَمَا كُنَّا عَائِلِينَ بهم وعما وجد منهم فان قلت فاذا كان عالما بذلك وكان بنفسه عليهم فاسمى سواكم قلت معناه التوبيخ والتفريع والتقريع اذا قال
فاهوب بالستم وتشد عليهم انما هم **وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ بِالْحَقِّ** يعني وزن الاعمال والتمييز بين راحمها وخفيها ورفع على الابداء وخبر يومئذ الحق
صفة اي والوزن يومئذ الله الام ورسلمهم الوزن للثقال العود وقوي القسط واختلف في كيفية الوزن فقل وزن معناه الاعمال بميزان له لسان
وكنتان ينظر اليه الخلق تاكيدا للحجة واعلم ان اللبنة وقطعا للعدرة كما يسلم من اعلمهم فيعرفون بما بالستم وتشد بها عليهم اي ينهم وان جعلهم
وجوزهم ويشد عليهم الانبياء والملائكة والاشهاد وما ثبتت في محاميتهم فيعرفونها في موقف الحساب قيل هي عبارة عن القصة السوي والمكمل العادل
فَنَقَلْتَ مَوَازِينَ جمع ميزان او موزون اي في رحمت اعماله الموزنة التي لها وزن ومقدار وهي الحسنات او ما توزن به حسناتهم وعن الحسنات **وَقَدْ بَيَّنَّا**
نوضع فيه السيات ان يحق يا كائنات **يُظْلَمُونَ** يكذبون بها طامعا كقولهم فظلموا بها ما مكنتكم في الارض جعلناكم فيها مكانا وفرارا او ملكناكم فيها واقدركم
على التقريع فيها **وَجَعَلْنَاكُمْ فِيهَا مَعَالٍ** جمع معيشة وهي ما يعاش به من الطعام والشراب وغيره وما يتوصل به الى ذلك والوجه تصريح اليه وعن ابن
عمر انه من على التشبيه بجاني **فَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ صَوْنًا** يعني خلقنا اباكم ادم طينا غير مصور ثم صورناه بعد ذلك الاتري الى قوله ثم قلنا للملائكة اسجدوا
لادم **مِّنَ السَّاجِدِينَ** من سجود لادم لا في ان لا تسجد صفة من لا يليل قوله ما منعكم ان تسجدوا لخلق بيدي وشهنا لئلا يعلم اهل الكتاب معنى ليعلم فان قلت
ما زيادة زيادتنا قلت تأكيد معنى الفعل الذي يدخل عليه وتحقيقه كانه قيل ليحقق علم اهل الكتاب وما منعكم ان تسجدوا لله وتلزم نفسك اذا امرتك
لان امر عليك بالسجود واجبه عليك اجابا وحقة حقا لا بد لك منه فان قلت لم سألهم عن المانع من السجود وقد علم ما منعه قلت للتوبيخ والافتراء معاذة
وكفر وكبر وانفخاره باصله وازدرايه اصل ادم وانه خالف امر به معتقدا انه غير واجبه عليه لما راي ان سجود العاقل المفضل اخراج من العوالب
فان قلت كيف يكون قوله انا خير من جوام الما منعكم وانما الجواب ان يقول معنى كذا قلت قد استأنف قصة اخبر فيها عن نفسه بالفضل على ادم وبهالة
فضله عليه وهو ان اصله من نار واصل ادم من طين فلم ينال الجواب وزيادته عليه وهي انكار الامر واستبعاد ان يكون مثله مامورا بالسجود ولعلنا كان يقول
من كان على هذه الصفة كان مستعبدا ان يوم ما امره فاهبطت من السماء التي هي مكان الطبيعين المتواضعين من الملائكة الى الارض التي هي مقر العاقل
المكبر من الثقلين **فَاَيَكُونُ لَكَ** فما يصح لكان تكبرا فيها ونقصي **فَاَخْرَجْنَاكَ** من اهل الصغار والخوان على الله وعلى اولياء التبرك
كما تقول للرجل قم صاعرا اذا هنته وفي صفة قم راشدا وذلك انه لما اظهر الاستكبار البس الصغار ومن عمر رضى الله عنه من قاض الله رفع الله حكمته
وقال انتقم نفسك الله من تكبره واطوره وهسه الله الى الارض فان قلت لم اجيب الاستظهار وانما استظهر ليعبد عباده ويعينهم قلت لما في

ذلك من ابتلاء العباد وفي خالفه من اعظم الثواب وحكمه ما خلق في الدنيا من فوق الخاف وانواع الملاذ والملاهي وماركت في النفس من الشهوات لمحق
بمعابده فيما اعوتى فسيب افوايك اي لا تقدرن لهم وهو تكليف اياه ما وقع به في الحق فلم يثبت كما ثبتت الملايكة مع كونهم افضل منه ومن ادم انفسا
ومناصب عن العلم امرتني بالجر فخلى النفس على حبسك والحق فسيب وقوي في الحق لاجتهدن في اخواني حتى يسدوا سبي كما فسدت بسبهم فان قلت
لم يعلقن اليه فان علقها بلاقدون فقد عنه لهم النفس لا تقول والله يزيد للمرء قلت تعلقت بفعل النفس المحذوف تقديره فيما اعوتى اقم بالله لا تقدرن
اي فسيب اخواني اقم وعوز ان يكون الباء للنفس اي فاقم باخوانك لا تقدرن واذا اقم بالاعوان لانه كان تكليفا والتكليف من احسن افعال الله لكونه
تقرضا بسعادة الابد فكان جديرا بان يقسم به ومن تكاديب الحجة ما حلو اعطوا من انه كان في المسجد الحرام فاجل من كبار الفقهاء يري بالقدح في الجليل
فقال له طائفة يقوم او تقام فقام الرجل فقيل له اقول هذا الرجل فقيه فقال ليس فقه منه قال رب بما اعوتيتني وهو يقول انا اعوتيتني فاشقوا طعنك بقوم
بلغ من تحاكمهم على اضافة القبايح الى الله سبحانه ان لنقول الا كاذب على الرسول والحقابة والتابعين وقيل ما لا يستعمل كانه قيل يا اي شي اعوتيتني فخر
ابتداء المصدق وثبات الاثر اذا دخل في الحرم والاستهانة به قليل شاذ واصل الحق الفساد ومنه عوي الفضيل اذا نتم والفسم فساد لا فعدن لهم
مراد المستقيم لا عزم من علم طريق الاسلام كما عزم العدو على الطريق ليقطعه على السابلة وانتصابه على الظرف كونه كما عسل الطريق الثعلب وشبهه الزجاج لقولهم
منه زيد الظير والبلع اي على الظير والبلع وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد ابلوا ادم باطرفة فعدله بطريق الاسلام فقال له تدع دين ابايك
فصاه فاسلم ثم فعدله بطريق الحجة فقال له تدع ديارك وتغرب فعصاه فهاجر ثم فعدله بطريق الجهاد فقال له تقاثل فقتل فيقسم ما كذبك فقتل فعصاه فقال
ثم لا تنتم من الجهات الاربع التي ياتي منها العدو في الغالب هذا مثل الوسوسة اليم وقسويله ما سلمه وقدر عليه كقوله واستغفر من استغوى منهم بصوتك واجلبه
عليهم خيلك وجك فان قلت كيف قيل من بين اديهم ومن خلفهم بحرفي الابتداء وعن ايمانهم وعن شمائلهم بحرفي الجاوزه قلت المفعول في عدوي اليه المفعول في عدوية
لا المفعول به فكما اختلفت حروف العدوية في ذلك اختلفت في هذا وكنت اخذت في هذا ولا تقاس وانما يفتق من جهة من قضاها فقط فلما سمعناهم يقولون جبر
عن يمينه وعلى يمينه وعن شمالة قلنا معنى على يمينه انه تمكن من جهة اليمين تمكن المستعمل من المستعمل عليه ومعنى عن يمينه انه جلس متجافيا عن صاحب اليمين متفرقا عنه
غير ملاصقه ثم كثر حتى استعمل في الخاف وغيره كما ذكرنا في افعال ونحوه من المفعول به قوله ربيت عن القوم وعلى القوم ومن القوم لان السهم يبعد عنها وان
ويستعملها اذا وضع على كبدها الذي يريد ان يري فيها وكذلك قالوا اجلس بين يديه وخلفه يعني في الاماظر فان للمفعول ومن بين يديه ومن خلفه لان
المفعول يقع في بعض الجهات كما تقول حبيبة من الليل تريد بعض الليل وعن شقيق مامن صلاح الاقعد والسيطان على اربعة مراصد من بين يدي ومن
خلفي وعن يميني وعن شمالي واما من بين يدي فيقول بالتخفف فان الله غفور رحيم فاقرأه وانى اغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا واما من خلفي فيخفف في الضيعة
على خلفي فاقرأه وامن دابة في الارض الاعلى الله رزقها واما من قبل يميني فيايتني من قبل الشئاء فاقرأه والعاقبة للمتقين واما من قبل شمالي فيايتني
من قبل السموات فاقرأه وحيل بينهم وبين ما يشتهون ولا تجدر انهم شاكرين قاله تظيها بدليل قوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه وقيل سمع من الملايكة
باخبار الله لهم وما من دابة اذا ذمته وقراء الزهري مذكورا بالتخفيف مثل مسؤل في مسؤل واللام في ان تبكك موطئة ولا طائل جواب وهو ساد مسد
جواب الشرط منكم منكم فغلب ضمير الخطاب كما في قوله انكم قوم تجهلون وروي عنه عن عامر بن شعك بكسر اللام بمعنى منهم هذا الوميد وهو قوله تعالى
لا طائل منكم اجمعين على ان لا طائل في فعل الابتداء ولم تبكك خبره وبالله ادم وقلنا يا ادم وقرى هذه الحجة والاصل اليه والها بدل منها ويقتال
وسوس اذا نتم كلاما خفيا يكره ومنه وسوس الخبي وهو فعل غير مقدر كقوله المراء ووعى الزبير رجل من موسى بكسر الواو ولا يقال من وسوس
بالقع ولكن موسى له وموسى اليه وهو الذي تلقى اليه الوسوسة ومعنى وسوس له فعل الوسوسة للجد وسوس اليه القاها اليه ليؤري لها جعل
ذلك غرضه ليس هو اذا ورايا ما يؤذنه من ان لا يطالع عليه كثيرا وفيه دليل على ان كشف العورة من عظام الامور وانه لم يزل يمتحن في الطباع
استجها في العقل فان قلت ما للواو والضمزة في ووزري لم تقبل من كافي او قيل قلت لان الثانية مدة كالن واري وقراءه عبد الله اوزري

بالقلب لا أن تكونا ملكين وفيه دليل على أن الملائكة بالنظر الأعلى وأن الشريعة تلح مرتين قويتين بكنز اللامعة وبركة
لا يلبس من الخالدين من الذين لا يموتون ويبقون في الجنة ساكنين وقويين من نعمهما بالتحديد وسماحة بالواو المشددة وقاسمهما واقسمهما إلى كمال النعمان
فإن قلت المقامه ان قسم صاحبكم وقسم لكم فقامت فلا حاجة لغيره وقاسمهما الفاومنه قوله قالوا انقسموا بالله لنبيته قلت كانه قال انقسم كما
انقسم الناهيين وقال انه انقسم بالله اكل من الناهيين فجعل ذلك مقاسمه بينهم واقسم لها بالنهي واقسم له بقبولها او اخرج قسم ابليس على وزن المعاملة لانه
اجتمع فيها اجتهاد المقاسم فكيفما قسمها الى الماكل من الشجرة يعرفون بمغزها من القسم بالله وعن قتادة وانما يخرج المؤمن بالله وعن ابن عمر انه كان
اذا راي من عبده مطاعة وحسن خلقا فاعتقه فكان عبده يفعلون ذلك طلبا للعتق فقبل له انهم يجدونك فقال من خرجنا بالله اخذنا له فليأخذنا فليأخذنا
وجعلنا اخذنا في الاكل منها وقيل الشجرة والسبله وقيل بغير الكرم بدو كاسوا انهما اي تماثف عنهما اللباس فظهر لهما عورتا وكما لا يريانها
من انفسهما ولا احد من الاخرين عاينه رضى الله عنهما ما رايته من ولا يري مني وعن سعيد بن جبير كان لباسا من جنس اللطاف وعن عبد بن عباس ما فورا
يجول بينهما وبين النظر يقال طوق يفعل كذا بمعنى جعل يفعل وقراء ابو السراك بقطعها بالفتح نحو فان ورقة فوق ورقة على عورتهما المستر كما انخفض
العمل بان يجعل طرفة على طرفة وتوثق بالثبوت وقيل بالسر يخفان بكر اللطاف وتشد يد الصاد واصله يخفان وقيل الرغوي يخفان من اخف
وهو يقول من خفف اي يخفان انفسهما او قري يخفان من خفف بالشد يد من ورق الجنة قيل كان ورق التين كالمحك عتاب من الله
وتوبيخ وتنبية على الخطا حيث لم يجدوا ما حذرهم الله من عداوة ابليس وروى انه قال لادم الميكوك فيما تختك مندوحة عن هذه الشجرة فقال بلى وعزتك
وكلي ما طغيت ان احدا من خلقك يحلف بك كاذبا قال فعزني لا هبطت الى الارض ثم لانتال العيش الا كما فاهبط وعلم صنع الحريد وامر بالجنس وبق
وحسد وادس وذري وطعن وعجز وميادنيهما وان كان صغيرا فغورا ظلا لانفسهما وقالوا لتكون من الخاسرين على عارة الاولياء والصالحين في استغفارهم
الصغير من السيئات واستغفارهم العليم من الحسنات اهل طوبى الخطاب لادم وحواء وابليس وبعضكم لبعض عدو في موضع الحال اي معادين يعاد عينا
ابليس ويعاد يانه تستقر استقرار او موضع استقرار ومتاع واستغفار بعيش الى حيزه الى انقطاع اجالك وعن ثابت البناني لما هبط ادم وحضرة
الوفاة اسلمت به الملائكة فجعلت حواء تدور حولهم فقال لها اخلي ملائكة وفي فانما اصابني الذي اصابني فيك فلما توفى عنك الملائكة بما وسد وترا
وحضنة وكفنة في وتر من الثياب وحفرها والحواود فتقاه برزنيك بارض الهند وقالوا لبيته هذه شتمكم بعده جعل ما في الارض منزلا من السماء لانه
قصي ثم وكتب منه واتواكم من الانعام ثمانية ارجاج والريش لباس الزينة استعير من ريش الطيور لانه لباسه وزينة اي اقرنا عليكم لباسا لباسا واري
سواكم ولباسا ينمكم لان الزينة غرض صحيح كما قال لتركوها وزينة ولكم فيها جمال وقراء عثمان رضى الله عنه ورياسا جمع ريش شجر وشعاب ولباس
التقوي ولباس الورع والفتنة من الله وارتقاه على الابتداء وخبر اما الملهة التي في ذلك خير كانه قيل ولباس التقوي هو خير لان اسماء الاشارة تقرب من
الضايير فيما يرجع الى عود الذكر واما الخرد الذي هو خير وذلك صفة للبدا كانه قيل ولباس التقوي المشار اليه خير ولا يخلو الاشارة من ان يباد
بها تعظيم ولباس التقوي وان تكون اشارة الى اللبس الموارى للسوة لان المودة السوة من التقوي تفضيلا له على لباس الزينة وقيل لباس التقوي
خير مبتدا محذوف اي هو لباس التقوي ثم قيل ذلك خير وفي قراءة عبد الله واي ولباس التقوي خير وقيل المراد بلباس التقوي ما لبس من اللبس
والجاش والغافر وغيرهما يتقى به في الحروب وقوي ولباس التقوي بالضم عطفا على لباسا وريثا ولكن آيات الله الدالة على فضله ورحمته على
عباده يعني ان لا اللباس كلكم يدركون فيعرف اعظم النعمة فيه وهذه الآية واردة على سبيل الاستطراد عقيب ذكر بدو السموات وخصف الورق عليها
الطهار الملة فيخلق من اللباس ما في العري وكشف العورة من الهانة والخصيصة واشعا ايمان القسرة باعظم من اوجها التقوي كيف تترك الشيطان
لا يحننكم بان لا تدخل الجنة كما هي ابويكم بان اخرجوا منها بينهم عتما لباسا حال اي اخرجوا نازعا لباسا ما ان كان سببا فان نزع عنها
انهم منكم هو تحليل الحق وتحذير من فتنه بانه بمنزلة العدو المداجي يكيدكم ويغتالك من حيث لا تشعرون وعن مالك بن دينار ان عدواياك ولا تراها

لشد يد الموفة الامر عصمه الله وقيل وجنود من الشياطين وفيه دليل بان الجبال يرون ولا يظهرون للانسان اطهارهم انفسهم ليس في استطاعتهم
وان دمهم من يدي ربيتم زور وعرقه انا جعلنا الشياطين اوليا للذين لا يؤمنون على خيلنا بينهم وبينهم لتكتم عنهم حتى توليهم واطاعهم
فيما سئلوا من الكفر والحاسي ومن قد يراهم من الاول فان قلت علام عطف وقيل قلت على الضمير فيكم الموكد بحجج الضمير في انه ضمير الشأن و
الحديث وقرا الذين يدي وقيل بالنصب فيه وجان ان يعطف على اسم ان وان تكون الواو بمعنى مع واذا عطف على اسم ان وهو الضمير في انه كان لاجل الجمل
الفاخرة ما سألهم فيه من الذنوب اي اذا فعلوها اعتذروا بان اباهم كانوا يفعلونها فاعتذروا به وبان الله امرهم بان يفعلوها وكلامها باطل من العذر
لان الله تعالى قد قلدهم بطريق العلم والثاني افتراء على الله والحاد في صفاته كما هو يقولون لو كره الله منا ما فعله لنقلنا عنه وعن الحسن ان الله بعث محمدا
صلى الله عليه وسلم الى العرب وهم فريسة حيرة يحلون ذنوبهم على الله وقصدية قول الله عز وجل واذا فعلوا فاحشة قل ان الله لا يامر بالفسق الا من فعل النجس
مستحيل عليه لعدم الداعي وجود الصواب فيكفيلهم بفعله اتقوا الله على الله ما لا تعلمون انكار لاضافتهم القبيح اليه وشهادة على ان سبق قولهم على الجمل
المعطوف وقيل المراد بالفاخرة طوافهم بالبيت عراة بالفضيلة والعدل وبما قام في القرون استقيم حين عن كل ميم وقيل بالتحديد واقيموا وحكم اي اهدوا
عبادة مستقيمين اليها غير عادلين اليها غير عادلين كل سجدة في كل وقت سجودا وفي كل مكان سجودا وهو الصلوة واذا غنوا واحمدوه وخيلوا اليهم الذين اي الطلبة
مستقيمين بما رجع خالصا لما بدأتم تآخذون كما انشأكم ابتداء يعيدكم اجمع عليهم في انكارهم الاعادة باسناد الخلق والمعونة يعيدكم فيجازيكم على اعمالكم
فالصلوة العبادات فريضة هدي وهم الذين اسلموا اليه وقدمهم للايمان وفريقا علمهم الصلاة اي كلمة الضلالة وعلم الله انهم يضلون ولا يهتدون
واتصل قولهم وفريقا بفعل يفسد ما بعد كانه قيل وخلف فريقا حق عليهم الضلالة اتخذوا الشياطين اوليا اي توليهم بالطاعة فيما امرهم به وهذا
دليل على علم الله لا اثره في ضلالهم وانهم هم الضالون باختيارهم وتوليم الشياطين دون الله خذوا زينتكم اي ريشكم ولباس زينتك عند كل
سجدة كل صلوة او طرفة وكانوا يطوفون عراة وعن طائفة من علماءهم بالخبر والديابح وانما كان احدهم يطوف عراة ويدع ثيابه وراء المجر
وان طاف وهو عليه ثياب ضرب واسترعت منه اللهم قالوا لا تغيب الله في ثيابا ذنبا فيها وقيل تقول لا يستعرا من الذنوب كما تعرفوا من الثياب
وقيل الزينة المشط وقيل الطيب السنة ان ياخذ الرجل احسن هيئة للصلوة وكان من عامر في ايام حجه لما يكون الطلع الاقوات ولا يكون
دسما يعطون بذلك حجه فقال السملون فانا نحن ان نفعل فضيلهم وكلوا واشربوا ولا تسرفوا وعن ابن عباس كل ما شئت والبس ما شئت المخطات كصلوات
سرف ومخيلة ويحك ان الرشيد كان له طبيب نصراني حاذق فقال لعلي بن الحسين بن ابي ابي في كتابكم من علم الطب شي والعلم علان علم الابدان
وعلم الاديان فقال لجمع الله الطب كله في فضائية من كتابه قال وما هي قاله وكلوا واشربوا ولا تسرفوا فقال النصراني ولا يوتر من رسولكم شي
في الطب فقال قد جمع رسولنا صلى الله عليه وسلم الطب في الفاظ يسيرة فقال وما هي قال قوله العدة بيت الداء والحمة راس كل دوار واعط كل بدن ما
عودته فقال النصراني ما ترك كتابكم ولا نبيكم لما بين طائر الله من الثياب وكل ما يجعل به والطيبات من الرزق والمستلذات من المأكول والمشارب
ومعنى الاستعمال في من انكار تحريم هذا الاشياء وقيل كانوا اذا خرجوا من الشام وما يخرج منها من لحمها وشحمها ولبنها قل هو للذين آمنوا في الجنة
الذين آمنوا الصلوة لان المشركين شركاءهم فيها خالصة يوم القيمة لا يفتكم فيها احد فان قلت هلا قيل للذين آمنوا ولغيرهم قلت لئلا يفتكم على انما خلقت
للذين آمنوا على طريق الامانة وان الكفرة تبع لهم لقوله من كفر فاستعذ قليلا ثم اضطره للعذاب النار وقرى خالصة بالنصب على الحال وبالرفع على انما
خبر بغير خبر الفواشش ما تعاشر فيها اي تزايد وقيل هو ما يتعلق بالقروح والاذن عام للذين آمنوا وقيل شر الجحيم والبعي الظلم والكبر افرده بالذكر كما قال
تعالى ويمنع عن الفحشاء والمنكر والبغى ما كنتم بين ايدي سلطان فيحكم لانه لا يجوز ان يبرز بها فان لم يشرك به غيره وان تقولوا على الله وان تقولوا
عليه وقهروا الكذب من التحريم وغيره وكل امه اجل وعبد لاهل مكة بالعذاب النازل في اجل معلوم عند الله كما نزل بالامم وقرى فاذا جاء
اجالهم وقال ساعة لانما اقل الاوقات في استعمال الناس يقول المستعمل صاحب في ساعة يريد اقصر وقت واقرب اياما بينكم في ان الشريعة ضمت اليها